الحمى
AL HIMA

شباط /فبراير 2023 - تصدرها جمعية حماية الطبيعة في لبنان (SPNL)
AL HIMA, Number 1, February 2023, www.spnl.org

تغير المناخ و«الانقراض السادس»

11 ألف نوع على «القائمة الحمراء» في دائرة الخطر

BirdLife International 100 عام على
أجمل صور الحياة البرية | غرائب الطيور

المجلس العالمي للطيـــــــور يضم ممثلين عن ١١٠ جمعية غير حكومية في العالم. جمعية حمايـــــــة الطبيعة في لبنان هي الشـــــريك الوطني منذ أوائل التسعينات

BirdLife International is the global partnership of Non-Governmental Organisations working for nature in over 110 countries. SPNL is BirdLife in Lebanon

www.birdlife.org | www.spnl.org

الحِمى AL HIMA
العدد 1، شباط / فبراير Number 1, February 2023
تصدرها جمعية حماية الطبيعة في لبنان www.spnl.org
Published by the Society for the Protection of Nature in Lebanon (SPNL)
رئيسة التحرير: **راغدة حداد** Editor-in-Chief: **Raghida Haddad**
الإخراج الفني: **جمال عواضة** الطباعة: **شمالي أند شمالي**

من «الحمى»

هذه المجلة، «الحِمى»، هدية إلى البيئيين العرب لمناسبة مرور أربعين عاماً على تأسيس جمعية حماية الطبيعة في لبنان (SPNL). والهدف منها إيصال رسالة الجمعية بصون الطبيعة ومواردها والتنوع البيولوجي عن طريق إقامة حمى، أي منطقة محمية، في كل قرية وكل بلدة في كل بلد عربي. هذه الدعوة التي تحمل الجمعية رايتها تلقى إقبالاً متزايداً، خصوصاً في أوساط الشباب الذين يحلمون بالعيش في بيئة أفضل.

في كانون الأول (ديسمبر) 2022 وافقت نحو 190 دولة على قرار اتفاقية الأمم المتحدة للتنوع البيولوجي بحماية 30 في المئة من الأراضي والمحيطات بحلول سنة 2030 واتخاذ مجموعة من الإجراءات لوقف الخسارة الفادحة في التنوع البيولوجي. فهذه الخسارة تهدد إمدادات الغذاء والمياه وقرابة مليون نوع من النباتات والحيوانات التي تواجه خطر الانقراض في غضون عقود. وقد كانت SPNL سباقة في هذا المجال، إذ أقامت حتى الآن 28 حمى في أنحاء لبنان بالتعاون مع البلديات والمجتمعات المحلية، وهي تشكل 8 في المئة من مساحة البلاد. وتم تصنيف الحمى رسمياً كإحدى فئات المناطق المحمية، كما أدخل في استراتيجية منظمة BirdLife International والاتحاد الدولي لصون الطبيعة.

تتنوع مواضيع مجلة «الحِمى» من لمحات تاريخية عن نظام الحمى في البلدان العربية حيث كان سائداً منذ أكثر من 1500 عام، إلى نماذج عصرية ناجحة في عدة مناطق، وبرامج ومشاريع يمكن أن تنفذها السلطات المحلية والشباب الذين هم «حُماة الحمى». كما تلقي الضوء على وضع الحياة النباتية والحيوانية في العالم من خلال تقارير دولية ومواضيع مصورة ومبادرات لحماية البيئة والأنواع الحية.

«الحمى» مجلتكم يا أصدقاء الطبيعة.

راغدة حداد

4 إحياء الحمى يصنع وطناً — **أسعد سرحال**
6 أرقام تحكي: وضع الطيور في العالم
8 أخبار SPNL
18 الحِمى حافظ إرث الأجداد — **هلا كيلاني**
22 موضوع الغلاف: تغير المناخ و«الانقراض السادس» — **عبد الهادي النجار**
30 غرائب الطيور: في الطعام والتعشيش وحماية الغابات — **د. غسان جرادي**
36 مئة عام على نشأة BirdLife International
46 صيادون يكافحون القوّاصين — **شيرين بو رفول**
50 مطاردة في أفريقيا — **ماثيو إندرلين**
52 جائزة أسعد عادل سرحال لتصوير الحياة البرية — **أدونيس الخطيب**
58 في حِمى لبنان: باقة من أجمل المواقع التي يحميها أهاليها
68 حمى السلام في كيفون وشملان
70 استراتيجية SPNL للفترة 2020 - 2030 — **باسمة الخطيب**
72 10 سنوات شراكة بين SPNL وMAVA — **رانيا خليل**
74 قصة التجمع اللبناني للبيئة في 30 عاماً — **مالك غندور**
78 حديقة الفراشات — **حسين علي زرقط**
82 ساتوياما: حمى اليابان — **د. تاكيشي هوشيدا**
86 مغامرة في الطبيعة: يوم التقيت الوشَق — **أندريه بشارة**
88 مدرسة بلا جدران — **إيلي الحداد**
92 حماة الحمى
98 رمزي السعيدي: الرجل الذي وجّه مسار SPNL ورؤيتها

From the Editor

This magazine, *Al Hima*, is a gift to Arab environmentalists on the 40th anniversary of the Society for the Protection of Nature in Lebanon. It aims at delivering SPNL's mission to preserve nature by establishing a Hima, i.e. a protected area, in every village and town in every Arab country. This invitation is attracting increasing demand, especially among young people who dream of living in a better environment.

Raghida Haddad

صورة الغلاف: فؤاد عيتاني
الغلاف الخلفي: حسين علي زرقط

Revival of the Hima Creates a Homeland **4**; Numbers Talk, from BirdLife International's State of the World's Birds 2022 Report **6**; SPNL News **8**; The Hima, a Way of Being **18**; Climate Change and the Sixth Extinction (cover story) **22**; Odd Birds: Feeding, Nesting and Protecting the Forest **30**; BirdLife International in 100 Years **36**; APU: Hunters Vs. Poachers **46**; Anti-Poaching in Africa: An Empathetic Approach **50**; Assad Adel Serhal Wildlife Photography Prize **52**; The Himas of Lebanon **58**; Hima for Peace in Kayfoun and Shimlan **68**; SPNL's 2020-2030 Strategy **70**; MAVA: 10-Year Partnership with SPNL **72**; The Story of the Lebanese Environment Forum **74**; Butterfly Garden **78**; Satoyama: Hima in Japan **82**; Encounter with the Caracal Lynx **86**; School with No Walls (SNOW) **88**; Homat Al Hima News **92**; Ramzi Saidi: The Man Who Guided SPNL's Path and Vision **98**

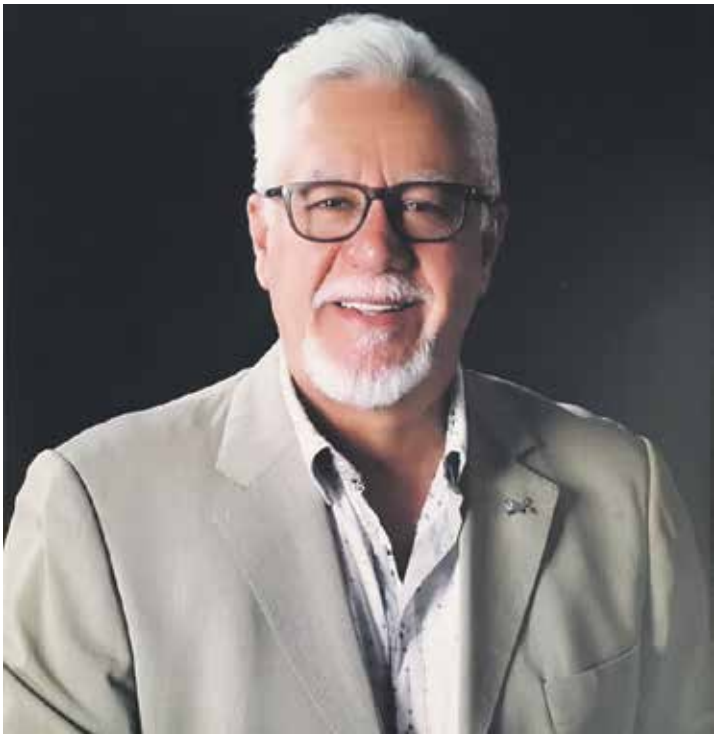

إحياء الحمى يصنع وطناً

بروحيَ تلك الأرض ما أطيب الربى
وما أحسن المصطافَ والمتربَّعا
وأذكر أيام الحمى ثم أنثني
على كبدي من خشيةٍ أن تصدَّعا
وليست عشيات الحمى برواجعٍ
إليكَ ولكن خلِّ عينيكَ تدمعا
كأنا خُلقنا للنوى وكأنما
حرامٌ على الأيام أن نتجمَّعا

الصَّمَّة القشيري، شاعر أموي من شعراء الغزل

أسعد سرحال

قبل أربعة أعوام صادق مجلس النواب اللبناني على القانون المتعلق بالمحميات الطبيعية. فكانت هذه الخطوة التشريعية التي طال انتظارها خطوة إضافية في رحلة الألف ميل لحماية التنوع البيولوجي الذي يتضائل يوماً بعد يوم.

وتحدد اتفاقية الأمم المتحدة للتنوع البيولوجي المبادئ التوجيهية للبلدان لحماية هذا التنوع البيولوجي. وبموجب مؤتمر أطراف الاتفاقية الذي عقد أواخر وافقت كل دولة مشاركة على تحقيق «خطة 30×30» لحماية 30 في المئة على الأقل من الأراضي والمياه الداخلية والمناطق الساحلية بحلول سنة 2030.

منذ تسعينات القرن الماضي اختارت جمعية حماية الطبيعة في لبنان (SPNL) أن تعيد إحياء «نظام الحمى». وكان هذا القرار خطوة تاريخية تعزز الحفاظ على التنوع البيولوجي وعلى الطبيعة ومواردها، من خلال تكريس نهج تراثي اعتمدته الشعوب العربية ومارسته القرى والبلدات اللبنانية كتقليد موروث لاستخدام الأراضي. فهو يضمن الاستفادة القابلة للاستمرار من الموارد الطبيعية ويحفظ قدرة البيئة على تجديد مواردها.

اليوم بات في لبنان 28 حمى منتشرة في مختلف المناطق. لم يحتج الأمر الى قانون يصدره المجلس النيابي، رغم أهمية صدور هذا القانون الذي شمل الحمى باعتباره فئة من أربع فئات من المناطق المحمية. احتاج الأمر الى مثابرة وإرادة صلبة لا تعرف اليأس، والى حوار وشراكة طويلة الأمد مع المجالس البلدية التي تعد الحلقة الأقوى والأكثر استدامة في الحفاظ على الطبيعة اذا ما وصل الى موقع القرار فيها مجموعة متجانسة ومقتنعة بأهمية تبني نظام الحمى وتطويره.

من إبل السقي والقليلة والمنصوري في الجنوب الى كفرزبد وعنجر وعيتنيت في البقاع إلى أنفه وعندقت في الشمال وصولاً إلى العاقورة وكيفون وشملان وكفرمتى ورأس المتن في جبل لبنان، تنتشر الحمى في مختلف المناطق اللبنانية وتتنوع استخدامتها بين الرعي والصيد المستدامين وإدارة المياه والزراعة العضوية والمسؤولة وحماية التنوع البيولوجي والغابات.

وتلاقي تجربة نظام الحمى دعماً من المجلس العالمي لحماية الطيور الذي اعتمد مفهوم الحمى في استراتيجيته عبر ربطه بالمناطق المهمة عالمياً للطيور. وأعلنت منظمة Birdlife International عام 2013 ان نظام الحمى العربي قد صنف من بين أهم 20 إنجازاً عالمياً في تاريخ الحفاظ على الطيور والموائل الطبيعية في العالم. وتكرس الاعتراف الدولي من خلال قرار اتخذه الصندوق الدولي لحماية الطبيعة (IUCN) باعتبار الحمى واحداً من الإنجازات التاريخية في حماية الطبيعة، بما يعنيه من الاستثمار الرشيد للموارد والمحافظة على قدرة البيئة على تجديد مواردها. ويتضمن القرار أسماء مختلفة عن مساهمة المجتمع المحلي في الحفاظ على الموارد الطبيعية، ومنها الحمى، المهجر، أكدال، كوروك، آدات، أو أي أنظمة مشابهة يديرها المجتمع

أسعد سرحال هو المدير العام لجمعية حماية الطبيعة في لبنان (SPNL)

المحلي في غرب آسيا وشمال أفريقيا، بحيث يتم اعتبارها نهجاً شاملاً يقوي المعرفة المحلية والثقافة والتراث مع المحافظة على الموارد الطبيعية وتعزيز سبل العيش.

لماذا يمكن لنظام الحمى أن يساهم في صنع الوطن الذي نحلم به ونريده؟

اختارت جمعية حماية الطبيعة في لبنان (SPNL) الإجابة عن هذا السؤال من خلال إشراك الشباب في نظام الحمى. وذلك من خلال مبادرة «حُماة الحمى» حيث يتطوع العشرات من الشباب من مختلف القرى والبلديات للاشتراك في الحماية والتدرب على سبل الإدارة الرشيدة والمتوازنة للحمى. وهم يتلقون التدريب والموارد العلمية والمعرفية اللازمة لتطوير قدراتهم كي يكونوا بحق حماة الطبيعة ومصدر استدامتها للأجيال المقبلة.

يعزز هذا الخيار شراكة استراتيجية مع القطاع الخاص، تسمح بتبادل التجارب وتعزيز الابتكار وفتح آفاق الاستدامة، في ظل انحسار المساعدات الدولية الخاصة بالبيئة بشكل عام وبحفظ الطبيعة بشكل خاص. هذه الشراكة تم التعبير عنها في أكثر من مشروع واعد، أبرزها مركز حماة الحمى في خربة قنفار في البقاع الغربي ومركز حمى جبل لبنان في كيفون، اللذان يربطان مختلف الحمى على الأراضي اللبنانية بشبكة تواصل تسمح بتعزيز هذه المفهوم واستدامته.

«إحياء الحمى يصنع وطناً». هذا ليس شعاراً فارغاً بل مشاريع تطبق على أرض الواقع وتتقدم بخطى ثابتة نحو التطوير والتغيير الذي طال انتظاره. .

جمعية حماية الطبيعة في لبنان (SPNL)

Society for the Protection of Nature in Lebanon (SPNL)

الهيئة الإدارية

الرئيس: **عفاف عسيران**
المدير العام: **أسعد سرحال**
أمين الصندوق: **علية ناصر**
أمين السر: **خالد سعيدي**
أعضاء: **شوقي سعيدي، ابراهيم سعيدي، لين كرباج**

جمعية حماية الطبيعة في لبنان (SPNL) هي إحدى أقدم المنظمات غير الحكومية البيئية في البلاد. تأسست عام1983 ونالت ترخيص وزارة الداخلية (بقرار رقم 6 تاريخ 8/1/1986. وهي الشريك الوطني لمنظمةBirdLife International ، وعضو في الاتحاد العالمي لحماية الطبيعة (IUCN)، وعضو في المجلس الأعلى للصيد البري في لبنان كممثل للجمعيات الأهلية. تعمل SPNL منذ تأسيسها على إنشاء مناطق محمية بالتعاون مع الوزارات المختصة. وهي تركز الآن على إحياء نهج الحمى القائم على انخراط المجتمع المحلي في حماية الطبيعة والموارد والتنوع البيولوجي، والذي كان سائداً في المنطقة العربية لأكثر من 1500 عام، من خلال دمج المعارف والممارسات التقليدية مع البحث العلمي العصري. وقد تم حتى الآن تأسيس 28 حمى في أنحاء لبنان بالتعاون مع البلديات. وتتمتع الجمعية بخبرة طويلة في أبحاث الطيور والتنوع البيولوجي وفي التوعية والتواصل وتنمية المجتمع. وقد ساهمت بشكل ملموس في زيادة الوعي حول القضايا البيئية وحماية المناطق الطبيعية في لبنان.

بصفتها عضواً في الاتحاد العالمي لصون الطبيعة (IUCN) ساعدتSPNL في تطوير أول مشروع للتنوع البيولوجي في لبنان المعروف باسم مشروع المناطق المحمية. وأنشأت مركز المعلومات البيئية(EIC) الذي يعمل كمورد رئيسي لتوفير المعلومات البيئية للطلاب والمعلمين والباحثين. وبصفتها شريكBirdLife International في لبنان، تعمل للحفاظ على الطيور وبناء قدرات مديري المناطق المحمية في جميع أنحاء البلاد، من خلال برنامج المناطق المهمة للطيور (IBA) الذي يهدف إلى تحديد المواقع والوسائل الضرورية لحمايتها، ومن خلال مشاريع العمل في مواقع الحماية.

هاتف: 343740 1 (961+) - 748309 1 (961+)- 344814 1 (961+)
العنوان: بناية عوض، الطابق السادس، شارع عبد العزيز، الحمراء، بيروت، لبنان
البريد: ص.ب: 11-5665، بيروت، لبنان
www.spnl.org www.homatalhimainternational.com news@spnl.org

Administrative Board

President: **Afaf Osseiran**
General Manager: **Assad Serhal**
Treasurer: **Aliya Nasser**
Secretary: **Khaled Saidi**
Members: **Shawki Saidi, Ibrahim Saidi, Leen Kerbaj**

The Society for the Protection of Nature in Lebanon (SPNL) is one of the oldest environmental NGOs in the country. Established in 1983 and licensed by the Ministry of Interior by decision no. 6/AD dated 8/1/1986, SPNL is the national partner of BirdLife International and member of the International Union for Conservation of Nature (IUCN).

Since its start, SPNL has been advocating the establishment of protected areas in cooperation with relevant ministries. It is now focused on reviving the Hima approach, which has been prevalent in the Arab region for more than 1,500 years, based on community engagement in protecting nature, resources and biodiversity. This is realized by integrating traditional knowledge and practices with modern scientific research. To date, 28 himas have been established throughout Lebanon in cooperation with municipalities. Moreover, SPNL has a long experience in avifauna and biodiversity research, outreach, education and awareness, advocacy and networking, and community development. It has significantly contributed to raising awareness about environmental issues and conservation in Lebanon.

As an IUCN member, SPNL helped develop the first biodiversity project in Lebanon, known as the Protected Areas Project. It established the Environmental Information Center (EIC) which serves as a key resource for the provision of environmental information to students, teachers and researchers. As BirdLife's national partner in Lebanon, SPNL is engaged in bird conservation, mainly through building capacities of protected areas managers on bird identification, through the Important Bird Areas program that aims at identifying sites and habitats essential for bird conservation, and through conservation site action projects.

Tel: (+961)1343740, (+961)1748309, (+961)1344814
Address: Awad Building, 6th Floor, Abdel Aziz Street, Hamra, Beirut, Lebanon
P.O. Box 11-5665, Beirut, Lebanon
www.spnl.org www.homatalhimainternational.com news@spnl.org

Revival of the Hima Creates a Homeland

By Assad Serhal

25 years ago, the Society for the Protection of Nature in Lebanon (SPNL) chose to revive the Hima traditional approach for conservation and land use, which was adopted by Arab nations and practiced by Lebanese villages for centuries. It ensures sustainable exploitation of natural resources and preserves nature's capability to replenish itself. Today, there are 28 himas across Lebanon created in partnership with municipalities. The Parliament issued a law that considers the Hima as one of the four categories of protected areas. BirdLife International adopted the Hima approach in its strategy, linking it to the world's most important bird areas. IUCN adopted a resolution that considered the Hima as one of the historic achievements in conservation.

Why can the Hima approach contribute to building the homeland we dream of? SPNL chose to engage young people from hima villages in the conservation system through Homat Al Hima (Hima protectors) initiative. This also promotes a strategic partnership with the private sector, opening sustainability and innovation prospects.

أرقام تحكي

%9

من مساحة الأرض و2% من محيطاتها هي مناطق مهمة للطيور (IBA). وقد تم تحديد أكثر من IBA 13600 حول العالم، بينها 277 منطقة في خطر وبحاجة ماسة إلى إجراءات الحماية

%30

من أنواع الطيور البحرية مهددة عالمياً

البطريق الإمبراطوري في القارة القطبية الجنوبية (أنتارتيكا)

8/1

واحد من كل ثمانية أنواع من الطيور مهدد بالانقراض، وقد تم إدراج 231 نوعاً ضمن فئة الخطر الشديد، وهناك 1409 أنواع مهددة عالمياً

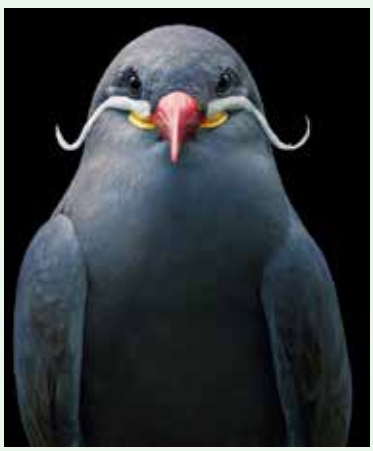

خرشنة الإنكا المهددة في البيرو

الكاردينال الأحمر: الطائر الغاضب

%46

من جميع حالات انقراض الطيور المعروفة ارتبطت بالأنواع الغريبة الغازية

%60

من حالات الانقراض المتوقعة للطيور والثدييات والبرمائيات يمكن تجنبها من خلال استعادة 15 % من الأراضي المحولة في المناطق ذات الأولوية

زرع أشجار المنغروف على ساحل جزيرة الجبيل في الإمارات

5.5-2.7

مليار طائر تقتلها القطط في الصين كل عام

%97

من أنواع الطيور في الولايات المتحدة يمكن أن تتأثر باثنين أو أكثر من التهديدات المرتبطة بتغير المناخ بحلول سنة 2100 إذا ارتفعت درجات الحرارة العالمية بمقدار 3 درجات مئوية

كوندور كاليفورنيا

%57

انخفضت أعداد طيور الأراضي الزراعية الشائعة في أوروبا بنسبة 57% منذ عام 1980

%73

من الطيور المهددة عالمياً تتأثر بزراعة المحاصيل أو بتربية المواشي أو بمزارع الأخشاب أو بتربية الأحياء المائية

%45

من أنواع الطيور الموجودة حالياً يتم استغلالها من قبل البشر

من تقرير «حالة طيور العالم 2022» لمنظمة BirdLife International

191

نوعاً من الطيور المهددة عالمياً معرضة حالياً لأخطار زيادة وتيرة الحرائق وشدتها. وقد تم توثيق أكثر من 2500 حريق كبير في حوض الأمازون عام 2020 وحده

أسعد سرحال «عضو فخري» في منظمة BirdLife International

مُنح أسعد سرحال، المدير العام لجمعية حماية الطبيعة في لبنان (SPNL) وهي الشريك المحلي لمنظمة «بيردلايف إنترناشونال»، جائزة العضوية الفخرية للمنظمة خلال مؤتمرها العالمي في أيلول (سبتمبر) 2022 في ذكرى مرور مئة سنة على تأسيسها في مدينة كيمبريدج في بريطانيا. وذلك تقديراً لمبادراته على مدى 40 عاماً في حماية الطبيعة ومواردها وكائناتها الحية، خصوصاً الطيور، محلياً وإقليمياً ودولياً، ولمساهماته كمستشار للمنظمة في منطقة الشرق الأوسط على مدى ثلاث ولايات.

وكان سرحال حصل عام 2020 على العضوية الفخرية للاتحاد الدولي لحماية الطبيعة (IUCN)، كما فاز بجائزة MIDORI العالمية للتنوع البيولوجي عام 2018، ومنح وسام الاستحقاق اللبناني الفضي عام 2019. وهو الذي قاد إحياء نهج «الحمى» القديم في لبنان وحفز انتشاره في أنحاء المنطقة إلى جانب شبكة من الشركاء والجهات المانحة. هذا النهج يعزز مشاركة الناس في صنع القرار وحماية تراثهم الطبيعي والثقافي وتوفير سبل عيش مستدامة ومتآلفة مع الطبيعة. ونجح سرحال وفريقه بتصنيف الحمى رسمياً ضمن الفئات الأربع للمناطق المحمية في لبنان. وقد تم حتى الآن إنشاء 28 حمى تغطي نحو 8 في المئة من الأراضي اللبنانية، بالشراكة مع البلديات والسكان المحليين.

وقد تم اختيار سرحال للعضوية الفخرية مع ثلاثة قادة بيئيين آخرين على المستوى الدولي، هم: السير ديفيد أتنبورو عالم الطبيعة البريطاني، مايك كلارك المستشار الدولي لمنظمة «بيردلايف إنترناشونال»، براوليو فيريرا دي سوزا رئيس المجلس العالمي للمنظمة.

Assad Serhal, SPNL Director General, received the BirdLife International Member of Honour Award during BLI's 100th anniversary celebrations. Serhal is also the 2018 MIDORI Prize laureate for biodiversity.

الذكرى العشرون لمركز IUCN للتعاون المتوسطي

شاركت جمعية حماية الطبيعة في لبنان (SPNL) في اجتماعات الذكرى العشرين لتأسيس مركز IUCN للتعاون المتوسطي في مدينة ملقة الإسبانية، من 26 أيلول (سبتمبر) إلى 2 تشرين الأول (أكتوبر).
خلال أسبوع IUCN-Med نظمت سلسلة لقاءات ونشاطات عززت الحوارات مع القطاعات الإنتاجية والتقنية والمالية، إلى جانب اجتماعات حضرها ممثلو الحكومات والجهات الفاعلة في مجال حماية الطبيعة والمنظمات غير الحكومية من حوض البحر المتوسط.
وشارك أكثر من 150 خبيراً دولياً في مناقشة القضايا ذات الأولوية للحفاظ على الطبيعة في حوض البحر المتوسط ، ولا سيما تحديات حماية التنوع البيولوجي في الجزر حيث تم تقديم خطة العمل الأولى لجزر البحر المتوسط، ومواجهة تأثيرات تغير المناخ على التنوع البيولوجي، وتبادل الخبرات لتطوير برامج العمل والرصد ومكافحة الصيد العرضي والجائر في مصايد الأسماك. كما تضمن البرنامج عرضاً لترشيح ملقة لاستضافة معرض إكسبو 2027 العالمي.

أنطونيو تروياء، مدير مركز IUCN للتعاون المتوسطي، يتحدث عن التقدم المحرز في العشرين عاماً الماضية

SPNL participated in the 20th Anniversary of the IUCN Centre for Mediterranean Cooperation, hosted by the Spanish city of Málaga. Photo: Antonio Troya, Director of the Centre, reflects on the progress made in the last 20 years while outlining future challenges.

لجنة IUCN الوطنية في لبنان تطلق خطتها 2020 - 2030

فادي غانم مقدماً خطة العمل الوطنية
Fadi Ghanem presents the IUCN national plan for Lebanon

أطلقت اللجنة الوطنية للاتحاد الدولي لحماية الطبيعة (IUCN) خطة العمل الوطنية للاتحاد في كانون الأول (ديسمبر) 2022، برعاية وزير البيئة الدكتور ناصر ياسين وبحضور مدير IUCN لغرب آسيا الدكتور هاني الشاعر وعدد من رؤساء البلديات وممثلي الجمعيات البيئية ووسائل الإعلام والفعاليات الاجتماعية والثقافية. وذلك في مركز SPNL لحمى جبل لبنان في بلدة كيفون.
تحدث رئيس لجنة IUCN الوطنية فادي غانم فأوجز تاريخ الاتحاد الذي تأسس عام 1948، وهو الشبكة البيئية الأكبر والأكثر تنوعاً في العالم ويضم أكثر من 18000 خبير وعالم و1400 عضو من المنظمات البيئية، وله صفة مراقب دائم في الجمعية العامة للأمم المتحدة. وقد تم تشكيل اللجنة الوطنية للاتحاد في لبنان عام 1996 وهي تضم نخبة من أنشط الجمعيات البيئية. وأعرب عن أمله في عودة وزارة البيئة اللبنانية إلى عضوية الاتحاد. وعرضت مديرة جمعية التشجير في لبنان مايا نعمة ومدير محمية أرز الشوف نزار هاني رؤية الاتحاد للفترة 2020 - 2030 التي تستهدف حماية الأرض والمياه والبحار ومواجهة تغير المناخ، والمحور في كل ذلك هو الإنسان. وتقوم الخطة الوطنية على ثلاثة محاور رئيسية. المحور الأول هو التشبيك بين الأعضاء وبناء القدرات والتشبيك مع أعضاء الاتحاد في المنطقة العربية والعالم. والمحور الثاني هو توثيق المعلومات الموجودة عن التنوع البيولوجي ووضعها في قاعدة بيانات مشتركة وموحدة مع وزارة البيئة والمجلس الوطني للبحوث العلمية الذي أصبح عضواً في الاتحاد وجميع المعنيين بهذا الشأن. والمحور الثالث هو ضمان إعداد وتنفيذ مشاريع مشتركة بين الأعضاء في لبنان والمنطقة، ودعم تطوير السياسات المتعلقة بحماية البيئة والتنوع البيولوجي، ودعم المحميات واللجان العلمية المختلفة في الاتحاد.
ونوه الدكتور هاني الشاعر بجهود اللجنة الوطنية قائلاً: «هذه هي أول خطة فعلية يتم إعدادها وتقديمها من قبل لجنة وطنية في المنطقة». وأكد استعداده لدعم المشاريع المقدمة وجهوزية الاتحاد للتعاون، خاصة بوجود رئيسة عربية للاتحاد هي السيدة رزان مبارك من دولة الإمارات العربية المتحدة. وفي الختام أكد الوزير ياسين أنه يعمل مع فريق الوزارة «لمعالجة الثغرة التي حصلت في غياب وزارة البيئة عن الاتحاد، وسنعود في أقرب وقت ممكن لأن وجودنا في هذه المحافل الدولية مهم ومفيد للبنان».

The IUCN National Committee in Lebanon launched its national plan under the patronage of the Minister of the Environment Dr. Nasser Yassin, at SPNL's Luc Hoffmann Hima Home in Kayfoun. IUCN Director for Western Asia Dr. Hani Al-Shaer said that this was the first actual plan to be prepared and presented by a National Committee in the region.

BioConnect: الخبراء والأهالي يرصدون التنوع البيولوجي

تكثف SPNL أنشطتها الميدانية لرصد التنوع البيولوجي باستهداف الطيور والثدييات والزواحف والبرمائيات والنباتات ضمن مشروع BioConnect. وتحرص على إشراك السكان المحليين في أنشطة المراقبة لرفع قدراتهم والاستفادة من معرفتهم العالية للتفاصيل اللوجستية في مناطقهم. كما يتم إشراك حراس من مواقع الحمى المستهدفة لضمان مراقبة نوعية العمل الميداني والحفاظ على سلامة الخبراء وإرشادهم عند الحاجة. ويتم تسجيل أنواع نباتية متوطنة ومهددة بالانقراض في جميع المواقع التي تمت مراقبتها، بالإضافة إلى أنواع من الثدييات المسجلة المثيرة للاهتمام مثل الطبسون الصخري والقط البري.

الإدارة الفعالة والحوكمة في المواقع ذات الأهمية البيئية وتوسيع حماية التنوع البيولوجي في جنوب لبنان هي الهدف الرئيسي لهذا المشروع الممول من الاتحاد الأوروبي (EU)، والذي يستمر لمدة 45 شهراً من أول شباط (فبراير) 2022 إلى آخر تشرين الأول (أكتوبر) 2025. وهو جهد مشترك بين أربعة شركاء لبنانيين: جمعية أرز الشوف (ACS) وجمعية تنمية القدرات الريفية (ADR) وجمعية المجتمع والبيئة (ACE) وجمعية حماية الطبيعة في لبنان (SPNL). وهي تعمل معاً من أجل تعزيز إدارة وحوكمة المواقع ذات الأهمية البيئية وإنشاء مناطق محمية جديدة واعتماد تدابير فعالة ومبتكرة للحفاظ على المناظر الطبيعية. وسوف يتم تحقيق هذه الأهداف الرئيسية من خلال تحسين صحة النظام البيئي والمنافع الاجتماعية والاقتصادية للموارد الطبيعية وتخفيف الضغوط على التنوع البيولوجي مع دعم المجتمعات المحلية.

وتتركز جهود SPNL في إطار المشروع على أربع مناطق رئيسية هي: جنوب لبنان الساحلي والبقاع الغربي وجبل لبنان وجبال جنوب لبنان. وسيتناول المشروع مناطق الحِمى في القليلة والمنصوري وخربة قنفار وعين زبده وحمانا ورأس المتن وإبل السقي.

يعمل المشروع على تطوير وتنفيذ خطط وبروتوكولات مراقبة التنوع البيولوجي للنباتات والطيور والزواحف والثدييات في المناطق المستهدفة. وسيتم تطوير بروتوكول علوم المواطنين لضمان استدامة جهود البحث، وتحليل البيانات المجموعة للوصل بين الأراضي وتقليل التجزئة بين المناطق المحمية مما يتيح تخطيطاً إدارياً أفضل. وفي إطار برنامج مزارع الحمى، سيقدم المشروع الدعم الفني للمزارعين كي يتحولوا إلى ممارسات زراعية أفضل وأكثر نفعاً للناس والطبيعة، بما في ذلك الممارسات التقليدية السليمة.

أما أنشطة التعليم وبناء القدرات فسوف تنفذ من خلال برنامج SPNL "مدرسة بلا جدران" (SNOW) للأطفال وبرنامج "حماة الحمى" للشباب. فتعقد جلسات تعليمية ودورات توعية للمجتمعات المحلية. وسيتم تطوير وتنفيذ أنشطة في السياحة البيئية لزيادة قيمة المناطق المستهدفة.

سحلية أغاما المخططة
Starred Agama
Photo: Husein Zorkot

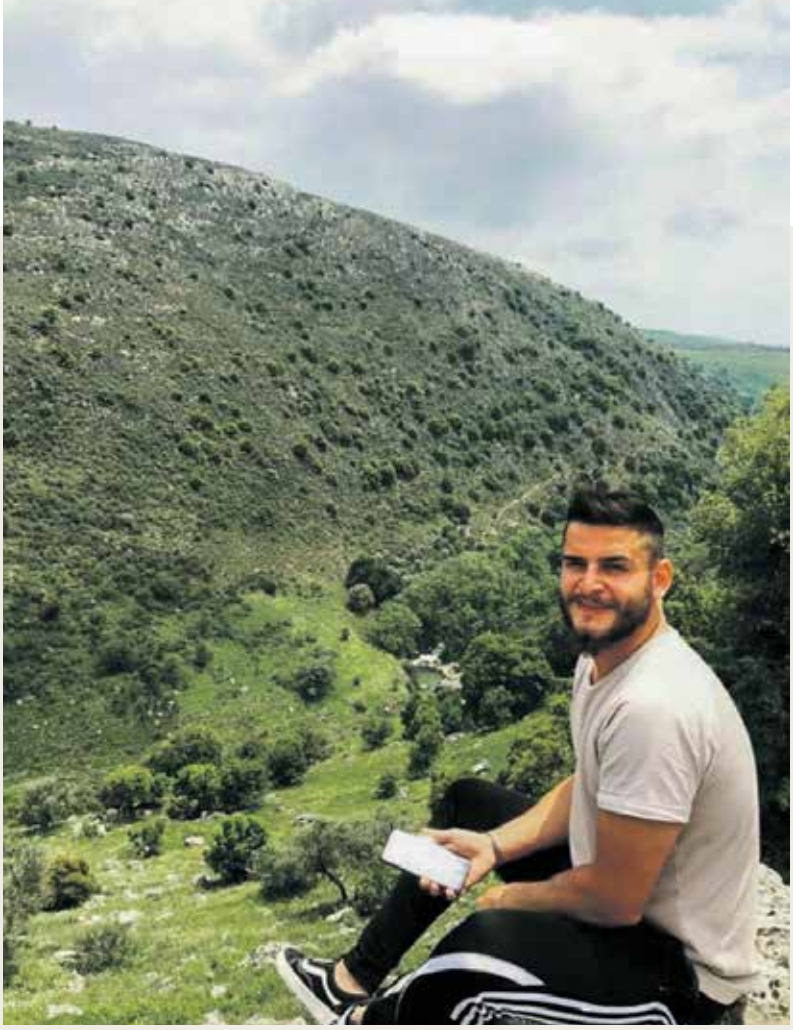

«منذ بدأت العمل مع فريق SPNL قبل بضعة أشهر أتيحت لي فرصة اكتشاف المزيد عن الطبيعة. كان حلمي أن أعمل مع مثل هذه الجمعية وأناقش في أمور الطبيعة ودورها القيّم في الحياة. تعلمت خلال الأشهر الماضية كيفية رصد الطيور والثدييات والزواحف والحشرات، وكانت تجربة مثيرة للغاية. والأهم أنني أتعلم فهم الطبيعة بشكل أفضل وأتعرف إلى طرق حمايتها وصون تنوعها البيولوجي من جميع التهديدات، بما في ذلك الصيد وقطع الأشجار».
حسن الأشقر، إبل السقي

ونظراً لأن تغير المناخ هو حقيقة تؤثر على الطبيعة ومعيشة الناس، فسيتم تطوير إطار قائم على النظام الإيكولوجي للتخفيف من آثاره والتكيف معه في المناطق المحمية، يتم تعميمه على السكان وجميع أصحاب العلاقة. وهذا يعزز صمود المناطق المحمية في لبنان في مواجهة تغير المناخ.
وبناء على نتائج هذا المشروع، سيتم صياغة قرارات بلدية لحماية التنوع البيولوجي وضمان الاستخدام المستدام للموارد، بما في ذلك الزراعة والصيد البري وصيد الأسماك.

Bioconnect is a project funded by the European Union to ensure effective management and governance in sites of ecological importance and expanding biodiversity protection in Southern Lebanon. This 45-month project is a joint effort between four Lebanese partners: Al Shouf Cedar Society (ACS) , Association for the Development of Rural Capacities (ADR), Association for Community and Environment (ACE), and Society for the Protection of Nature in Lebanon (SPNL).

«مدارس بلا جدران» في وزارة التربية

زار وفد من المنظمات البيئية وزير التربية والتعليم العالي في لبنان عباس الحلبي لإطلاعه على برنامج مشروع «مدارس بلا جدران» (SNOW) الذي تم إعداده بالتعاون مع الوزارة. وضم الوفد رئيس اللجنة الوطنية للاتحاد الدولي لحماية الطبيعة (IUCN) فادي غانم، ورئيس التجمع اللبناني للبيئة مالك غندور، ورئيس المجلس الأعلى لحماية الطيور المدير العام لجمعية SPNL أسعد سرحال، ورئيسة جمعية المتن الأعلى للبيئة والتنمية المستدامة غادة نمر، كما حضر مدير عام وزارة التربية والتعليم عماد الأشقر. أشاد الوزير بحيوية المجتمع المدني ومساهمته المهمة في نشر الوعي البيئي في العديد من المناطق اللبنانية، مثمناً «الجهود المبذولة لفتح أبواب المدارس للأنشطة اللاصفّية المتعلقة بجمال الطبيعة والتوعية البيئية وأهمية العمل التطوعي لحماية البيئة». وقال سرحال: «جاء هذا اللقاء تعقيباً على الاتفاق بين جمعية حماية الطبيعة ووزارة التربية والتعليم العالي لنشر الوعي البيئي في المدارس، خاصة من خلال برنامج مدرسة بلا جدران وبرنامج «حماة الحمى» الذي يستهدف طلاب الجامعات».

A delegation of environmental NGOs visited the Lebanese Minister of Education and Higher Education Abbas al-Halabi. SPNL Director General Assad Serhal said this meeting was a follow up on the agreement between SPNL and the Ministry to spread environmental awareness in schools and universities, especially through the Schools with No Walls programme (SNOW} and the Homat al Hima initiative for universities.

SPNL توقّع توصية دولية لإيقاف كارثة بيئية في بحيرة مرمرة التركية

قارب مهجور في بحيرة مرمرة الجافة
Dried Lake Marmara

جفّ أكثر من 98 في المئة من الأراضي الرطبة في بحيرة مرمرة خلال السنوات العشر الماضية، وهي بحيرة في غرب تركيا تبلغ مساحتها 45 كيلومتراً مربعاً (هي غير بحر مرمرة). لذلك اجتمعت 25 منظمة غير حكومية ومؤسسات بحثية من أعضاء التحالف المتوسطي للأراضي الرطبة وشركاء BirdLife International بما في ذلك جمعية حماية الطبيعة في لبنان (SPNL) لتحذير الحكومة التركية والسلطات الدولية ذات العلاقة من الخسارة المحتملة لملاذ التنوع البيولوجي هذا ذي الأهمية الخاصة للعالم.

وكانت الحكومة التركية صادقت في العام 2017 على تصنيف بحيرة مرمرة كأرض رطبة ذات أهمية وطنية. ولكن لا مياه عملياً في هذه البحيرة اليوم! فقد تم تحويل معظم الأراضي الرطبة إلى أراضٍ زراعية. ولم يبقَ هناك موطن لأنواع رائعة مثل البجع الدلماسي شبه المهدد وخمسة أنواع من أسماك المياه العذبة المتوطنة وغيرها من الأنواع التي كانت تتغذى وتتكاثر وتشتي هناك.

الأراضي الرطبة مثل بحيرة مرمرة تساعد في التخفيف من آثار تغير المناخ، وجفافها لا يهدد فقط الموائل والتنوع البيولوجي، بل يؤثر أيضاً على السكان الذين لن يتمكنوا من الصيد بعد الآن، مما يزيد من خطر الهجرة وتدمير القيم الثقافية المحلية.

وقد وقعت المنظمات المجتمعة بياناً أوصت فيه بإعادة تقييم إعادة تأهيل بحيرة مرمرة وتنفيذ تدابير الحماية المناسبة، بما في ذلك: تقديم دعم الخبراء لمشاريع تزويد البحيرة بالمياه، ألا تتحول البحيرة إلى أراضٍ زراعية، السماح فقط بالممارسات الزراعية المقتصدة بالمياه في المناطق المحيطة بالبحيرة، تنفيذ تدابير الحماية المناسبة بما في ذلك التقدم بطلب للحصول على تصنيف اتفاقية رامسار للأراضي الرطبة من أجل توفير الاعتراف الدولي والحماية لهذه المنطقة القيمة لسكان بحر إيجة والبحر المتوسط.

SPNL and 24 international NGOs sounded the alarm bell to prevent an environmental catastrophe at Lake Marmara in Turkey

إنقاذ الطيور المغردة وإكثارها وإعادة إطلاقها

نُقلت عشرات الطيور المغردة المصادرة من الصيادين إلى بيت الطيور في مركز لوك هوفمان في حمى جبل لبنان، حيث سيتم إعادة تأهيلها وإكثارها وإعادة إطلاقها.
وقد تم إنقاذ هذه الطيور بفضل جهود الفرق المشتركة من جمعية حماية الطبيعة في لبنان (SPNL) ووحدة مكافحة الصيد الجائر التابعة لمركز الشرق الأوسط للصيد المستدام (MESHC) بالشراكة مع منظمة CABS الدولية لمكافحة ذبح الطيور. وهي أطلقت معاً العمل الميداني لرصد مرور الطيور المهاجرة والطيور الجارحة وغيرها من الأنواع المحمية، فضلاً عن إغلاق معظم مواقع الصيد الجائر المعروفة في لبنان. ويتم دعم هذه العمليات في إطار مشروع EV NewLIFE الممول من الاتحاد الأوروبي.

Dozens of songbirds halfway to freedom after being saved by the APU and staying at SPNL's Luc Hoffmann's Center for Rehabilitation. Promoting traditional land-use practices in the Upper Beirut River. The purpose of this SPNL project was to promote sustainable agriculture and monitor biodiversity, while empowering and teaching the local community: kids, youth, farmers, women…

مكافحة الصيد الجائر: تعاون بين APU وقوى الأمن الداخلي

عقدت ورشة عمل بين وحدة مكافحة الصيد الجائر (APU) وضباط من قوى الأمن الداخلي اللبناني في مركز حمى جبل لبنان في كيفون، لتطوير التعاون في مجال مكافحة الصيد الجائر.

A joint workshop gathered SPNL's Anti-Poaching Unit (APU) and officers from the Lebanese Internal Security Forces to develop cooperation in combating poaching.

نماذج دورات تدريبية تنظمها SPNL

تنمية قدرات الزراعة المستدامة

نظمت SPNL أربع دورات تدريبية لتنمية القدرات على الزراعة المستدامة في البقاع الغربي وجبل لبنان، حضرها أكثر من 65 مزارعاً في مواقع الحمى في خربة قنافار وحمانا ورأس المتن وكيفون. وذلك ضمن جهود الجمعية للحد من تدهور الأراضي وتعزيز الممارسات المستدامة والتقليدية لاستخدامها، في إطار برنامج MAVA «المشهد الثقافي» و«التحالف من أجل الطبيعة والثقافة في البحر المتوسط» (AMNC).ركز التدريب على برنامج «مزارع الحمى»، والممارسات الزراعية المستدامة، وترميم المدرجات (الجلول) وزراعتها، والإدارة المتكاملة للمحاصيل، والإجراءات الواجب اتباعها لزراعة أنواع مختلفة من الخضر، وزراعة وحصاد الزيتون والزعتر. وانتهى بتوزيع غرسات الزيتون وشتول الزعتر على المشاركين.

Capacity building for sustainable agriculture

يوم التفاح في البقاع الغربي

في إطار مشروع MAVA & Alliance ، نظم مركز حماة الحمى الدولي «يوم التفاح» في البقاع الغربي. تولى المهندس الزراعي فريد عموري تعريف مجموعة من السيدات والمزارعين على الأصناف المختلفة من التفاح، والتقنيات التقليدية والجديدة في زراعته، والإدارة المتكاملة لآفات التفاح والتغذية المتكاملة لمحصوله. وعرضت الدكتورة كريستيل بو متري، أستاذة علوم الأغذية في جامعة سيدة اللويزة، كيفية تطوير منتجات غذائية محلية جديدة. وتناولت اختصاصية التغذية رومي شماس الفوائد الغذائية للتفاح ودوره في الوقاية من الأمراض المزمنة، وأهمية تقدير محتوى السعرات الحرارية والعناصر الغذائية في منتجات التفاح لتحسين تقنيات التسويق.

Apple Day training in West Bekaa

جلسات توعية في «البقع السوداء»

تواصل وحدة مكافحة الصيد الجائر في جمعية حماية الطبيعة في لبنان بالتعاون مع مركز الشرق الأوسط للصيد المستدام عقد جلسات توعية للصيادين في جميع أنحاء لبنان، وتحديداً داخل «النقاط السوداء» على مسار الطيور المهاجرة. وذلك في إطار مشروع EV NewLIFE لحماية الرخمة المصرية المهاجرة الممول من الاتحاد الأوروبي، ولمكافحة القتل غير القانوني للطيور. تستهدف هذه الجلسات الصيادين والسلطات المحلية والشرطة البلدية وقوات الأمن الداخلي لسد الثغرة في ما يتعلق بقوانين الصيد الجديدة في لبنان. وتنخرط SPNL في هذا المسعى من ضمن 14 شريكاً في ثلاث قارات لضمان ممر آمن على طول مسار الطيران الأفريقي الأوراسي.

Awareness sessions throughout Lebanon's "Blackspots"

النسور المصرية الثلاثة التي تم إنقاذها، وتبدو أناهيتا في الوسط
Anahita (middle) and two other rescued Egyptian vultures in Prague Zoo

أناهيتا ورفقاؤها في حديقة حيوان براغ

أثارت قصة الرخمة المصرية (Egyptian Vulture) أناهيتا آلاف المتابعين حول العالم. وكانت أنثى النسر هذه تحمل جهاز تعقب GPS تم تثبيته عليها في مسقط رأسها بلغاريا، ولكن أطلق عليها صيادون النار في لبنان أثناء هجرتها الأولى عام 2020. ورغم كل الصعاب، تم إنقاذها ومعالجتها وإعادة تأهيلها بفضل وحدة مكافحة الصيد غير المشروع (APU) في الجمعية اللبنانية لحماية الطبيعة (SPNL).

وقبل بضعة أشهر، أعيدت أناهيتا إلى أوروبا حيث استضافتها حديقة حيوان براغ عاصمة جمهورية التشيك مع النسور المصرية الأخرى التي تم إنقاذها. هناك خضعت لجراحة ثانية وباتت قادرة على المشي بشكل طبيعي، كما تمت إزالة بعض كريات الرصاص (الخردق) من جسدها. وبسبب اقتلاع ريشها الأولي، تقرر أن من الأنسب إدخالها في برنامج إكثار الأنواع، على أمل إطلاق نسلها في بلغاريا حيث ولدت لدعم استعادة هذا النوع من الطيور في موئلها الطبيعي.

وفي كانون الأول (ديسمبر) 2022، وتتويجاً للعمل الميداني البطولي الذي قامت به APU لإنقاذ ثلاثة نسور مصرية بعد تلقيها بلاغاً عن وجودها داخل مزرعة في شمال لبنان، تم نقل النسرين الآخرين من مركز إعادة التأهيل التابع لجمعية SPNL في مركز حمى جبل لبنان في كيفون إلى جمهورية التشيك، لإدخالهما أيضاً في برنامج إكثار الأنواع في حديقة حيوان براغ. أطلقت هذه القصة الحلوة المرة مساراً جديداً لهذه الطيور الرائعة. فبالتنسيق بين SPNL والجمعية البلغارية لحماية الطيور (BSPB) وحديقة حيوان براغ، أعيدت إلى بلغاريا ستة نسور مصرية تم إنقاذها في لبنان وهي تشكل 10 في المئة من أعدادها في القارة الأوروبية. وذلك بدعم من مشروع EV NewLIFE الذي يموله الاتحاد الأوروبي لإنقاذ الرخمة المصرية على طول مسار طيرانها في 14 دولة.

Rescued by SPNL's anti-poaching unit (APU), the female Egyptian vulture Anahita returned to Europe and is now hosted by Prague Zoo with other EVs. She will enter into the species breeding program, and her offspring will be rereleased where her roots are, in Bulgaria, to support the recovery of the species. The APU was able to rescue 7 Egyptian Vultures, making about 10% of their total number in Europe.

منحة يابانية لإدارة النفايات في منجز

قبيل انتهاء خدمته في لبنان، وقّع سفير اليابان السابق تاكيشي أوكوبو والمدير العام لجمعية حماية الطبيعة في لبنان (SPNL) أسعد سرحال اتفاقية منحة تدعم بموجبها اليابان مبادرة الجمعية لبناء منشأة لإدارة النفايات الصلبة في بلدة منجز بقضاء عكار. وسوف يعزز هذا المشروع نوعية عيش الآلاف من أفراد المجتمع.

Just before leaving Lebanon, Japan's Ambassador Okubo Takeshi signed a grant contract with SPNL Director General Assad Serhal to help construct a waste management facility Menjez, Akkar.

مهرجان الكرز في حمّانا

في إطار دعم المبادرات المحلية وتعزيز الممارسات الثقافية المستدامة، شاركت SPNL في مهرجان الكرَز السنوي الذي يقام في حمانا في حزيران (يونيو). وروجت في جناحها للتدخلات المختلفة التي تقوم بها في إطار «التحالف من أجل الطبيعة والثقافة في حوض المتوسط» (AMNC)، ولا سيما تطوير سلاسل القيمة والمنتجات الثقافية المربحة مثل العسل والصابون والزعتر والنقع العشبية والمربيات، وتعزيز الممارسات الزراعية المستدامة.

Hammana Cherry Festival 2022: SPNL Supports Local Initiatives

حماية الطيور الحوامة المهاجرة من أخطار مشاريع الطاقة

بيار خوري مجتمعاً مع باسمة الخطيب (SPNL)
LCEC director Pierre Khouri meeting with SPNL's Bassima Khatib

يهدف مشروع الطيور الحوامة المهاجرة الذي تنفذه SPNL إلى دمج أهداف إدارة حمايتها في استراتيجيات قطاعات مستهدفة في 11 دولة على طول مسار الطيران في الوادي المتصدع - البحر الأحمر. وإذ ترحب الجمعية بتنويع مصادر الطاقة وزيادة التحول إلى الطاقة المتجددة، فإنها تدعو أيضاً إلى اتخاذ تدابير للتخفيف من تأثير ذلك على الطيور والتنوع البيولوجي.

في هذا السياق، عقدت SPNL في تموز (يوليو) 2022 لقاء مع مدير المركز اللبناني لحفظ الطاقة بيار خوري في وزارة الطاقة والمياه، حيث تم الاتفاق على توقيع مذكرة تفاهم تتناول أربع نقاط رئيسية: مراجعة جميع الوثائق التي طورها المركز والمتعلقة بالطاقة المتجددة وخاصة مزارع الرياح، وتطوير مبادئ توجيهية للطاقة المتجددة ومتابعة الالتزامات القانونية، ومخاطبة المدارس بخصوص الطاقة المتجددة من خلال برنامج مدارس الحمى، والتعاون لتنظيم مؤتمر حول تأثير الطاقة المتجددة على الطيور. وبالفعل تم تنظيم مؤتمر «الطيور والطاقة» في آب (أغسطس) 2022 بحضور ممثلين للوزارات وشركة كهرباء لبنان والشركات المتخصصة بالطاقة الشمسية وطاقة الرياح. وتناولت الجلسات التي تحدث فيها خبراء BirdLife International وSPNL والمركز تأثيرات البنية التحتية للطاقة على الطيور المهاجرة والإرشادات الوطنية حول الطاقة. وتبين بنتيجتها أنه يمكن تحقيق التوازن بين البنية التحتية للطاقة واحتياجات الطيور المهاجرة إذا تمت مراعاة تدابير الوقاية.

In the framework of the Migratory Soaring Birds project, SPNL is currently concentrating on the energy sector, especially renewable energy, to take into consideration mitigation measures towards minimum impact on birds and biodiversity. The Lebanese Center for Energy Conservation (LCEC) is interested to sign a MoU with SPNL in this regard.

منتجات صديقة للبيئة في «سوق الحمى»

«سوق الحمى» برنامج أنشأته جمعية حماية الطبيعة في لبنان (SPNL) عام 2014 بهدف الحفاظ على المهارات والحرف اليدوية والممارسات الثقافية التقليدية وتمكين النساء وتحسين سبل العيش في المجتمعات الريفية.

ومن المنتجات التي يتم تسويقها بيوت الطيور، ودبابيس الزينة (pins) التي تجسد النباتات والحيوانات البرية المهددة، وأشغال التطريز بالإبرة، والسجاد المحوك، والآلات الموسيقية المصنوعة يدوياً، والصابون البلدي، والمنتجات الغذائية المحلية الصنع.

وفي إطار مشروع مافا وأليانز، تم إنشاء مطبخ «لبكرا» النموذجي في رأس المتن بمشاركة أبناء البلدة، حيث يتم تصنيع وبيع أكثر من 42 منتجاً تقليدياً من مواد محلية تتبع أسس الزراعة المستدامة. كذلك تعمل SPNL على رقمنة كتبها ومنشوراتها مما يتيح الوصول السريع والأرخص والتوزيع السهل بطريقة صديقة للبيئة.

وقد تم إنشاء العديد من المنافذ الثابتة لمنتجات سوق الحمى، منها مقر الجمعية في منطقة الحمراء في بيروت، ومركز حمى جبل لبنان في كيفون، ومركز حماة الحمى الدولي في خربة قنافار في البقاع الغربي.

Souk Al-Hima is a program established by SPNL in 2014 aiming at conserving traditional cultural skills and practices and improving livelihoods in rural communities. It markets Hima products such as bird houses, pins of threatened birds and wildlife, soap, food products, as well as SPNL publications. Under the MAVA and Allianz project, a model kitchen has been created in Ras el Matn by the name of “La Bokra”, with the participation of local community members. More than 42 local products are sold there, made from local materials used are local materials cultivated by sustainable farming.

طائر مهاجر يستريح بأمان على برك الملح البحرية في حمى أنفه، شمال لبنان
Resting safely on a sea salt drying pond in Hima Anfeh

قالوا في SPNL

جمعية حماية الطبيعة في لبنان (SPNL) هي من أنشط شركائنا وأكثرهم إنتاجاً، وهي تمثل منظمة «بيردلايف إنترناشونال» في لبنان منذ 1994. وقد نفذت العديد من المشاريع لحماية الطيور والطبيعة وتحسين سبل عيش الناس.

باتريشيا زوريتا، الرئيسة التنفيذية لمنظمة BirdLife International

بتفانٍ رائع على مر السنين، روّج أسعد سرحال وزملاؤه لمفهوم الحمى على الصعيدين الوطني والعالمي. وبلغت هذه الدعوة ذروتها في مؤتمر الاتحاد العالمي لصون الطبيعة عام 2012 في كوريا الجنوبية، حيث اعتمد الاتحاد القرار 122 الذي صنف الحمى كنموذج للحماية بواسطة أبناء المجتمع المحلي.

د. برونو أوبيرل، المدير العام للاتحاد العالمي لصون الطبيعة (IUCN)

إحياء مفهوم الحمى على يد جمعية SPNL وضع حماية الطبيعة في لبنان على مسار سريع ونجح في الجمع بين مختلف الأوساط الاقتصادية والثقافية لمصلحة الإدارة المستدامة للبيئة.

أوليفييه لانغران
المدير التنفيذي لصندوق شراكة الأنظمة البيئية الحرجة (CEPF)

نمت جمعية حماية الطبيعة لتصبح واحدة من أكبر المنظمات غير الحكومية المعنية بالبيئة في المنطقة وأحد الشركاء الرئيسيين لمؤسسة MAVA. لا تزال هناك حاجة إلى الكثير من العمل من أجل الحفاظ على النظم البيئية الهشة في الشرق الأوسط. ونحن نعتمد على أسعد سرحال وفريقه لقيادة هذا العمل في السنوات المقبلة.

ليندا مانسون، المديرة العامة لمؤسسة MAVA السويسرية لدعم مشاريع حماية الطبيعة

تثبت جمعية حماية الطبيعة في لبنان الآن أن مفهوم الحمى يمكن أن يساعد في استعادة مجموعات الأنواع المهددة. مثال على ذلك العمل الذي تقوم به من أجل طائر النعار السوري المصنف على أنه مهدد في الطبيعة ضمن القائمة الحمراء للاتحاد العالمي لصون الطبيعة (IUCN). إنه لأمر مشجع حقاً أن نرى ازدياد أعداده في حمى عنجر خلال السنوات القليلة الماضية.

مارتن هارير
المدير الإقليمي لمنظمة «بيردلايف» في أوروبا وآسيا الوسطى

الحِمى حافظ

إرث الأجداد

Photo: Fouad Itani

يستند هذا المقال إلى بحث ميداني أجرته الكاتبة عام 2009 وشمل ستة مواقع حمى زارتها في جنوب المملكة العربية السعودية. وتحمل هذه المواقع المحمية التقليدية أسماء قبائلها، ومنها حمى الثمالة وحمى قريش وحمى النمور وحمى الزاهرة.

هلا كيلاني

تعني كلمة «حِمى» حرفياً مكاناً تحميه قبيلة. وقد بدأت القبائل العربية تأسيس الحمى منذ أكثر من 1500 عام. وروى الإمام الشافعي أن شيخ القبيلة كان إذا بلغ أرضاً خصبة أرسل كلباً إلى مرتفع وجعله يعوي، ثم رسم حدوداً حول كامل المنطقة التي وصل إليها نباح الكلب كأرض محمية ترعى فيها مواشيه ومواشي المقربين إليه دون سواهم.

ارتبط الحمى العربي غالباً بالمجتمعات الرعوية الزراعية المستقرة لا المترحلة. ويبدو أنه ارتبط ارتباطاً وثيقاً بإدراك العرب لندرة الموارد التي يحتاجون إليها في بيئتهم لإطعام حيواناتهم. فقد قامت القبائل التي سكنت الأراضي القاحلة في شبه الجزيرة العربية بحماية مناطق شاسعة غنية بالموارد من الرعاة الرحل ومن الاستغلال العشوائي، عن طريق الاستقرار فيها والزراعة وقطع الأخشاب والرعي بدراية. وعلى مر السنين استخدموا الموارد المتجددة في هذه المناطق بحكمة، من عشب وشجر وحيوان. فعلوا ذلك بحظر قطع الأشجار أو دخول أي ماشية إلى هذه المناطق، أو بإدخال أعداد محدودة من حيوانات الجر المستخدمة في الزراعة، مثل الثيران والحمير والإبل، التي لا تستنزف الأرض بالرعي مثلما تفعل الماعز والأغنام. وفي الوقت نفسه كان أفراد القبيلة، وخصوصاً النساء، يجمعون الحطب من الحمى لاستخدامه في التدفئة والطبخ والبناء، ويجزون العشب لإطعام حيواناتهم خارج حدود هذه الأراضي المحمية.

وكان الحمى أيضاً ملاذاً آمناً لمواشيهم. وقد أخبرني أفراد من قبيلة النمور قابلتهم أثناء زياراتي الميدانية في جنوب المملكة العربية السعودية أن الحمى كان بمثابة ملجأ للناس والحيوانات على حد سواء عندما كانوا يتعرضون لغزو قبائل أخرى. فبقدر ما كان الحمى محمياً كان أيضاً حامياً يستحق الولاء والتقدير.

ارتبطت هوية القبيلة بالحمى الذي كان عادةً يحمل

هلا كيلاني باحثة متخصصة بالأنثروبولوجيا ونظام الحِمى والسياحة البيئية.

موقع «حِمى» في السعودية على قائمة التراث العالمي

نقش جمل من آلاف السنين في جبل المواقيع بمنطقة حمى في جنوب السعودية
A camel carved in rock thousands of years ago in Hima site, Najran, southern Saudi Arabia

واحد من آبار حمى وهي ست آبار على طريق القوافل القديمة محفورة منذ آلاف السنين وما زالت تنضح بالمياه العذبة
One of six ancient Hima Wells

أضيفت منطقة «حِمى» أو «آبار حِمى» التاريخية في منطقة نجران جنوب المملكة العربية السعودية إلى قائمة اليونسكو للتراث العالمي عام 2021. وهي تضم أكثر من 34 موقعاً تزخر بالنقوش الصخرية على إحدى أقدم طرق القوافل التي كانت تعبر من جنوب الجزيرة العربية إلى الشمال، ناقلة البخور والتوابل والمرّ إلى الشام ومصر وبلاد الرافدين.

وعلى هذه الطريق القديمة ست آبار صخرية تُعرف باسم «آبار حمى» كانت تمر بها القوافل التجارية للتزود بالماء. ويرجع تاريخ هذه الآبار إلى 3000 سنة على الأقل، ولا تزال تنضح بالمياه العذبة حتى الآن.

وتمتدّ منطقة الفن الصخري على مساحة 557 كيلومتراً مربعاً، وهي من أكبر مجمعات الفن الصخري في العالم. وتضمّ 550 لوحة تحوي مئات آلاف النقوش والرسوم التي تصوّر الصيد والحيوانات والنباتات وأساليب الحياة لثقافات امتدت من الألف السابع قبل الميلاد إلى الألف الأول قبل الميلاد. وهي بمثابة متحف مفتوح يستكشفه الزائر عبر النقوش والرسوم والكتابات الثمودية والنبطية والسريانية واليونانية وخطوط المسند الجنوبي والكوفي والنقوش العربية من فترة ما قبل الإسلام والتي تعد بدايات الخط العربي الحديث. وتشير دراسات علماء الآثار إلى أن سكان المنطقة في تلك الفترة استأنسوا الكلاب السلوقية، كما مارسوا صيد الحيوانات باستخدام الأسلحة المتنوعة كالرماح والعصي والأقواس والسهام ذات الرؤوس المزدوجة، ومما اصطادوا الأبقار والجمال والماعز والنعام والخراف.

منطقة «حِمى» هي سادس موقع سعودي أضافته اليونسكو إلى قائمة التراث العالمي بعد مدائن صالح، وحي الطريف في الدرعية القديمة، وجدة التاريخية، والفنون الصخرية في منطقة حائل، وواحة الأحساء.

اسمها. وكما كشف بحثنا الميداني، كان الحمى بمكانة نساء القبيلة، يحميهنّ ويحمينه على مدى الزمان. وكان له دور كبير في مجتمع تهيمن عليه صلة القربى، حافظاً العلاقات الاجتماعية في شبكة تربط الناس والطبيعة بإحكام من خلال مفاهيم المكان والهوية والعاطفة والعرق والدين. وفي حين كان الحمى يعكس وجه القبيلة وبنيتها الاجتماعية ويجسد الهوية والشرف والاعتزاز، كان أيضاً يلعب دوراً فاعلاً في بناء الشبكات الاجتماعية من خلال الانضباط والقوانين والتحالفات والدين والعقوبات والعلاقات مع القبائل والتحالفات الأخرى.

ولما كانت القبيلة هي الوحدة السياسية، أصبح الحمى بمثابة الوطن وما يكتنفه من روابط عاطفية بأبنائه. وأصبح مركز الحروب والغزوات لأنه يمثل قوة القبيلة وأهميتها. وكلما كبر الحمى كانت القبيلة أهم وأقوى. عنه كانت تدافع القبيلة ومن أجله كانت تُسفك الدماء، مثلما تفعل الجيوش الحديثة أو مقاتلو المقاومة في أوقات الصراع ذوداً عن الوطن. وهذا أشبه بالمواطنة، تلك العاطفة بين الوطن والشعب.

من هنا ظهرت كلمة «حمى» في النشيد الوطني لبعض الدول العربية مثل سوريا وتونس. كما يشار إلى الجيوش والمدافعين عن الأرض بعبارة «حُماة الحمى» التي تعني حرفياً حماة الوطن.

اعتُبر الحمى وطناً لاحتوائه على نظام كامل من العلاقات الاجتماعية والقانونية والاقتصادية. ومع اكتشاف النفط والتحديث المفاجئ في التاريخ المعاصر، تم استبدال الحمى بثقافة مادية مختلفة، إلى جانب الاستعمار الثقافي والسياسات التي فككت هذه الشبكة الاجتماعية وروابط القربى التي كان الحمى يجمعها. هكذا تضاءلت أعداد الحمى وغابت عن مدارك الجيل الجديد، ولم تبقَ إلا قلة من المسنين الذين يعرفون الحمى كما كان ويعيشون في حنين وشعور بالخسارة. ولا يزال الرجال من هؤلاء يجولون عبر الحمى يومياً ويعرفون كل ناحية واسم

كل مزرعة فيه. أما النساء اللواتي كنّ الفاعلات الرئيسيات في الحمى التقليدي فيعانين غالباً من فقدان حريتهن، إذ أصبحن سجينات المنازل بعدما كنّ في الماضي يتنقلن جنباً إلى جنب مع الرجال، يقومون معاً بجمع الحطب وجزّ العشب للحيوانات ويغنون ويتحادثون على الطريق.

ولكن على رغم ذلك سيبقى الحمى لأنه يمثل وعي الأسلاف. هو اليوم يمثل أشياء مختلفة لأناس مختلفين. فعلى مستوى الدولة قد يمثل الاستقلال الذاتي والسلطة المحلية على الموارد. وبالنسبة إلى بعض المسؤولين قد يجسد الولاءات القبلية ويهدد مفاهيم المواطنة والانتماء إلى الدولة.

أما دعاة حماية الطبيعة فيجدون في الحمى تحفة فنية ساحرة لأنه نتاج المعارف الأصلية وتجسيد لوعي الأجداد وقد صمد على مر القرون. لقد نجح نظام الحمى حيث فشلت ممارسات الحماية الحديثة، خاصة في كسب قلوب الناس وعقولهم والتزامهم. وهو الأطول بقاء بين أنظمة الحفاظ على الطبيعة على وجه الأرض، وهذا شاهد على نجاحه. له ما يشبه الجاذب الديني، وينطوي على فكر وفلسفة وتكنولوجيا ما زالت أنظمة الحماية الحديثة تحاول تحقيقها بعد تجارب وأخطاء مكلفة في جميع أنحاء العالم.

وأما الأوصياء التقليديون على الحمى فيجدون فيه التراث. الحمى في نظرهم امتداد للذات ولصلة القربى وما حفظه الأسلاف. لذلك تم الذود عن الحمى بالدم على مدى الأزمان، فهو حامل هوية القبيلة واسمها، وانتهاكه يعادل انتهاك شرف القبيلة.

Himas: A Way of Being

By Hala Kilani

Hima in Arabic literally means an area protected by a tribe and usually carries its name. Arab tribes started establishing himas more than 1500 years ago, and himas have mainly been associated with settled rather than nomadic Arab communities. Conscious of the scarcity of the resources they needed to feed their animals, the tribes inhabiting the arid lands of the Arabian Peninsula protected vast resource-rich areas mainly from nomadic herders and against haphazard exploitation like grazing and wood cutting. Throughout the years, they used the renewable resources within these areas.

This article is based on field research carried out by Hala Kilani in six hima sites in southern Saudia Arabia in 2009.

نظام الحِمى في المنطقة العربية

يُعتبر الحِمى أقدم نظم الإدارة التقليدية للأراضي وأكثرها شيوعاً في منطقة غرب آسيا وشمال أفريقيا. وقد نشأ قبل أكثر من 15 قرناً في شبه الجزيرة العربية حيث كان بمثابة قطعة من الأرض تستخدمها القبائل المحلية في الرعي ويقتصر الوصول إليها على الأفراد أو المجموعات ذات الحقوق فيها. ومع الوقت تطور معنى الحمى ليصبح أرضاً رعوية تُترك موسمياً لإعادة تجدد حيويتها.

وبعد ظهور الإسلام دمجت القيم والمبادئ الدينية في نظام الحِمى، وتغيرت وظيفته ليصبح ملكية مكرسة لرفاه المجتمع المحيط به. وجاء في المخطوطات الإسلامية أن الرسول محمد حوَّل الحِمى من إقطاع خاص إلى ملكية عامة بإعلانه أنه «لا يحق لأحد أن يعلن منطقة حمى لغير الله تعالى ورسوله»، فاستبدل العادة الجائرة في استخدام الحمى كملك خاص للأقوياء وحكم بأن يقام الحمى كملكية عامة. وأقام الرسول حِمى النقيع بالقرب من المدينة المنورة وقد خُصص لترعى فيه خيل المسلمين، كما أقام حمى حول حرم المدينة وجعل الصيد داخله محظوراً في منطقة قطرها أربعة أميال وإزالة النباتات محظوراً في منطقة قطرها 12 ميلاً. لذلك اعتبرت هذه المساحات مناطق آمنة محمية من الرعي الجائر والصيد. وسمح الرسول للقبائل بأن تكون حامية للأحماء التابعة لها.

وقام الخلفاء الراشدون لاحقاً بتأسيس أحماء للخيول والجمال المخصصة للخير العام وماشية الفقراء. وطبقاً للنصوص الإسلامية الشرعية كان المتعدون على الحمى يعاقبون بمصادرة الماشية المتعدية والدواب التي يركبونها وأسلحتهم وحتى ملابسهم. وفي بعض الأحيان كان يتم ذبح بعض المواشي المتعدية لإطعام السكان المحليين، أو دفع غرامات، أو السجن في حالة التكرار.

استمر السكان المحليون في إدارة الأحماء والعناية بالمراعي حتى القرن العشرين حين أدت التغيرات السياسية والاجتماعية والاقتصادية في المنطقة إلى تدهور نظام الحمى وتأميم أراضي القبائل. وأدى ذلك في مناطق كثيرة إلى تدهور الأنظمة المستدامة لاستعمال الأراضي وتراجع التنوع في موائل الكائنات البرية. وتجرى في لبنان حالياً المبادرة الأكثر نجاحاً لإعادة إحياء نظام الحمى، من خلال مشروع جمعية حماية الطبيعة في لبنان (SPNL) الذي تم من خلاله حتى الآن تأسيس 28 حمى في أنحاء البلاد بالتنسيق مع البلديات. وهذا حفز وزارة البيئة على العمل لإصدار قانون جعل الحمى واحدة من أربع فئات للمناطق المحمية باعتبارها منظومة للحفاظ على الطبيعة من قبل السكان المحليين.

11 ألف نوع على «القائمة الحمراء» في دائرة الخطر

تغير المناخ و«الانقراض السادس»

ليمور في إحدى غابات مدغشقر. تغير المناخ وإزالة الأشجار يدفعان هذه الحيوانات للنزول من الأشجار إلى الأرض بحثاً عن الظل والغذاء. وهذا يعرضها لمخاطر المفترسات

Climate change and deforestation are driving lemurs in Madagascar down from trees in search of shade and food. This exposes them to predators

ارتفع متوسط درجات الحرارة العالمية بحوالى درجة مئوية واحدة منذ ما قبل العصر الصناعي نتيجة للأنشطة البشرية، خصوصاً حرق الوقود الأحفوري لأغراض الصناعة والنقل وإنتاج الطاقة وقطع الأشجار التي تمتص ثاني أوكسيد الكربون. وبالإضافة إلى ارتفاع درجات الحرارة العالمية، تشمل آثار تغير المناخ ذوبان الكتل الجليدية وارتفاع مستوى سطح البحار والظواهر المناخية المتطرفة مثل موجات الجفاف والعواصف والأعاصير. ويتوقع العلماء أن يتسبب في انقراض 40 في المئة من الأنواع الحية مع نهاية هذا القرن. وهو يهدد حالياً ما لا يقل عن 10967 نوعاً على القائمة الحمراء للأنواع المهددة بالانقراض التي يصدرها **الاتحاد الدولي لصون الطبيعة (IUCN)** مما يزيد احتمالات انقراضها، وذلك نتيجة ازدياد معدلات الأمراض وتدهور الموائل وحدوث تغييرات في الأنواع نفسها مما يهدد بقاءها.

عبدالهادي النجار

[كلما قطعت من بلد أشجاره يمسي فقيراً، لأن في قطع الأشجار التي تغشى منحدرات الجبال وقممها ثلاث مصائب لأبناء الأجيال المقبلة: قلة الوقود وقلة المياه وإعداد البلاد للفيضانات المخربة، فحياة البشر مناطة بالأشجار. إبادة الأشجار جائحة من جوائح الإنسان ونذير اضمحلال الأمم، فالاحتفاظ بالغابات والآجام هو تطبيق لمبدأ الدَّين الاجتماعي وقانون التكافل الذي يربط الأجيال بعضها ببعض. وليس معنى إبادة الغابات حرمان بلادنا من أجمل حليها، بل إنضاب ينابيع الأنهار وإخلال نظامها إخلالاً فيه الهلاك والتخريب والإضرار بالصحة العامة وتغيير وضع الأرض].

يؤدي ذوبان الجليد البحري وارتفاع حموضة المحيط المتجمد الشمالي إلى تقليل أعداد القشريات البحرية (كريل)، مما يهدد بقاء الحيتان وطيور البطريق والفقمة التي تقتات عليها

The melting of sea ice and the increasing acidity of the Arctic Ocean reduce krill, threatening the survival of whales, penguins and seals that feed on them

أنثى الحوت الأحدب تساعد مولودها على التنفس
A female humpback whale helps her newborn to breathe

بهذه العبارات الحاسمة افتتحت مجلة «المقتبس» الدمشقية مقالها المطوّل عن غابات سورية عام 1911. واللافت في المقال، الغني بالمعلومات المستندة إلى الأرقام، إيراده مفاهيم تُعد متقدمة في ذلك الوقت كالاستدامة والنظام البيئي. كما لم يُغفل منافع الأشجار و«تأثير الغابات في المناخ» وارتباط وجودها بتغذية المياه الجوفية وزوالها بالجفاف والتصحّر.

وتؤثر الأنشطة البشرية، بما فيها المسببة لانبعاثات غازات الدفيئة وتغير المناخ، في نمو الغابات وإنتاجيتها وسلامة الأنواع الحيّة التي تتخذها موئلاً. وفي حين يساهم ارتفاع درجات الحرارة وزيادة نسبة الكربون الجوي في إطالة موسم النمو وتعزيز إنتاجية الأشجار، يؤدي تغير المناخ إلى تفاقم مخاطر الجفاف وما يتبعه من تصحر واندلاع حرائق الغابات. وتشمل الاضطرابات التي تواجهها الغابات أيضاً تفشي الحشرات والأنواع الغازية وتغيير النطاقات الجغرافية لبعض أنواع الأشجار.

ولا يقتصر تأثير تغير المناخ على الغابات والكائنات التي تعيش فيها، بل يمتد ليشمل جميع النظم الإيكولوجية والكائنات الحيّة على كوكب الأرض. وهو يمثّل أحد المحركات الخمسة لفقدان التنوع البيولوجي العالمي، إلى جانب التغيرات في استخدام البحر والأرض، والاستغلال المباشر للكائنات الحية، والتلوث، والأنواع الغازية من أماكن أخرى. كما أن تغير المناخ لاعب رئيسي في ما يوصف بالانقراض العظيم السادس الحاصل في عصر الهولوسين الحالي، بعد الانقراض الأخير الذي تسبب قبل 65 مليون سنة في القضاء على الديناصورات.

جرذ برامبل كاي الذي عاش في أوستراليا تم إعلانه عام 2016 أول حيوان ثديي ينقرض كنتيجة مباشرة لتغير المناخ

Bramble Kay's mosaic-tailed rat was declared in 2016 the first mammal to go extinct as a direct result of climate change

تغير المناخ يفاقم انقراض الأنواع الحيّة

تعاني الأنواع الحيّة من تداعيات تغير المناخ الناتج عن الأنشطة البشرية، إلا أن قدرة العديد منها على التكيّف يحد من حصول حالات انقراض طارئة أو مفاجئة. ومع ذلك، تسبب يوم حار واحد عام 2014 في مقتل أكثر من 45 ألف خفاش من نوع «الثعلب الطائر» في أوستراليا. كما تم ربط التغيرات المناخية بفقدان «مجتمعات» كاملة لأكثر من ألف نوع نباتي وحيواني.

وحذر الاتحاد الدولي لصون الطبيعة (IUCN) من أن تغير المناخ يؤثر على نحو 10967 نوعاً مدرجاً على القائمة الحمراء للأنواع المهددة بالانقراض التي يصدرها الاتحاد. وقد بدأ العالم يشهد حالات انقراض أنواع بأكملها، كما في حالة الضفدع الذهبي الذي انقرض عام 1989 بسبب انحسار الأجواء الضبابية في غابات كوستاريكا السحابية. ويُعد جرذ برامبل كاي ذو الذيل الفسيفسائي أول حيوان ثديي تم إعلانه منقرضاً عام 2016 كنتيجة مباشرة لتغير المناخ. وكان هذا النوع من القوارض يستوطن فقط جزيرة برامبل كاي ضمن الحيد المرجاني العظيم شمال أوستراليا، وتسبب ارتفاع منسوب سطح البحر وسلسلة العواصف العنيفة في تدمير موطنه والقضاء عليه.

وتمثّل الشعاب المرجانية واحدة من أكثر النظم البيئية تنوعاً بيولوجياً، ولكنها أيضاً من الأكثر عرضة لمخاطر تغير المناخ، إذ يؤدي ارتفاع درجة حرارة المحيطات وزيادة حموضتها إلى ابيضاض هذه الشعاب ومرضها ثم موتها. ولذلك فإن تحقيق هدف اتفاق باريس المناخي المتمثل في إبقاء ارتفاع درجات الحرارة العالمية في نطاق 1.5 درجة مئوية هو أمر ضروري لبقاء الشعاب المرجانية على الأرض.

بالإضافة إلى زيادة معدلات الأمراض وتدهور الموائل، يتسبب تغير المناخ في حدوث تغيرات في الأنواع نفسها مما يهدد بقاءها. على سبيل المثال، أدى ارتفاع درجات الحرارة إلى تغيرات إيكولوجية دفعت سمك السلمون من نوع شينوك في أميركا الشمالية إلى الهجرة باتجاه الأنهار الأقرب إلى القطب الشمالي، كما نتج عنها تغيرات سلوكية ظهرت في أوقات التكاثر المبكرة لسنونو الأشجار في أميركا الشمالية.

ويُحدث تغير المناخ تبدلات فيزيولوجية كبيرة. فدرجات الحرارة الأكثر دفئاً أثناء حضانة البيض تؤدي إلى تباينات في نسب ذكور وإناث السلاحف البحرية الخضراء المهددة بالانقراض، وتصل نسبة الإناث في بعض شواطئ التعشيش إلى 99 في المئة من السلاحف الحديثة الفقس. وترتبط بعض التغيرات الجينية بتغير المناخ الذي يتسبب بحصول تهجين بين الأنواع عند تغير موائلها، مما يؤثر على أنواع مثل الضفدع الشائع والضفدع الأخضر في جنوب إيطاليا.

وخلصت دراسة واسعة النطاق نُشرت نتائجها مؤخراً بالاعتماد على مراقبة 47 نوعاً من القردة والليمور في الأميركتين ومدغشقر، إلى أن تغير المناخ وإزالة الأشجار يدفعان هذه الحيوانات للنزول من الأشجار إلى الأرض بحثاً عن الظل والغذاء. وفيما يمثل هذا السلوك شكلاً من أشكال التكيف إلا أنه ينطوي على تعريضها لمخاطر المفترسات، إلى جانب التهديدات التي قد تطالها بسبب البنى التحتية للمجتمعات البشرية.

التفاعل بين تغير المناخ وخسارة الأنواع

يتداخل تغير المناخ مع التهديدات الأخرى التي تتسبب في خسارة الأنواع الحية، مثل فقدان الموائل والاستغلال البشري المفرط لموارد الطبيعة. ويؤدي تناقص الأنواع الحيّة وتدهور النظم البيئية إلى تسريع تغير المناخ، فينتج عن ذلك حلقة متكررة من الفعل وردود الفعل تزيد من تفاقم الوضع.

ويمكن لتأثيرات تغير المناخ على أصغر الأنواع الحيّة أن تنتقل عبر السلسلة الغذائية فتهدد أنواعاً أخرى ونظماً بيئية

الشعاب المرجانية في البحر الأحمر

تغطي الشعاب المرجانية أقل من 0.5 في المئة من قاع المحيطات والبحار، لكنها موطن لنحو ربع الأنواع الحية البحرية على كوكب الأرض. وهي أنظمة بيئية متنوعة تدعم شبكة غذائية معقدة من الكائنات الحيّة بما فيها البشر.

ويعتمد نحو 850 مليون شخص حول العالم على الشعاب المرجانية في غذائهم وسبل عيشهم. فهي توفر 30 مليون وظيفة صيد صغيرة وتدعم السياحة المرجانية التي تصل سوقها إلى 38 مليار دولار سنوياً.

خلال السنوات الأربعين الماضية فقدت الشعاب المرجانية نحو نصف مساحتها. ويتوقع العلماء في حال ارتفاع معدل الحرارة العالمية بمقدار 1.5 درجة مئوية، مقارنة بمناخ ما قبل الثورة الصناعية، أن تتراوح خسارة الشعاب المرجانية بين 70 و90 في المئة. أما في عالم تصل زيادة الحرارة فيه إلى درجتين مئويتين فسوف ينجو 1 في المئة فقط من الشعاب المرجانية.

في المقابل، تبدي الشعاب المرجانية في البحر الأحمر، خاصةً تلك المغمورة في أعماق خليج العقبة، سمات استثنائية بالصمود أمام ارتفاع درجات حرارة المياه، خلافاً لبقية الشعاب المرجانية في بحار العالم والمرشحة للاندثار قبل نهاية هذا القرن. وهي تمتد على مسافة 4000 كيلومتر وتمثل مصدر رزق لنحو 28 مليون شخص. وتُبدي في شمال البحر وفي خليج العقبة مقاومة فائقة للحرارة الزائدة تصل حتى 8 درجات مئوية إضافية، مما يجعلها فريدة في نوعها. ويرجح باحثون أنها اكتسبت هذه السمة بفعل الاصطفاء الطبيعي، الذي سمح ليرقات المرجان المقاومة للإجهاد الحراري بالنجاة والاستيطان في البحر الأحمر خلال انتقالها من المحيط الهندي في العصر الجليدي الأخير. واللافت أن هذه الشعاب تستطيع أيضاً العيش في درجات حرارة تقل بست درجات عن تلك التي تتسبب بحدوث ظاهرة الابيضاض.

ويأمل علماء ومنظمات المدافعة عن البيئة أن يمثل خليج العقبة الملاذ الآمن للشعاب المرجانية المتبقية في العالم تحت وطأة التغير المناخي. ويقترح البعض تصنيف شعابه على أنها إرث عالمي ومحمية طبيعية يجب الحفاظ عليها من التعديات التي تطالها بفعل السياحة غير المستدامة ومصادر التلوث المختلفة.

تقنيون من مؤسسة البحر الأحمر للشعاب المرجانية في العقبة، الأردن، يثبتون محطة المراقبة المستمرة للمرجان بالتكنولوجيا العالية

Technicians from the Red Sea Coral Reef Foundation in Aqaba, Jordan, install a high-tech coral monitoring station

الصيادون في مدينة العقبة الأردنية، الذين يعتمد صيدهم على النظام البيئي للشعاب المرجانية، يقولون إن مصايد الأسماك لم تعد وفيرة كما كانت في الماضي

Fishermen in the Jordanian city of Aqaba, whose catch depends on the coral reef ecosystem, say fisheries are no longer as plentiful as they once were

كاملة. على سبيل المثال، يؤدي ذوبان الجليد البحري وارتفاع حموضة المحيط المتجمد الشمالي إلى تقليل أعداد القشريات البحرية مثل الكريل، مما يهدد بقاء الحيتان وطيور البطريق والفقمة التي تقتات عليها بشكل أساسي. ونظراً لأن الأنواع الأدنى في السلسلة الغذائية تكون عادة بين أول الأنواع المتأثرة بتغير المناخ، فغالباً لا تظهر التأثيرات الكاملة لفقدان الأنواع إلا بعد عقود.

وتبدي الأنواع الحيّة ردوداً مختلفة تجاه تغير المناخ. فالخنافس وآفات العث التي تهاجم الغابات الشمالية تعيش على نحو أفضل في فصول الشتاء الأكثر دفئاً، وتنتج المزيد من الأجيال سنوياً بتكاثرها المتزايد خلال موسم النمو الذي أصبح أطول، مما يتسبب في موت أعداد كبيرة من الأشجار التي تغزوها في المناطق المعتدلة والقطبية في شمال أميركا وأوروبا.

ومع تغير المناخ تزداد الأمراض التي تصيب المحاصيل، مثل اللفحة الفطرية على القمح التي تنتشر بسبب ارتفاع درجة الحرارة. كما يمكن أن تنتج السموم الفطرية التي تجعل القمح غير صالح للأكل وتسبب خسائر في المحاصيل تصل إلى 60 في المئة. ويدفع تغير المناخ العديد من الأنواع الحيّة للنزوح بعيداً عن مواطنها، فتصبح في الموائل الجديدة أنواعاً غازية إذا كانت الظروف مؤاتية لتكاثرها وانتشارها على حساب الأنواع الأصلية. وقد انتقل العديد من الحشرات والديدان التي تسبب الأمراض لدى البشر والحياة البريّة إلى مناطق جديدة، فأثّرت في النظم البيئية للمرتفعات القطبية الشمالية وجبال هملايا وغيرها. كما اتسع نطاق انتشار نبتة ورد النيل التي تغزو جميع الأوساط المائية العذبة في العالم باستثناء القارة القطبية الجنوبية، وهي نوع من الزنابق المائية التي تستنزف الأوكسيجين في الأنهار مما يتسبب في نفوق الأسماك.

ويؤدي الاحترار أيضاً إلى تغيير آلية عمل النظم البيئية، مما يطلق تفاعلات تسبب في ذاتها مزيداً من الاحترار بمرور الوقت. إن التزايدات في حرائق الغابات، وموت الأشجار بسبب الجفاف وتفشي الحشرات، وتجفيف أراضي الخث (طبقة من

أنواع وموائل في العالم العربي مهددة بتغير المناخ

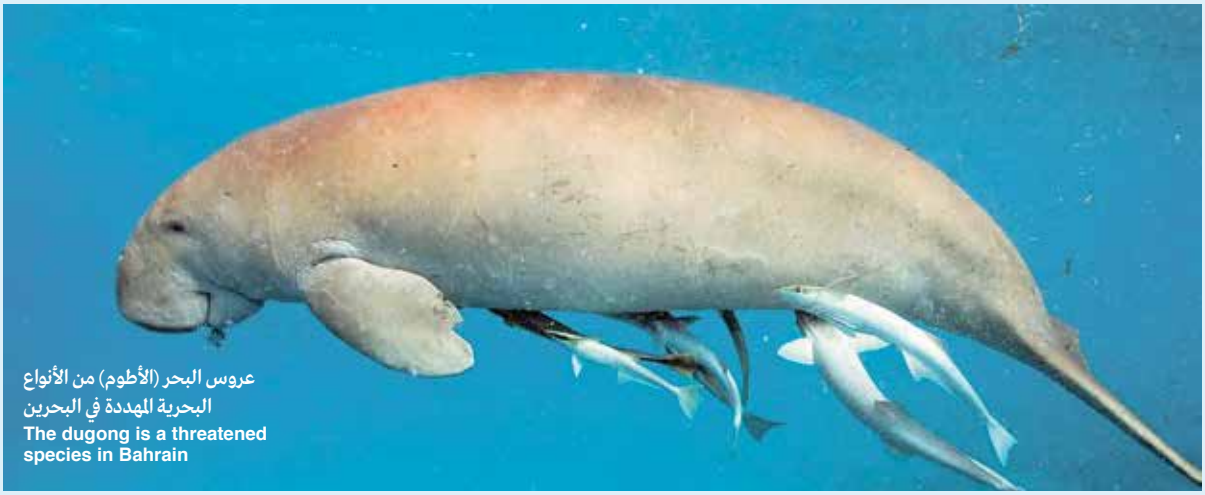

عروس البحر (الأطوم) من الأنواع البحرية المهددة في البحرين
The dugong is a threatened species in Bahrain

تضمنت «اللائحة الحمراء» التي يصدرها الاتحاد الدولي لصون الطبيعة (IUCN) نحو 1100 نوع من النباتات والحيوانات المهددة بالانقراض في المنطقة العربية. ويواجه العديد من الأنواع الحيّة تهديدات متزايدة بسبب تغير المناخ. ومن الأنواع البحرية والساحلية المعرضة حيوان الأطوم، أو عروس البحر، المهدد بشكل بالغ في البحرين حيث يتواجد في مواطن الأعشاب البحرية مشكلاً التجمع الأكبر عدداً في العالم، والدلافين والحيتان في البحر المتوسط وسواحل المغرب وموريتانيا.

ويقع العديد من البلدان العربية على الممرات الرئيسية لهجرة الطيور. وهناك عدة مناطق مهددة بتغير المناخ وهي في الوقت ذاته من المناطق الهامة للطيور. ومنها العقبة والجهة الشرقية للبحر الأحمر، والساحلان الشرقي والغربي للخليج، والخط الساحلي لخليج عُمان وبحر العرب، والخط الساحلي للبحر المتوسط في لبنان وفلسطين.

ومن الموائل الأكثر عرضة لتأثيرات تغير المناخ غابات المانغروف في الخليج، وغابات الأرز والشوح في لبنان وسورية، وأهوار العراق، وغابات العرعر في جبال الحجاز السعودية، والأنهار الكبيرة مثل النيل ودجلة والفرات واليرموك.

السوسنة السوداء زهرة الأردن الوطنية وهي مهددة بالزوال
نتيجة الممارسات البشرية وتغير المناخ

The black iris, Jordan›s national flower, is threatened with extinction as a result of human practices and climate change

اتسع نطاق انتشار نبتة ورد النيل في الأنهار والبحيرات العذبة حول العالم،
وهي نوع من الزنابق المائية التي تستنزف الأوكسيجين في المياه مما يتسبب في نفوق الأسماك

The water hyacinth is devastating rivers and freshwater lakes around the world, depleting oxygen and causing fish to die

المواد النباتية المتعفنة والمتفحمة في الأراضي الرطبة)، وذوبان الجليد في سهول التندرا القطبية الشمالية، كلها تحرر المزيد من ثاني أوكسيد الكربون عندما تتحلل المواد النباتية الميتة أو تحترق. وهذا يعني تحويل النظم التي كانت على مر التاريخ مصارف كربون مضمونة إلى مصادر جديدة للكربون.

نحمي الحياة بمكافحة تغير المناخ

يمكن للإجراءات الجدّية والطويلة الأجل أن تفي بأهداف اتفاقية باريس المناخية وتحول دون تجاوز الاحترار العالمي عتبة درجتين مئويتين مقارنة بحرارة جو الأرض قبل الثورة الصناعية. بذلك تترك أثرها الكبير في الحد من مخاطر تغير المناخ على الكائنات، وضمان استمرار النظم البيئية في توفير الموائل للأنواع الحية وخدماتها الواسعة النطاق للبشر.

ومن بين هذه الإجراءات تأهيل وتوفير الحماية للنظم البيئية التي تعمل كمخازن للكربون مثل الغابات والأراضي الرطبة والتندرا وأراضي الخث، وتعزيز استعادة النظم الإيكولوجية وإعادة التحريج بطرق صديقة للتنوع البيولوجي، وتحسين مقاومة الأنواع الحية لتغير المناخ ما يزيد فعالية الطبيعة في مواجهة الاحترار العالمي. وتساعد مثل هذه الممارسات المجتمعات البشرية على التكيّف مع تغير المناخ. على سبيل المثال، يوفّر الحفاظ على الأنواع الحية الساحلية، مثل أشجار المانغروف والشعاب المرجانية، مصدراً مستمراً للغذاء ودعماً لسبل العيش، كما يساعد في الحماية من أمواج المد العاتية والعواصف البحرية العنيفة وحالات الطقس المتطرفة الناتجة عن تغير المناخ. وهذه أمور حيوية لسكان المناطق الساحلية الذين يشكلون نحو 37 في المئة من سكان العالم.

وما أشبه ذلك بما أوردته مجلة «المقتبس» قبل أكثر من مئة عام حول ضرورة حماية النظم البيئية لتخفيف مخاطر المناخ، إذ أشارت إلى أن «الأشجار لا تمسك الماء فقط بل تجذبه، ثم تنظم هطول الأمطار، وتقلل من الفيضان، وتبقي التربة في ظل الأشجار ندية خلال أيام القيظ». الحفاظ على الأنواع الحيّة والتخفيف من آثار تغير المناخ يستلزمان اعتماد نهج متناسق متكامل يضمن تحقيق الأهداف المناخية، والحفاظ على الموائل وحمايتها، ومساعدة الأنواع الحية على التكيف. ويدرك العالم إلى حد بعيد ما يحدث حالياً، وما هي المخاطر وما هي الحلول، إلا أنه بحاجة إلى خطّة توحّد الجميع في التحدي الوجودي للأنواع الحيّة والنظم البيئية. خطّة يتم الاتفاق عليها عالمياً ويتم تنفيذها محلياً، ترسم بوضوح هدفاً للحفاظ على الأنواع يكون قابلاً للقياس ضمن إطار زمني محدد، على نحو مشابه لتحقيق انبعاثات صفرية بحلول سنة 2050 لمواجهة تغير المناخ.

Climate Change and the Sixth Extinction

By Abdulhadi Najjar

Average global temperatures have increased by about 1°C since the pre-industrial era as a result of human activities, particularly the burning of fossil fuels for industry, transportation, energy production, and the cutting of trees that absorb carbon dioxide. In addition to rising global temperatures, the impacts of climate change include melting glaciers, sea level rise and extreme weather events such as droughts, storms and hurricanes. Climate change currently affects no less than 10,967 species on the Red List of Endangered Species issued by the International Union for Conservation of Nature (IUCN). This increases the possibility of their extinction as a result of increased disease rates, habitat degradation and changes in the species themselves which threaten their survival.

غرائب الطيور

في الطعام والتعشيش وحماية الغابات

الطعام والشراب هما أساس الحياة عند الكائنات الحية التي تسعى إلى غذائها عبر طرق مختلفة تثير انتباه الإنسان وتدهشه في أحيان كثيرة. والطيور من هذه الكائنات، تختلف في ما بينها لجهة طبيعة الغذاء. فمنها ما يأكل الأسماك مثل مالك الحزين الأبيض وغراب البحر الأسود وصياد السمك. ومنها ما يأكل اللحوم البرية الحية كالعقبان والصقور والصرد. وهناك ما يأكل الحشرات كمصدر بروتين كالهازجة والبوبانة. كما تعتمد طيور كثيرة على الحبوب والبذور وبراعم النباتات كالدوري والحسون والنعار. يبقى القول إن بعض الأنواع تعتاش على كل شيء كالغربان.

غسان جرادي

من الطبيعي أن يشاهد الإنسان صقراً ينقضّ على حمامة، أو يمامة تلتقط حبوباً، أو سمنة تبحث عن حشرات بين الحشائش، أو نورسة تصطاد الأسماك، أو غراباً يتناول بقايا جيفة على جانب الطريق. إنما ما هو غير طبيعي ما نشاهده مصادفة في الطبيعة فنسأل أنفسنا عن كيفية اعتماد بعض الطيور على استراتيجيات عجيبة غريبة.

هنالك من يتساءل عن سبب وقوف بعض أنواع الطيور ذات السيقان الطويلة في الماء على ساق واحدة. الحقيقة أن هذه الطيور، كمالك الحزين على سبيل المثال، تقف في المياه الضحلة في البحيرات وجوانب الأنهار وخاصة بين القصب على ساق واحدة، لكي تظن الأسماك أنها نبتة فتقترب منها بلا خوف لينقضّ عليها الطائر بمنقاره بسرعة هائلة. يستطيع مالك الحزين أن يقف لساعات على هذه الحال وهو يتناول السمك من فينة إلى أخرى وعلى فترات متباعدة. ولقد اعتاد الناس في الماضي أن يروه ثابتاً في مكانه من دون أن يشاهدوه وهو يصطاد، فأطلقوا عليه اسم مالك الحزين. أما البلشون الأسود، وهو من فصيلة مالك الحزين، فيفرد جناحيه على شكل مظلة تؤمن الظل الذي يجذب بعض الأسماك فيلتهمها.

الدوري الذي يعرفه الجميع يقوم بحركة لم أجد ذكراً لها في أي مكان. فهو يأكل الحبوب، ولكنه في وقت التفريخ يبحث عن الحشرات لإطعام صغاره. وأثناء البحث بالقرب من جدار أو صخرة يقوم بالقفز قليلاً ضارباً جانب جسمه بالحائط ليرتد بقوة غارزاً قدميه في التراب، وهكذا يحفر أعمق بحثاً عن الديدان. وفي أحيان كثيرة نجده على جانب طريق سريع يلتقط الحشرات التي تصدمها السيارات وتدفعها إلى جانبي الطريق.

هناك أنواع من البوم تعتمد على قوة سمعها لتحدد مصدر صوت حركة الفئران بين الحشائش أو حتى تحت الثلج من مسافة قد تزيد على عشرة أمتار وبدقة متناهية، فتنقض عليها وتمسكها بمخالبها من دون أن تراها. فإذا ما كانت الفريسة تحت الثلج تهبط البومة مباشرة على مكانها غارزة ساقيها في الثلج ومستخرجة إياها بكل دقة. وتوجد أنواع من الطيور التي تعتمد على بصرها في الحصول على غذائها، كالصقر الذي يرى فريسته وهو يحلق عالياً في السماء، أو آكل الذباب والبعوض الذي يستطيع أن يرى البعوضة من مسافة 12 متراً، فعيناه تعملان كالمنظار (الناضور) وبقوة تصل إلى 10 أضعاف قوة بصر الإنسان. أما قوة الشم محصورة بعدد قليل من الأنواع كالنسور التي تستطيع شم رائحة الجيف من علو كيلومترات في السماء.

الحديث عن غرائب البحث عن الغذاء عند الطيور

الدكتور غسان جرادي باحث ميداني وأستاذ جامعي ومؤلف في علم الطيور، وهو المستشار العلمي لجمعية حماية الطبيعة في لبنان (SPNL).

النعامة تضع بيضها على تقعّر في الأرض يمنع تدحرج البيض خارج الرقعة المعتبرة عشاً. وبيض النعام هو الأكبر حجماً في عالم الطيور، إذ يبلغ قطر البيضة نحو 20 سنتيمتراً ووزنها نحو كيلوغرام

The ostrich lays its eggs on a depression in the ground that prevents the eggs from rolling outside the area considered as a nest

يقف مالك الحزين في المياه الضحلة على ساق واحدة فتظن الأسماك أنه نبتة، وحين تقترب منه ينقض عليها بمنقاره بسرعة هائلة ويلتهمها

The heron stands in shallow waters on one leg, so the fish thinks it is a plant, and when it approaches the heron pounces on it with its beak at great speed

يطول كثيراً. ولكن ننهيه هنا بالورور الذي يتوجه إلى حيث يتصاعد دخان، لأن الحريق عادة يجعل الحشرات تطير هرباً فينتهز الفرصة بالتقاط الكثير منها. أما بلشون البقر فيلتقط الحشرات التي تتطاير من الأعشاب حين تقضمها الأبقار.

غرائب أعشاش الطيور

الطيور هي من الحيوانات البياضة التي لا تحمل بصغارها في بطنها، فذلك يتعارض مع استراتيجية الطيران التي تعتمد على الخفة وقلة الوزن. ولكي تضع البيض وتحضنه خارج جسمها، عليها المكوث في مكان التفريخ لعدة أشهر قد تصل إلى تسعة أشهر عند النسور الكبيرة، يتم خلالها استعراض الزواج والتلقيح وبناء العش ووضع البيض وتربية الفراخ حتى تقدر على الطيران وتستقل عن أهلها.

وهنا تختلف الطيور لناحية بناء العش وهندسته وتزويده بسبل الراحة والرفاهية لأجيال المستقبل. طبعاً هناك طيور الكوكو أو القيقب التي لا تبني عشاً ولا تحضن بيضاً بل تضعه في عش طائر آخر يقوم بالمهمة نيابة عنها، بما في ذلك إطعام الفرخ وحمايته. وتقوم بعض الصقور باستعمال أعشاش جاهزة بناها طائر آخر مثل الغراب أو القاق واستعملها وقضى حاجته منها. أما عصافير الدوري فلا تتوانى عن وضع بيضها في أسفل أعشاش طيور كبيرة كاللقالق.

وهناك طيور تضع بيضها على الأرض من دون زينة أو تمويه أو مواد توفر الراحة للفراخ، اللهم سوى تقعّر خفيف بالأرض يمنع تدحرج البيض خارج الرقعة المعتبرة عشاً. هذه الطريقة تستخدمها طيور النعام التي يعتبر بيضها الأكبر حجماً في عالم الطيور، إذ يبلغ قطر البيضة نحو 20 سنتيمتراً ووزنها نحو كيلوغرام، وهي تمتاز بقساوة قشرتها ومقاومتها لأشعة الشمس. كما تستعمل هذه الطريقة طيور صغيرة أو متوسطة الحجم كالكروان في الأراضي الترابية المزوجة بالحصى، بحيث تصعب رؤيتها أو تمييز بيضها عن الأرض التي تكون عليها.

وتعشش معظم الطيور في تجاويف الأشجار والصخور وبين فروع الأغصان وحتى بين أوراق الشجر أو تحت اللحاء. ومنها ما يبني عشه معلقاً بطرف الغصن ليمنع وصول المفترسات إليه. ولكن غرائب الأعشاش ليست فقط في طريقة صنع العش أو تزيينه، بل أيضاً في الدفاع عنه وعن الصغار بسبل شتى. فهناك أعشاش «يعطرها» الأب والأم بروائح كريهة يفرزانها وتكون مهمتها تنفير الأعداء من طيور وحيوانات مفترسة وحشريين. وعش الهدهد مثال على ذلك، إضافة إلى أن المادة التي يفرزها مضادة

هناك أنواع من البوم تعتمد على قوة سمعها لتحدد مصدر صوت حركة الفئران بين الحشائش
Some owls depend on their hearing to detect the movement of mice in grass

للبكتيريا وتحمي الصغار من الأمراض. كما أن صغار الهدهد والفلمار والنورس الدجاجي تفرز هذه المادة الكريهة بوجه الأعداء للدفاع عن أنفسها في غياب الأهل، علماً أن بيض هذه الأنواع هو أيضاً كريه الرائحة ومنفّر للأعداء.

وثمة أنواع تحضر إلى أعشاشها أعشاباً ترخي عضلات الفتحة التناسلية فتتمكن أنثى الطائر من وضع البيض بسهولة، كما هي حال طائر الخطّف أو السمامة الشبيهة بالسنونو. وتبني بعض الطيور أعشاشها بأعشاب عطرية خضراء مهمتها إبعاد الحشرات الضارة. وتحضر ذكور طيور أخرى إلى أعشاشها مواد ملونة لامعة لتبهر الأنثى ببيت الزوجية فتقبل المساكنة والإنجاب. وقد تبين أن الأعشاب التي تجلبها الطيور إلى أعشاشها تزيد مناعة الطائر وذريته في العش، وهذا ما يشاهد عند بعض أنواع الجوائم كالهوازج. أما طيور المدن فمنها ما يجلب أعقاب السجائر إلى العش من أجل إبعاد الحشرات الطفيلية عن صغارها. وقد أثبتت دراسة في جامعة مكسيكو أن

قوة الشم محصورة بعدد قليل من الأنواع كالنسور التي تستطيع شم رائحة الجيف من علو كيلومترات في السماء

طيور الكوكو أو القيقب لا تبني عشاً ولا تحضن بيضاً بل تضعه في عش طائر آخر يقوم بالمهمة نيابة عنها، بما في ذلك إطعام الفرخ وحمايته
Cuckoos do not build a nest nor incubate eggs, but rather lay them in the nest of another bird that does the task on their behalf

بعض طيور المدن يجلب أعقاب السجائر إلى العش من أجل إبعاد الحشرات الطفيلية عن الفراخ
Some city birds bring cigarette butts to the nest in order to keep parasitic insects away from the chicks

من الطيور ما يحوك عشه معلقاً بطرف الغصن ليمنع وصول المفترسات إليه
Some birds weave their nests hanging from the tip of a branch to prevent predators from reaching

الأعشاش التي تحتوي على أعقاب السجائر تكاد تخلو من الحشرات والطفيليات. ولا بد من الإشارة إلى أن بعض أنواع الطيور تحضر إلى أعشاشها جلود الأفاعي لكي تخيف حيوانات قد تلتهم بيوضها كالسناجب، بينما تعمد طيور أخرى إلى جلب براز حيوانات من آكلات اللحوم وتضعه في أعشاشها لتوهم الأعداء الطبيعيين بوجود حيوان مفترس يجب تجنبه.

حماة الغابة

أود أن ألفت نظر أولئك الذين يجهلون فوائد الطيور، والذين يحلو لهم اصطياد أي طائر كان من دون معرفة مدى الضرر الذي يحدثونه للبيئة، وكل من يحب الطبيعة ويحب أن يزداد معرفة، إلى الطيور حُماة الغابات والدور الحيوي الذي تقوم به. هناك ستة أجناس على الأقل في العالم تقوم بنثر بذور الأشجار وزراعتها، منها أربعة أجناس في لبنان هي فاقس الجوز وأبو زريق وسن المنجل ونقار الخشب التي تنثر بشكل خاص بذور البلوط والسنديان والصنوبر والأرز والشربين والشوح واللزاب.

بالطبع هنالك طيور أخرى تأكل البذور والحبوب كالحمام والدوري والشحرور والخضيري والحسون والسمن والكيخن، ولكنها لا تقوم بزراعة الغابات بل تكتفي بنثر البذور هنا وهنالك. أما الأجناس الأربعة التي تقوم بزراعة البلوط والجوز والبندق والفستق والحبوب والبذور فإنما تعمد إلى ذلك عن غير قصد، إذ تخبئ المؤونة لأيام الشتاء الصعبة. أبو زريق مثلاً يخبئ نحو 3000 ثمرة بلوط في الموسم الواحد ونقار الخشب يخبئ 10000 ثمرة بلوط قبل الشتاء. كذلك يقوم فاقس الجوز وسن المنجل بدفن أنواع مختلفة من الحبوب بمعدل 5000 حبة في الموسم. هذه الطيور معرضة لنسيان الأماكن التي خبأت فيها المؤونة، ولكن النمو المفاجئ لقسم الذاكرة في الدماغ عند هذه الطيور دون سواها في الخريف والشتاء يساعدها على العودة إلى ما خبأته، خاصة وأن جميع الطيور التي تخبئ مؤونتها هي قاطنة وليست مهاجرة، أي أنها لا تستطيع الهجرة إلى أماكن أدفأ جنوباً كي تحصل على الغذاء. ولعل الطائر الأقوى ذاكرة في هذا المجال هو سن المنجل المعروف بأنه دليل صحة غابات الأرز إذ يخلصها من الآفات الفتاكة. ومع ذلك فإن بعض ما تخبئه هذه الطيور لا تأكله بسبب رحيل فصل الشتاء ومجيء الربيع الذي يوفر لها طعاماً جديداً، فيخرج ما خبأته من الأرض نبتة صغيرة تنمو لتحل مكان الأشجار الميتة ولتزيد من مساحات الغابات.

تعشش معظم الطيور في تجاويف الأشجار والصخور وبين فروع الأغصان وحتى بين أوراق الشجر أو تحت اللحاء

يخبئ نقار الخشب حبات البندق والبلوط وغيرها مؤونة لأيام الشتاء الصعبة. وتعمد طيور أخرى أيضاً إلى دفن الحبوب في ثقوب الأشجار أو في الأرض، وهي لا تأكل كل ما تخبئه بسبب حلول الربيع الذي يوفر لها طعاماً جديداً، فتنبت الحبوب الباقية وتنمو وتزيد مساحات الغابات

Woodpeckers store hazelnuts, acorns, and other supplies for the hard winter days. Other birds bury seeds in the ground for winter; some germinate and grow to become trees increasing forest areas

Odd Birds: Feeding, Nesting and Protecting the Forest

By Dr. Ghassan Jaradi

The heron stands in shallow waters on one leg, so that the fish think it is a plant and approach it without fear, only to be pounced on by its beak at great speed. Cuckoos do not build a nest nor incubate eggs, but rather place them in the nest of another bird that does the task on their behalf, including feeding and protecting the chick. Some city birds, bring cigarette butts to the nest in order to keep parasitic insects away from their young. The nut cracker burries different types of nuts and grains at a rate of 5000 grains for the winter, and when spring comes bringing them new food, the hidden nuts and grains come out as seedlings that grow and become trees. These are some examples in this article about the oddities of birds in eating, nesting, and forest protection.

تم تقدير ما ينساه أبو زريق بعشرين حبة بلوط من أصل 3000 يخبئها كل سنة. وقد أجريتْ دراسة بينت أن في لبنان على الأقل 136 ألف زوج من أبو زريق. وعليه فإن ما يزرعه هذا الطائر من دون أن يأكله هو خمسة ملايين ونصف مليون نبتة في الموسم سنوياً، يموت منها حسب الدراسات الأوروبية 18%، وتلتهم المواشي والحيوانات الأخرى نحو 27%، ويقضي الإنسان على 20% من خلال أنشطته المتعددة، فيتبقى مليونا شجيرة على قيد الحياة. هذا ما يفعله نوع واحد من الطيور، بينما تتباهى الحكومات بأنها زرعت مليون شجرة أو أنها تخطط لزراعة مليوني شجرة.

في شمال أوروبا، تقوم هذه الأنواع من الطيور بالإتجاه إلى مناطق أكثر شمالاً لتخبئ مؤونتها، وكأنها تحاول أن تسحب الغابات إلى الشمال خوفاً عليها من التدهور في ظل تغير المناخ. يا له من تصرف يصعب تفسيره، ويا ويلنا في لبنان من تصرف أغرب. فمساحة لبنان هي 0.007% من مساحة العالم، ولديه 66% من أجناس الطيور التي تحمي الغابات في العالم، وعلى رغم هذه النعمة فإن الإنسان فيه يقتل هذه الطيور ويقطع أشجار الغابات في آن واحد.

100 عام على نشأة BirdLife International

شراكة عالمية للحفاظ على الطيور وحماية موائلها

BirdLife INTERNATIONAL | 100 It's Time.

قبل مئة سنة، اجتمع عدد من المهتمين بالحفاظ على الأنواع الحيّة لتشكيل حركة دولية تُعنى بحماية الطيور في أنحاء العالم. ومع انضمام العديد من المنظمات الوطنية اكتسبت هذه الحركة زخماً متزايداً، وهي تضم في عضويتها 117 منظمة كشركاء وطنيين، لتكون بذلك أضخم برنامج شراكة دولية لمنظمات غير حكومية من أجل حماية الطبيعة.

هكذا بدأت القصة. في منتصف نهار 20 حزيران (يونيو) 1922، التقت مجموعة من الشخصيات التي وحّدها شغفها بالطيور في منزل وزير الخزانة البريطاني السير روبرت هورن في لندن. واتفقت المجموعة على أن العمل الدولي المنسّق سيكون الخطوة الفاعلة في الاستجابة للتهديدات المختلفة التي تواجهها الطيور. ولأجل ذلك أسست المجلس الدولي لحماية الطيور (ICBP).

كان عام 1922 عام «المعجزات» لأسباب عديدة، أدبية وسياسية وتكنولوجية. ولعل الأهم من ذلك كله أنه العام الذي شهد الانتشار التجاري الواسع للبث الإذاعي، حيث أصبح من الممكن الوصول إلى أعداد كبيرة من الجماهير بأفكار ومعلومات جديدة، وبفضله بدأ الناس يهتمون بأحداث العالم خارج حدودهم الإقليمية والوطنية. وقد ساعدت هذه الظروف في إنشاء المجلس كأول منظمة دولية تعنى بالحفاظ على الأنواع الحية. ومن بين الأشخاص الذي اجتمعوا في منزل السير هورن كان الدكتور توماس جيلبرت بيرسون الناشط البيئي الأميركي وأحد أعضاء هيئة التدريس الأوائل في جامعة نورث كارولينا، ومارغريتا إيتا ليمون الناشطة البيئية البريطانية التي قادت المجلس ثلاثة عقود متتالية، وجان تيودور ديلاكور عالم الطيور الفرنسي الأميركي، وأدولف بورديت صانع أفلام الطيور السويسري الهولندي، وبيتر فان تينهوفن أستاذ القانون وعالم الأحياء الهولندي.

تضمن إعلان مبادئ المجلس عبارات لا تزال مستخدمة إلى الآن، إذ «من خلال العمل الموحد، يجب أن نكون قادرين على تحقيق أكثر مما تفعله المنظمات التي تعمل بشكل فردي في مواجهة الأخطار التي تهدد حياة الطيور». وبذلك أكدت بيردلايف منذ بدايتها على أهمية العمل الجماعي للمنظمات الوطنية التي تهتم بحماية الطيور، على رغم قلتها في ذلك الوقت، ومنها على سبيل المثال الجمعية الملكية لحماية الطيور (RSBP) في بريطانيا التي أسستها إميلي وليامسون وإليزا فيليبس عام 1891. ومع رسوخها عالمياً

Dennis Donohue

الطيور في الثقافة المشرقية

تحتل الطيور موقعاً مهماً في معتقدات الشعوب، ونجد رسومها تزيّن المعابد التاريخية والنصب الأثرية، ويتخذها المعاصرون رمزاً للحرية والسلام. هذا الولع بالطيور لا يقتصر على الحقيقية منها بل يمتد ليشمل كائنات أسطورية قادرة على التحليق ويكتنفها الغموض والقوة المفرطة.

طائر الفينيق الأسطوري ينبعث من الرماد
The legendary phoenix rises from its ashes

ويهتم التراث المشرقي على وجه الخصوص بطائرين خياليين هما العنقاء والفينيق. فالعنقاء، التي تُعرف أيضاً بطائر الرخ، كائن عملاق جارح ظهر في العديد من الأساطير والحكايات. وتورد إحدى الروايات مشاهدة الرحالة ابن بطوطة للرخ، ويزعم فيها أنه بحجم جبل يطفو فوق بحار الصين. ويظهر الرخ أيضاً في بعض قصص ألف ليلة وليلة مثل قصص السندباد البحري.

أما الفينيق فهو يشبه طائر النار في التراث السلافي الذي يوجد نظير له في أجزاء كثيرة من العالم. ووفقاً لبعض الأساطير يعيش الفينيق في دورات حياة تمتد 500 عام. ومع اقتراب حياته من نهايتها يبني عشاً ويحترق تلقائياً، ثم ينبعث فينيق صغير من الرماد ليحل محل الأقدم. ويُنظر إلى طائر الفينيق كرمز للأمل والتجدد واستمرارية الحياة.

أما أشهر الطيور الحقيقية التي انشغل بها التراث المشرقي فهو النسر الذي يحتل مكانة مميزة إلى اليوم وتتخذه العديد من الدول شعاراً رسمياً لها. ويرمز النسر إلى القوة والشجاعة وبُعد النظر والخلود. وإذا كان الأسد ملك الوحوش على الأرض فإن النسر هو بلا منازع ملك الطيور وسيد الأجواء. وفي مصر، كانت الطيور من سمات المعتقدات الدينية القديمة. ويُعتبر الصقر «حورس» الطائر الأيقوني لمصر القديمة إذ ارتبط بالقوة والهيمنة والسماء. وتمثّل عينه اليمنى الشمس أو نجمة الصباح، أما عينه اليسرى فتمثّل القمر أو نجمة المساء. ويُعد قرص الشمس المجنّح، الذي غالباً ما يوجد في النعوش وفوق أبواب المعابد، تجسيداً لاتحاد حورس بإله الشمس.

منحوتة نسر بعلشمين في تدمر، من القرن الأول بعد الميلاد
Baalishmin Eagle in Palmyra, first century AD

كتحالف للمنظمات غير الحكومية التي تدعم الحفاظ على الطيور وموائلها، تغيّر اسم المجموعة عدة مرّات. ففي عام 1928 أصبح اسمها اللجنة الدولية للحفاظ على الطيور، ثم تحول عام 1960 إلى المجلس الدولي لصون الطيور، وفي 1993 استقرت التسمية على «بيردلايف إنترناشونال».

تضمنت اهتمامات المنظمة منذ نشأتها حماية الطيور المهاجرة، وتحديد وحماية المناطق التي تتجمع فيها الطيور بأعداد كبيرة، وأهم المواقع للطيور المهددة. وهي مسؤولة داخل الاتحاد الدولي لصون الطبيعة (IUCN)، الذي ساهمت في تأسيسه عام 1948، عن تجميع البيانات عن الطيور المهددة في العالم ضمن «الكتاب الأحمر لبيانات الطيور» الذي صدر للمرة الأولى عام 1966. وأصبحت هذه البيانات تصدر حالياً تحت عنوان «القائمة الحمراء للطيور»، وهي ذات تأثير كبير على الأجندة العالمية لحماية الطبيعة والأنواع الحية. ولعبت بيردلايف دوراً فعالاً في الترويج لاتفاقية المحافظة على الأنواع المهاجرة والتوجيهات الأوروبية بشأن الطيور البرية والموائل.

كيف تعمل بيردلايف؟

من خلال مكاتبها الإقليمية في أكرا وعمّان وبروكسل وكامبردج وداكار ونيروبي وسنغافوره وسوفا وطوكيو وكيتو، توحّد بيردلايف جهود أكثر من 117 منظمة شريكة و13 مليون عضو ومناصر من أجل الحفاظ على الطبيعة والطيور في جميع أنحاء العالم. وتركز جهودها بشكل استراتيجي على الأنواع الحية والمواقع والمجتمعات والنظم البيئية من خلال ربط الطيور والموائل والطبيعة والناس معاً.

وتقوم المنظمة بتقييم الطرق التي يتم من خلالها استهلاك الموارد الطبيعية، والخيارات التي يجري تبنيها في مجالات مثل التمويل والسياسات الحكومية واستثمار الأرض والبحر. ومن خلال هذه النظرة الناقدة تسعى لمعالجة الأسباب الكامنة وراء تدمير النظم البيئية التي تتوقف عليها الحياة وتغيير السلوكيات والخيارات لضمان مستقبل أفضل للأبناء والأحفاد. وفي ما يلي أمثلة تظهر العمل المتنوع والمؤثر الذي تقوم به بيردلايف إنترناشونال.

مقياس الحياة: القائمة الحمراء للطيور

تنسق بيردلايف الجهود العالمية لتقييم حالة أنواع الطيور وتوزعها وفق تصنيفات القائمة الحمراء للاتحاد الدولي لصون الطبيعة. ويُطلق على هذه القائمة تسمية «مقياس الحياة» لأنها تضم مجموعة غنية من المعلومات حول التهديدات التي تتعرض لها الأنواع الحيّة، ومتطلباتها البيئية، والموائل التي تعيش فيها، وإجراءات الحماية التي يمكن اتخاذها لتقليل خطر الانقراض. في كل سنة يقوم فريق المنظمة بإعداد استنتاجات حول حالة الطيور في العالم، وتقييم مجموعة محددة من بين أكثر من 11 ألف نوع من الطيور الموجودة على كوكب الأرض. وينجز الفريق مراجعة شاملة لجميع الأنواع

كل أربع سنوات. وفي كل مرة يتم نقل عشرات الأنواع إلى فئات أعلى أو أدنى على سلّم مدى التعرض للانقراض.

حالياً، يواجه طائر من بين كل ثمانية طيور عالمياً شكلاً من أشكال التهديد بالانقراض. وكانت بيردلايف نقلت في تقييمها الأخير 40 نوعاً من الطيور إلى فئة تهديد أعلى، وهذا تذكير صارخ بالضرر الكبير الذي يلحقه النشاط البشري بالطبيعة. وفي المقابل، أظهر العديد من الأنواع علامات على التعافي مما يدل على فعالية إجراءات الحماية.

خرائط الحساسية: دعم استدامة موارد الطبيعة

تساهم بيردلايف في دعم وضع السياسات والممارسات الوطنية والدولية ذات الصلة بالتنمية المستدامة التي توفر الحماية للأنواع الحيّة والنظم الطبيعية، من خلال تقديمها المعطيات والاستشارات على أساس علمي. وتدعم بياناتها حول التنوع البيولوجي الحوار الدولي حول سياسات الحماية. ومحلياً، يقدم شركاء المنظمة في كل بلد مقترحات مدعّمة بالمعلومات الموثقة حول قضايا البيئة، ويشاركون في وضع الإجراءات لحماية الأنواع بصفتهم التمثيلية الرسمية.

وتتمتع بيردلايف من خلال شركائها المحليين بمكانة فريدة لترجمة السياسات والاستراتيجيات العالمية إلى إجراءات محلية. وقد نجحت بالتعاون مع هؤلاء الشركاء في تحديد وتخطيط ومراقبة أكثر من 13 ألف منطقة من مناطق التنوع البيولوجي الرئيسية حول العالم. وبيردلايف شريك مع جمعية حماية الحياة البرية (WCS) والصندوق العالمي للطبيعة (WWF) في حملة Trillion Trees لحماية واستعادة تريليون شجرة بحلول سنة 2050. وتغطي الغابات نحو 30 في المئة من سطح الأرض، ولا يزال العالم يخسر أكثر من 10 مليارات شجرة كل عام على رغم التعهدات الكثيرة بإنهاء أعمال إزالة الغابات. ويساهم الحفاظ على الغابات في معالجة مشاكل تغير المناخ، ومنع تقلص موائل الحياة البرية، وتحسين حياة أكثر من ملياري شخص يعتمدون على الغابات في توفير المأوى وسبل العيش والمياه والغذاء والوقود.

وتُعتبر بيردلايف بمثابة مفوّض عالمي في مجال رسم «خرائط الحساسية» التي تعكس المخاطر التي تتعرض لها الطيور نتيجة المشاريع التنموية، لا سيما حيث تتقاطع البنى التحتية المستقبلية لمشاريع طاقة الرياح البرية والبحرية والطاقة الشمسية الكهروضوئية وخطوط نقل الكهرباء مع مسارات هجرة الطيور وأماكن تواجدها. ولتجنب وتقليل الآثار السلبية لهذه المشاريع على الأنواع المهاجرة، تقوم المنظمة بمراقبة ما قبل البناء وبعده، وتضع خططاً لإدارة التنوع البيولوجي، وتنفّذ برامج حماية الأنواع في الموقع.

وتدير المنظمة مشروع استدامة المناظر الطبيعية في الغابات، الذي يهدف إلى تطوير المعرفة حول الممارسات ونظريات التغيير المستدامة، والاستفادة من المنح والتمويل الذي يقدمه المستثمرون والشركات في تجربة الحلول

SPNL هي الشريك الوطني لمنظمة بيردلايف إنترناشونال.
هنا باحثان يراقبان أسراب الطيور المهاجرة
SPNL researchers monitoring migratory birds.
SPNL is BirdLife's national partner in Lebanon

توحّد بيردلايف جهود أكثر من 117 منظمة شريكة و13 مليون عضو ومناصر من أجل الحفاظ على الطبيعة والطيور في جميع أنحاء العالم

الجديدة وتوسيع نطاقها. كما تعمل على دعم الزراعة المستدامة ومصايد الأسماك، وتعزيز الممارسات التي تمكّن الطبيعة من التعافي وتضمن توفير سبل عيش آمنة وغذاء ومياه عذبة للمجتمعات.

رؤية التنوع البيولوجي 2050

باعتبارها أكبر شراكة للحفاظ على الطبيعة في العالم، تتمتع بيردلايف بوضع خاص للمساعدة في توجيه وتطوير الخطة الإطارية للتنوع البيولوجي العالمي لما بعد عام 2020 (Post 2020 Global Biodiversity Framework) وحشد الدعم لتنفيذها. ويعتبر التوافق على هذه الخطة بمثابة نقطة انطلاق نحو تحقيق رؤية اتفاقية التنوع البيولوجي لسنة 2050 المتمثلة في «العيش بوئام مع الطبيعة». وهي ستحل محل خطة 2011-2020 التي فشلت في وقف التدهور المدمر في التنوع البيولوجي.

ومع تأثيرات الفشل في حماية الطبيعة التي تهدد ليس فقط رفاهية البشر وإنما بقاءهم أيضاً، يمثّل العقد الحالي فرصة «الآن أو أبداً» لوضع وتقديم إطار تغييري لحماية الأنواع والحفاظ على موائلها واستعادتها. ويُفترض بالإطار الجديد أن يوقف فقدان التنوع البيولوجي ويبدأ بعكسه بحلول 2030، ويغيّر الطريقة التي ينظر فيها البشر إلى الطبيعة، ويمهد الطرق لجميع الجهود التي تدعم أهداف التنمية المستدامة واتفاقية باريس المناخية والتعافي الأخضر بعد جائحة «كوفيد19-» التي تعد نتيجة لفقدان التوازن مع الطبيعة.

مبادرات بيردلايف لحماية الطيور في المنطقة العربية

خلال عمله كمساعد مدير التنقيبات الأثرية في دورا أوربوس القريبة من دير الزور في سوريا خلال ثلاثينات القرن الماضي، التقط عالم الآثار الفرنسي روبير دو ميسنيل دو بويسون مجموعة صور لعدد من الطيور التي تمكن أهالي صالحية الفرات من أسرها. ويظهر في إحدى الصور بدوي يمسك بصقر حر جرى تدريبه على الصيد، في حين تعرض بقية الصور ثلاثة أنواع من الطيور المهاجرة هي العويسق والبجع الأبيض الكبير وأبو منجل الأصلع الشمالي.

وفيما تعتبر طيور العويسق والبجع الأبيض الكبير من الأنواع غير المهددة، يصنف الصقر الحر وأبو منجل الأصلع الشمالي من الطيور المهددة بالانقراض. وتتعاون بيردلايف إنترناشونال مع شركائها المحليين لتوفير الحماية للصقر الحر وأبو منجل الأصلع الشمالي والطيور المهددة الأخرى في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. ومن مبادراتها مشروع «مسارات الطيران الآمنة» من أجل الحد من نفوق الطيور المرتبط بالبنية التحتية لمشاريع الطاقة في حوض المتوسط، ومشروع «التقليل من نفوق الطيور والنسور المهاجرة» في حوض المتوسط بتمويل من مؤسسة MAVA السويسرية.

وتشمل مبادرات بيردلايف في المنطقة أيضاً تنفيذ مشروع «الطيور الحوامة المهاجرة» الممول من مرفق البيئة العالمي (GEF) وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP) لدمج أهداف إدارة حماية الطبيعة في القطاعين العام والخاص في 11 دولة تقع على طول مسار هجرة الطيور عبر حفرة انهدام البحر الأحمر.

وتنفذ بيردلايف بتمويل من الاتحاد الأوروبي أنشطة تشمل «إجراءات عاجلة لتعزيز مجتمع طائر الرخمة المصري في البلقان وتأمين مسار هجرته». وتصنف الرخمة المصرية ضمن قائمة الأنواع المهددة بالانقراض، وتواجه العديد من التهديدات في مناطق الشرق الأوسط عند عبورها بين مناطق تكاثرها وتفريخها في أوروبا الشرقية والجنوبية ومنطقة البلقان ومناطقها الشتوية في أواسط وشرق أفريقيا.

بدوي يمسك بطائر أبو منجل الأصلع الشمالي في بلدة صالحية الفرات السورية في ثلاثينات القرن العشرين
A bedouin holding a northern bald ibis in the Syrian town of Salihiya, 1930s

وكانت بيردلايف دعمت أنشطة المراقبة والحماية الخاصة بالمجموعة المهاجرة من طيور أبو منجل الأصلع الشمالي التي اكتشفت في تدمر. لكن هذه الأنشطة توقفت نتيجة ظروف الحرب في سوريا حيث لم تعد تتوفر معطيات عن هذه المجموعة. وفي المقابل، تتابع بيردلايف برامج مراقبة المجموعات المستقرة من هذا الطائر في المغرب بالتعاون مع إدارة منتزه سوس ماسة الوطني، كما يوجد برنامج حكومي لإكثار هذا الطائر في منطقة بيره جك جنوب شرق تركيا.

طيور أبو منجل الأصلع الشمالي المهددة بالانقراض مستقرة في منتزه سوس ماسة الوطني في المغرب حيث تتابع بيردلايف إنترناشونال برامج مراقبتها
The endangered northern bald ibis resides in the Souss-Massa National Park in Morocco, monitored by BirdLife International

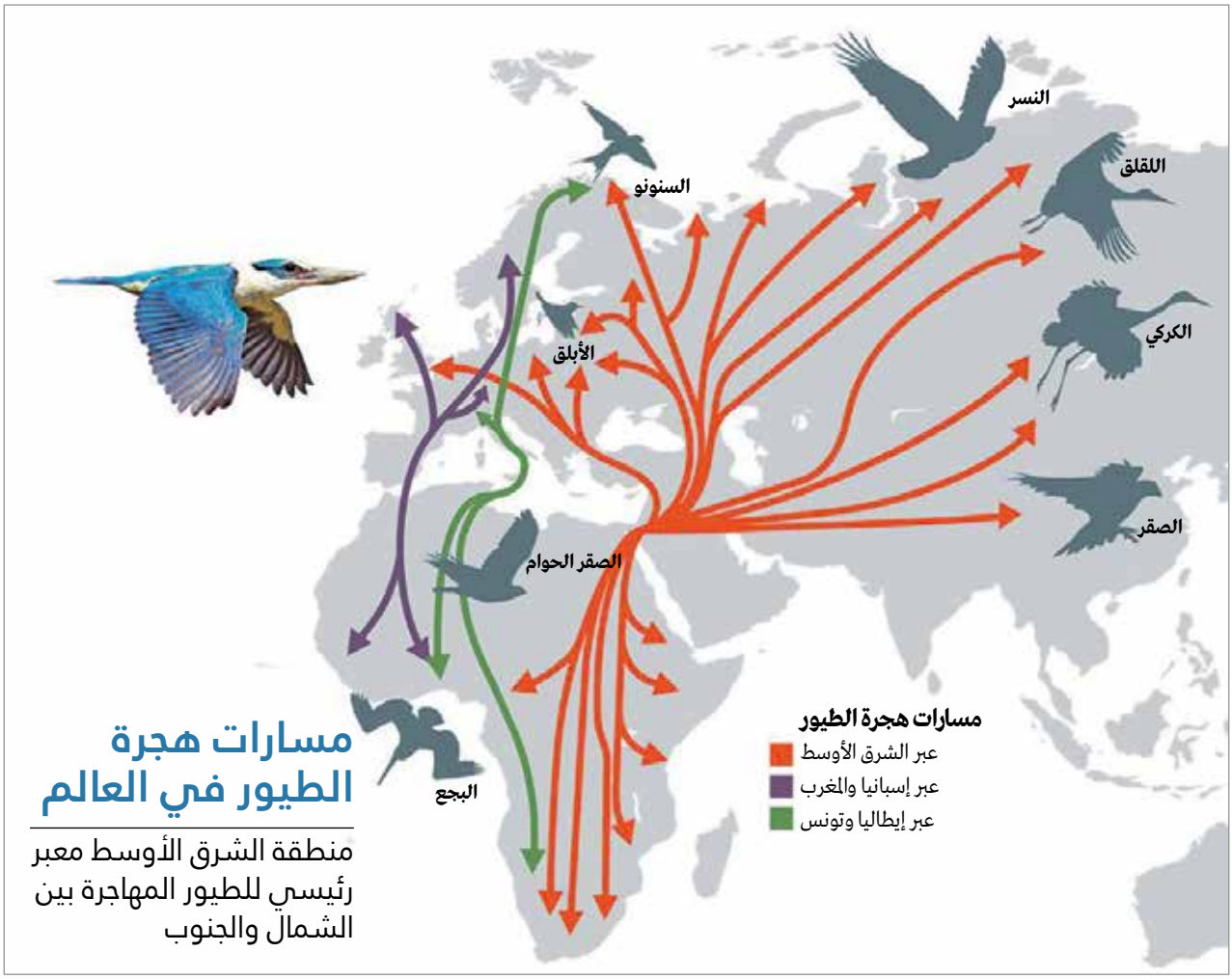

World migration route for birds: the Middle East region is a bird corridor for many winged species

الشرق الأوسط معبر رئيسي لهجرة الطيور

تعتبر منطقة الشرق الأوسط من المناطق الساخنة، ليس في عالم السياسة فحسب وإنما في عالم الطيور أيضاً. وتقع دول شرق المتوسط والبحر الأحمر ضمن أحد أهم مسارات الهجرة العالمية للطيور بين بلدان الشمال الباردة وبلدان الجنوب الدافئة. وهو مسار محفوف بالمخاطر بالنسبة الى 39 نوعاً من الطيور المهاجرة، بينها اللقلق الأبيض والبجع ونسر السهوب والعقاب المصري والشاهين والباشق وأبو منجل الأصلع الشمالي وأنواع أخرى من الطيور الجارحة والخوّاضة. وتتعرّض الطيور المهاجرة والمقيمة في الشرق الأوسط لمخاطر مختلفة، كإطلاق النار عليها من قبل الصيادين، ونصب الكمائن من أجل أسرها وبيعها حية، والاصطدام بتوربينات الرياح وأسلاك وأبراج الكهرباء، والوقوع في شباك البلاستيك، وأكل فرائس وأغذية ملوثة بالمبيدات الزراعية أو السموم الكيميائية. ووفقاً لتقديرات بيردلايف، يبلغ عدد الطيور التي تُقتل بشكل غير قانوني في المنطقة أكثر من 25 مليون طائر موزعة على 375 نوعاً.

يواجه طائر من بين كل ثمانية طيور عالمياً شكلاً من أشكال التهديد بالانقراض

وتتعاون بيردلايف مع شركائها المحليين في تنفيذ مشاريع لرصد الطيور وحمايتها وإنهاء القتل غير القانوني لها. وتضم قائمة شركائها في الدول العربية جمعية حماية الطبيعة في لبنان (SPNL)، والجمعية الملكية لحماية الطبيعة في الأردن، والجمعية السورية لحماية الحياة البرية، وجمعية الحياة البرية في فلسطين، والجمعية الكويتية لحماية البيئة، وجمعية طبيعة العراق، والجمعية المصرية لحماية الطبيعة، وجمعية طبيعة موريتانيا، ومجموعة البحث من أجل حماية الطيور في المغرب، وجمعية أحباء الطيور التونسية.

ومن المشاريع التي ساهمت بيردلايف في دعمها رصد المجموعة المهاجرة من طائر أبو منجل الأصلع الشمالي التي اكتُشفت في بادية تدمر عام 2004، وتعقب مسار هجرتها

تاريخ بيردلايف في سطور

1922 تأسيس المجلس الدولي لحماية الطيور(ICBP) كأول منظمة دولية لحماية الأنواع الحية.

1928 عقد أول مؤتمر رسمي في جنيف، سويسرا.

1968 إقامة أول محمية خاصة في جزيرة كوزين في سيشيل لإنقاذ طائر سيشيل المغرّد من الانقراض. واليوم تدير «بيردلايف سيشيل» المحمية، وقد انتشرت الطيور المغردة في الجزر المجاورة ولم تعد من الأنواع المعرضة للانقراض.

1970 أعضاء ICBP الأوروبيون يلعبون دوراً أساسياً في إقرار توجيه الاتحاد الأوروبي الخاص بالطيور، وهو التوجيه البيئي الأول للاتحاد الأوروبي. واليوم يوجد نحو 25 ألف موقع محمي بموجب شبكة NATURA 2000 لحفظ الطيور والموائل.

1988 ICBP يصدر أول قائمة حمراء شاملة للطيور في إطار الشراكة مع IUCN. وفي 1994 أضيفت معايير التهديد لكل نوع. وتجرى حالياً مراجعات سنوية هي الأساس العالمي لجميع أعمال الحفاظ على الأنواع.

1989 ICBP ينظم أول معرض بريطاني لمراقبة الطيور في روتلاند ووتر وسط بريطانيا. ويستمر هذا الحدث السنوي في جمع أكثر من مليوني جنيه استرليني لمشاريع بيردلايف حول العالم.

1993 ICBP يتحول إلى BirdLife International. البرنامج الذي بدأ مع 20 شريكاً أصبح يضم الآن 117 شريكاً، ويستمر في النمو.

1995 بيردلايف تتحرى أزمة مجموعات النسور التي تسقط ميتة في شبه القارة الهندية. وفي 2004 حددت المنظمة عقار ديكلوفيناك البيطري كسبب مباشر لصرَع النسور. وفي 2012 سجل باحثون شركاء لبيردلايف استقرار أعداد هذه النسور.

2000 بيردلايف تطلق حملة إنقاذ طائر القطرس، وبعد عشر سنوات انخفض خطر انقراضه إلى 15 نوعاً من أصل 22 نوعاً بفضل العمل المشترك مع أساطيل الصيد في ثمانية بلدان عبر أميركا الجنوبية وجنوب أفريقيا وكوريا واليابان والصين.

2001 بيردلايف تطلق قسم بياناتها BirdLife Datazone. وهو الآن أكبر قاعدة بيانات عن أنواع الطيور ومواقعها ذات الأهمية العالمية. ويحتوي أيضاً على تقارير حالة الطيور في العالم.

توماس جيلبرت بيرسون رئيس المجلس الدولي لحماية الطيور من 1922 إلى 1938
Thomas Gilbert Pearson, ICPB President 1922-1938

2008 شريك بيردلايف في إندونيسيا يحصل على أول امتياز لترميم غابة في العالم. واليوم تبلغ مساحة الغابة 100 ألف هكتار وهي بمثابة مشروع مبتكر رائد للحفاظ على الغابات في جنوب شرق آسيا.

2009 بيردلايف تنشر جردة المناطق المهمة للطيور التي ضمت 2345 موقعاً في أميركا الشمالية والجنوبية. وقد تحولت هذه الجردة اليوم إلى قائمة عالمية تضم أكثر من 13 ألف منطقة طيور مهمة حول العالم.

2010 تقرير الأهداف الإنمائية للألفية الصادر عن الأمم المتحدة يتبنى أحد مؤشرات بيردلايف كمؤشر عالمي على درجة حماية مناطق الطيور المهمة. واليوم تُستخدم مؤشرات بيردلايف، مثل مؤشر القائمة الحمراء ومؤشر الطيور البرية، لقياس نجاح العديد من المعاهدات والاتفاقيات الدولية.

2022 بيردلايف الدولية تحتفل بالذكرى المئوية الأولى لتأسيسها، وهي الآن أكبر شراكة في العالم لمنظمات المجتمع المدني لصون الطبيعة والأنواع، وتضم 117 منظمة غير حكومية.

تدريب الصقور في السعودية
Falcon training in Saudi Arabia

عام 2006. كما ساهمت في تنفيذ مشروع الطيور الحوّامة المهاجرة في لبنان والأردن من أجل تعزيز وإدماج مبادئ الصيد المستدام ضمن التشريعات وعمليات إنفاذ القانون في البلدين. وساهمت في تنفيذ عدد من المبادرات عبر شركائها المحليين لتوفير الحماية للطيور، كالإبلاغ عن أسواق الطيور غير الشرعية في العراق، وتقديم الخبرات حول مراجعة قوانين الصيد في سوريا، وتدريب مزارعي الزيتون في الأردن على مكافحة الآفات وتطبيق الممارسات الصديقة للبيئة، وتقديم منح للحفاظ على النباتات الأصيلة المهددة وعلى الموائل في فلسطين، وتقييم بر الحكمان في عُمان كمنطقة مهمة للطيور والتنوع البيولوجي. وذلك إلى جانب العديد من أنشطة توفير الحماية والعلاج للطيور المصابة أو التي يتم تحريرها من الأسر، ورصد الطيور وتعقب مسارات هجرتها والحفاظ على موائلها.

تمثل مسيرة بيردلايف ونموذج الشراكة الخاص بها قصة نجاح ملهمة ساعدت في بناء قدرات المنظمات المحلية في معظم دول العالم. وقد ساهمت خلال السنوات العشر الماضية في حماية نحو 750 نوعاً من الطيور المهددة بشكل مباشر، كما وفرت الحماية لأكثر من ألفي موئل طبيعي، بما في ذلك نحو مليوني هكتار من الغابات المطيرة.

منذ تأسيسها قطعت بيردلايف إنترناشونال شوطاً كبيراً بأعمال وأفكار مجموعة من الأفراد الطامحين. وها هي اليوم تحظى بدعم أكثر من عشرة ملايين شخص حول العالم، وأكثر من مليوني مراقب طيور وعالم أحياء ومتطوع محلي يساعدون في تتبع ودراسة وحماية جميع أنواع الطيور في كل مكان. وهي تضم في عضويتها 117 منظمة كشركاء وطنيين، لتكون بذلك أضخم برنامج شراكة دولية لمنظمات غير حكومية من أجل حماية الطبيعة.

BirdLife International in 100 Years

Established in 1922, BirdLife International unites more than 117 partner organizations and 13 million members and advocates for nature conservation around the world. It strategically focuses its efforts on species, sites, communities and ecosystems by connecting birds, habitats, nature and people together. Since its inception, the organization's interests have included the protection of migratory birds, the identification and protection of areas where birds congregate in large numbers, and the most important sites for threatened birds. It is responsible for compiling data on the world's threatened birds in the IUCN's Red List and has a significant impact on the global agenda for protecting nature and species. BirdLife has been instrumental in promoting the Convention on the Conservation of Migratory Species and the European Directives on Wild Birds and Habitats. This article includes boxes about birds in Middle Eastern culture and BirdLife initiatives in the Arab region.

Photo: Fouad Itani

نظام الحمى العربي بين أهم 20 إنجازاً عالمياً في تاريخ حماية الطيور والموائل الطبيعية

أعلنت منظمة BIRDLIFE INTERNATIONAL عام 2013 ان نظام الحمى العربي، الذي أعادت جمعية حماية الطبيعة في لبنان (SPNL) إحياءه في عدد من المناطق اللبنانية منذ العام 2004 وتم تبنيه في العديد من الدول العربية والأجنبية، قد صنف من بين أهم 20 إنجازاً عالمياً في تاريخ الحفاظ على الطيور والموائل الطبيعية في العالم.

وجمعية SPNL هي الشريك الوطني لمنظمة «بيردلايف إنترناشونال» في لبنان. وقد تعاونت مع البلديات والسكان المحليين وقطاعات الإنتاج لاستعادة نظام الحمى القائم على مشاركة المجتمع المحلي في الحماية كأساس للتنمية المستدامة، حتى وصل العدد إلى 28 حمى في أنحاء لبنان. وذلك في مسعى الى إعادة تكريس مفهوم الحمى التقليدي في الاستخدام الرشيد للموارد وتصنيف الأراضي وحمايتها، وتطويره ليتلاءم مع تطلعات الألفية الثالثة وحاجات التنمية.

منذ العام 2004 أمسكت جمعية SPNL زمام القيادة في هذه المبادرة المهمة للمنطقة، وجاهدت لإحياء مفهوم الحمى ضمن عملها في المحافظة على المناطق المهمة للطيور(IBA) بالتعاون مع البلديات. وتلاقي هذه التجربة دعماً من «بيردلايف إنترناشونال» التي اعتمدت «مفهوم الحمى» في استراتيجيتها عبر ربطها بالمناطق المهمة عالمياً للطيور.

The Hima system is among the top 20 global achievements In the history of protecting birds and natural habitats

The Arab Hima system, which is being revived in Lebanese villages by the Society for the Protection of Nature in Lebanon (SPNL) since 2004 and was adopted in several Arab and other countries, has been ranked by BirdLife International among the 20 most important global achievements in the history of bird protection and nature conservation.

SPNL is the national partner of BirdLife International in Lebanon. It collaborates with municipalities, local residents and the private sector to restore the Hima system, which is based on community participation in conservation. So far, 28 Himas were established across Lebanon. This approach is supported by BirdLife International, which has adopted the Hima concept in its strategy by linking it to internationally important bird areas (IBAs).

تجربة فريدة لوحدة مكافحة الصيد الجائر في SPNL

صيادون يكافحون ال

قوّاصين

صقور مهاجرة ضحية صيد غير مشروع، من حصيلة عملية نفذتها الوحدة وانتهت بتوقيف مجموعة صيادين

Dead vultures confiscated by the APU during a swoop where a group of poachers were arrested by police

Photos: SPNL/APU

نموذج جديد جعل الصياد المسؤول شريكاً في حماية الحياة البرية وعزز عنده ثقافة الصيد المستدام الذي لا يتنافى مع مفاهيم حماية التنوع البيولوجي

شيرين بو رفول

«مرحبا».
- أهلا وسهلا.
«انا صياد وأريد أن أقدم شكوى عن مخالفة».
- تفضل.
«لا أريد أن يعرف اسمي أحد. أنا صياد وأريد أن أحافظ على هذه الهواية. هناك أشخاص يدمرونها بصيد الشبك».
- معك حق. حاول أن تكلمهم وتخبرهم عن الضرر الذي تلحقه هذه الممارسة برياضة الصيد، فليس كل الناس يعرفون.
« بل يعرفون ولا يكترثون».
- حسناً. هل يمكنك إرسال صورة لهؤلاء مع أرقام سياراتهم؟ وسوف نتابع الموضوع.
« أكيد! شكراً».

هذا الاتصال نموذج مكالمات يومية لنا في وحدة مكافحة الصيد الجائر(APU) التي ولدت نتيجة تحالف بين جمعية حماية الطبيعة في لبنان(SPNL) ومركز الشرق الأوسط للصيد المستدام (MESHC)، بالشراكة مع منظمة (CABS) الدولية لمكافحة ذبح الطيور وبالتعاون مع الوزارات المعنية وقوى الأمن الداخلي والجيش اللبناني ومجموعات الصيادين المستدامين في كل المناطق اللبنانية.

شيرين بو رفول رئيسة وحدة مكافحة الصيد الجائر (APU).

مراقبة الصيادين من بعيد تمهيداً لمداهمتهم
Monitoring poachers from afar before a swoop

عناصر وحدة مكافحة الصيد الجائر مع نسرين تم إنقاذهما
APU members with two rescued Egyptian vultures

إزالة الشباك الممنوعة مع عناصر قوى الأمن الداخلي
APU and police removing illegitimate nets

معالجة طائر مهاجر تم انقاذه
Curing an injured crane

أسس لهذه الوحدة المدير العام لجمعية SPNL أسعد سرحال ورئيس MESHC أدونيس الخطيب، وذلك لإشراك الصيادين في حماية الهواية والطبيعة عوضاً عن وضعهم في زاوية الاتهام الدائم من قبل بعض البيئيين. وتم تعييني رئيسة للوحدة آتية من عالم الصيد وعشق الطبيعة والمغامرات. وها أنا أديرها منذ خمس سنوات مع مجموعة من الصيادين يشكلون نواة فريق عمليات الوحدة، إلى جانب صيادين مستدامين في المناطق والأرياف. وقد حققنا الكثير معاً، وهذا ما جعل منظمة CABS تتخذني ممثلة لها في لبنان.

شكلت تجربة الوحدة نموذجاً جديداً في دخول الصياد المسؤول على خط العمل الميداني الفاعل، وجعلت منه شريكاً أساسياً في حماية الطبيعة، وعززت عنده ثقافة الصيد المستدام الذي لا يتنافى مع مفاهيم حماية التنوع البيولوجي.

ارتكز عمل الوحدة على التوعية وإنشاء مجموعات صيد مستدام تساهم في توسيع عين الرقابة على الصيد الجائر وإرسال المخالفات الى الخط الساخن للوحدة: 81329199. ويتم تحويل البلاغات إلى فريق العمليات للتأكد من مصداقيتها، قبل إرسالها إلى المدعين العامين البيئيين والقوى الأمنية من أجل اتخاذ الإجراءات المناسبة بحق المخالفين.

وتضم الوحدة قسماً لإسعاف الطيور الجريحة أتى نتيجة الحاجة إلى استكمال العمل الميداني في توثيق المخالفات، إذ كان هناك الكثير من الطيور المهاجرة المصابة في مناطق الصيد والتي تحتاج إلى عناية سريعة. وقد عزز إنشاء هذا القسم مسؤولية الصياد الإنسانية والعلمية والأخلاقية، إذ أثبت أنه الحليف الحقيقي لهذه الطيور من بجع ولقالق ونسور وصقور وعقبان وغيرها. وأكد بذلك على اختلاف العقلية والنفسية بينه وبين» القوّاص» الذي يحمل بندقية ليطلق النار على كل ما يطير، ويمارس الطرق غير المشروعة، كالصيد في الليل على الشجر المضاء، واستخدام آلات مناداة الطيور، والصيد على الشباك والدبق، ورسم الأشجار على الجدران وإطلاق الأنوار الكاشفة عليها لخداع الطير. وتقيم الوحدة مخيمين كل سنة مع منظمة CABS يتزامنان مع توقيت هجرة الطيور في الربيع وفي الخريف، لتنفيذ عمليات توثيق مخالفات على معظم الأراضي اللبنانية وتقديم شكاوى إلى المدعين العامين البيئيين وقوى الأمن الداخلي. وتتم هذه العمليات المشتركة ليلاً ونهاراً طوال أيام المخيم، مع فريق عمليات الوحدة وصيادين متطوعين وأعضاء منظمة CABS من ألمانيا وإيطاليا وبريطانيا ومالطا وهاواي.

حققت الوحدة مع شركائها ومع الصيادين المستدامين في البقاع الغربي والضنّية ومنطقتي أغبة وشحتول وغيرها نتيجة كبيرة في الحد من قتل الطيور المهاجرة بنسبة 60 إلى 80 في المئة خلال ثلاث سنوات بحسب تقرير علمي لمنظمة CABS. وأكد التقرير على أهمية دور الصياد في حماية الطبيعة، منوهاً بدور قوى الأمن الداخلي في تنفيذ القانون على رغم الظروف الصعبة في البلاد.

وتسعى الوحدة اليوم، برعاية جمعية حماية الطبيعة في لبنان ومركز الشرق الأوسط للصيد المستدام، إلى إقامة أكاديمية لتعليم كيفية العمل الميداني لكل من يريد حماية الطبيعة من الصيد الجائر، استناداً إلى خبرتها الميدانية على مدى ست سنوات.

APU: Hunters Combat Poachers

By Shirine Bou Raffoul

The Anti-Poaching Unit (APU) was born as a result of an alliance between the Society for the Protection of Nature in Lebanon (SPNL) and the Middle East Sustainable Hunting Center (MESHC), in partnership with CABS. Its job is to combat the slaughter of birds, in cooperation with the relevant ministries, the internal security forces, the Lebanese army and sustainable hunters groups throughout Lebanon. The APU experience has turned the responsible hunter into an essential partner in protecting nature, and has promoted a culture of sustainable hunting that does not contradict the concepts of biodiversity protection.

فريق مكافحة الصيد غير المشروع يطارد صيادين في محمية «شينكو» في جمهورية أفريقيا الوسطى
The anti-poaching team pursuing poachers in Chinko reserve, Central Africa

مطاردة في أفريقيا

ماثيو إندرلين

كان الهواء مثقلاً بدخان الحرائق وروث الماشية. نظرت إلى ساعتي ثم أشرت إلى فريقي لمواصلة السير. كنا بحاجة إلى التحرك بسرعة مع اقتراب غروب الشمس، فإذا استمرت عملية المطاردة طويلاً فسوف تغادر مروحيتنا ونبقى عالقين في الأدغال حتى الصباح.

المشي في براري أفريقيا شاق للغاية، لكنني مدرّب فريق إنفاذ القانون في محمية «شينكو» الشاسعة في جمهورية أفريقيا الوسطى، ووظيفتي حماية الحياة البرية من الأذى الخارجي. حتى سهول السافانا المفتوحة في هذه المحمية تكسوها حشائش بارتفاع مترين، مما يبطئ حركة أمهر حرّاس الحياة البرية إلى سرعة الحلزون. ولحسن الحظ، أعاقت التضاريس مجموعة الصيادين ورعاة الماشية الرحّل الذين كنا نلاحقهم، وكانوا يحرقون بقعاً من الأجمات كي يتمكنوا من تحريك قطعانهم عبر التضاريس الكثيفة. هذا جعل مهمّتنا أسهل. لم يكن علينا سوى تتبع الحرائق للعثور على المجموعة التي دخلت إلى المحمية قبل يومين

جوّال يروي ملاحقة صيادين غير شرعيين في محمية أفريقية أدرك في نهايتها الفارق بين الصيد التجاري الجائر والصيد من أجل لقمة العيش

بشكل غير قانوني للعبور إلى المراعي الموسمية. لكنها خلال العبور يرجّح أن تعمد إلى الصيد غير المشروع من أجل لحوم الطرائد، وتسمّم الحيوانات المفترسة (بما في ذلك الأسود) التي تهدد قطعانها، وتترك في أعقابها مساراً محترقاً خالياً من الحياة.

في مجال حماية الطبيعة، من البديهي شيطنة الصيادين ونبذ أفعالهم باعتبارها شريرة أو غير أخلاقية. لكن الخوض في تلك الأرض الوعرة النائية أجبرني على تقييم الدوافع العميقة الجذور للصيد غير المشروع وغيره من جرائم الحياة البرية. ها أنا بعد ساعتين من المشي عبر الأدغال قد أنهكني التعب والعرق وبتّ أتمنى العودة إلى تلك المروحية وتناول وجبة ساخنة والاستحمام في المخيم. لم أستطع أن أتخيل السير في تلك القفار شهراً مع عائلتي وماشيتي من أجل البقاء على قيد الحياة في موسم الجفاف الذي لا يرحم.

أخيراً رصدنا الرعاة عبر الدخان والضباب. وتوجه أربعة رجال للقائنا تاركين نساءهم وأولادهم يرعون الماشية. كان اجتماعنا محبطاً على نحو غير متوقع: لا مواجهة، لا

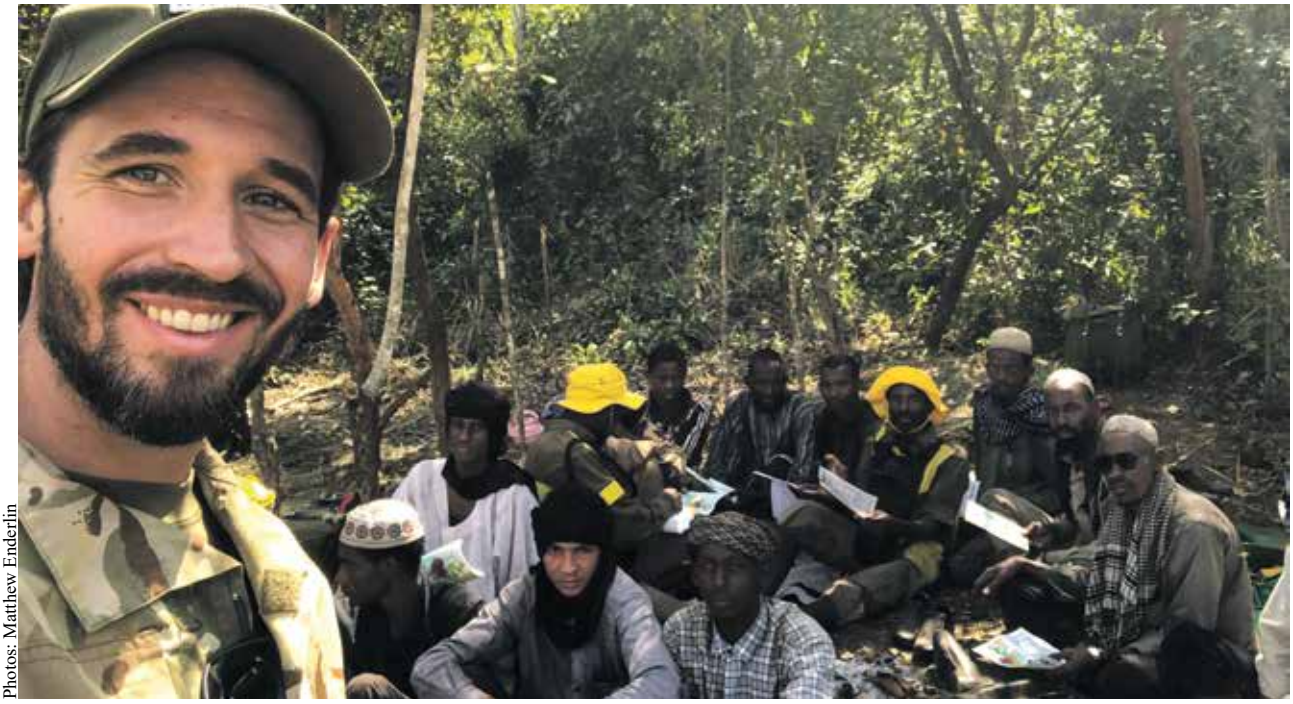

Photos: Matthew Enderlin

ماثيو إندرلين خلال حلقة توعية للصيادين والرعاة
Matthew Enderlin during an awareness session for hunters and herders

Anti-Poaching in Africa: an Empathetic Approach

by Matthew Enderlein

As the law enforcement mentor for Chinko Conservation Area, a vast nature reserve in Central African Republic, Matthew and his team were pursuing a group of poachers and migrant cattle herders.

Slogging through this forsaken landscape forced him to evaluate the deep-rooted motives and incentives for poaching and other wildlife crime.

He couldn't imagine marching through that terrain for another month with his family and cattle, all just to survive the unforgiving dry season. Finally, the team spotted the herders and four men came to meet them while their families tended to the cattle. They agreed to leave the protected area directly.

Education and prevention should always be at the core of a good anti-poaching strategy. But when survival is the motivation, we can never hope to overcome someone's impetus to feed their family or protect their herd.

عنف، لا لحوم طرائد مدخّنة أو مقدّدة، لا أسود مسمومة. فقط بضع عائلات تحاول كسب قوتها في إحدى أقسى بيئات العالم. كانوا يعلمون أنهم ضُبطوا بالجرم المشهود، ووافقوا على مغادرة المنطقة المحمية فوراً.

يجب أن يكون التثقيف والوقاية دائماً في صميم أي استراتيجية جيدة لمكافحة الصيد الجائر. من السهل تعليم شخص ما أن الصيد غير المشروع من أجل العاج أو قرون وحيد القرن هو أمر غير أخلاقي، وكيف أن نصب الكمائن للطيور المغردة المهددة بالانقراض يهدد بقاءها. ولكن عندما يكون بقاء الإنسان قيد الحياة هو الدافع إلى الصيد، يصبح التعليم والتوعية أقل فعالية. من المفيد طبعاً تعليم الصيد المستدام، ولكن كيف نتغلب على دافع رجل يريد إطعام أسرته أو حماية قطيعه؟ لهذا السبب يجب أن تصل عمليات مكافحة الصيد الجائر إلى الزوايا النائية في البيئة لتكون فعالة حقاً: إلى أعماق البراري والأدغال في وسط أفريقيا حيث يرتع الصيادون التجاريون، وإلى القمم الوعرة والجيوب النائية في جبال لبنان، ومثلها في كل بلد. هذه هي الأماكن التي يتوقع الصيادون الجائرون عدم وصول القانون إليها.

وإلى أن يضطر الصياد للتفكير مرتين في عبور التلال المكشوفة أو وضع فخ خوفاً من القبض عليه، لا يمكننا اعتبار استراتيجيات مكافحة الصيد غير المشروع فعالة تماماً.

جائزة أسعد عادل سرحال لتصوير الحياة البرية

أحلى صيد ببندقية الكاميرا

صياد السمك الشائع يتحضر لاصطياد سمكة على شاطئ بيروت
(بعدسة سامر حلواني الفائز بالجائزة الأولى مناصفةً)

A kingfisher getting ready to attack a fish on Beirut coast
(by Samer Halawani, first prize, joint)

سنجاب يترصّد ثمار البلّوط (بعدسة ربيع يوسف الفائز بالجائزة الرابعة)
A squirrel contemplating oak acorns (by Rabih Youssef, fourth prize)

أدونيس الخطيب

«كنت في جولة تصوير على ساحل بيروت حين وقع نظري على طائر صياد السمك وهو يتحضر لصيد سمكة مرفرفاً بجناحيه. إنه من أجمل الطيور ألواناً ومن أسرعها طيراناً، ما جعلني أراقب حركة طيرانه لكي أخطف هذه اللحظة. لقد تربّيت على هواية الصيد، لكن عشقي للتصوير تغلّب وعلمني احترام الطبيعة ورؤية الطيور بمنظار مختلف والاتجاه نحو الصيد الأخلاقي والمستدام».

صورة صياد السمك الشائع التي التقطها المصور - الصياد سامر حلواني فازت بالمرتبة الأولى في مسابقة «جائزة أسعد عادل سرحال لتصوير الحياة البرية» لسنة 2022 التي نظمها مركز الشرق الأوسط للصيد المستدام في لبنان (MESHC). وشارك في هذه النسخة الثانية من المسابقة مجموعة من الصيادات والصيادين الذين اقتنصوا ألذّ الطرائد ببندقية الكاميرا. وتم توزيع الجوائز في باحة دير سيدة المعونات في بلدة شملان في جبل لبنان.

فاز بالجائزة الأولى التي صوّتت عليها لجنة التحكيم الصيادان سامر حلواني وجوزيف وهبه مناصفة. أما الجوائز التالية فخضعت لتصويت الجمهور على صفحة الجائزة في فيسبوك، ففاز بالمركز الثاني الصياد عقل بو رفول، وبالمركز الثالث الصيادة هديل حميّة، وبالمركز الرابع الصياد ربيع يوسف. وتضمنت الجوائز مكافأة مالية ومجموعة كتب عن الطيور والحيوانات في لبنان.

ويحرص مركز الشرق الأوسط للصيد المستدام على ابتكار أفكار جديدة تكسر السائد من أساليب التوعية الروتينية وتتماشى مع العصر ومع عقلية من يمارس هواية الصيد. وذلك بهدف حث «القوّاص»، أي الصياد الجائر، على عدم القتل العشوائي والالتزام بقانون الصيد اللبناني رقم 580 للحفاظ على التنوع البيولوجي. ومن ضمن هذه المبادرات، نظم المركز رحلة للصيادين بسيارات الدفع الرباعي على خط هجرة الطيور الخريفية من الشمال إلى الجنوب، بثياب الصيد والكاميرات ومن دون بنادق، تحت عنوان «نحن ممر الأمان» كرسالة توعية إلى أن الصياد هو حامي خط هجرة الطيور. كما نظم المركز رحلة للصيادين وعائلاتهم من الجنوب إلى الشمال خلال الهجرة الربيعية للطيور للتأكيد على ضرورة حماية موسم التكاثر الذي يمثل العائلة. وأقام حواجز مشتركة لصيادين مع قوى أمنية حيث تم توزيع منشورات توعية لحماية طائر اللقلق ضمن الحملة العالمية «تحليق من أجل البقاء».

وأطلق المركز عام 2021 مسابقة للصيادين ببندقية الكاميرا تحت عنوان» مسابقة أسعد عادل سرحال لتصوير الحياة البرية». وذلك تكريماً لمدير عام جمعية حماية الطبيعة في لبنان (SPNL) الذي اختصر بتجربته الحياتية والمهنية قصة صياد سابق تحوّل الى رمز عالمي من رموز حماية الطبيعة وحصل على جائزة «ميدوري» العالمية لحماية التنوع البيولوجي من اليابان. الهدف من المسابقة إرساء مفهوم الصيد المستدام وحماية

أطلق مركز الشرق الأوسط للصيد المستدام عام 2021 مسابقة للصيادين ببندقية الكاميرا تحت عنوان «مسابقة أسعد عادل سرحال لتصوير الحياة البرية». وذلك تكريماً لمدير عام جمعية حماية الطبيعة في لبنان (SPNL) الذي اختصر بتجربته الحياتية والمهنية قصة صياد سابق تحوّل الى رمز عالمي من رموز حماية الطبيعة

أدونيس الخطيب رئيس مركز الشرق الأوسط للصيد المستدام في لبنان(MESHC) والمنسق الميداني للصيد المسؤول في جمعية حماية الطبيعة في لبنان(SPNL) وصاحب ورئيس تحرير مجلة «صيد».

طيور مهاجرة تستريح في ربوع لبنان
(بعدسة جوزيف وهبه الفائز بالجائزة الأولى مناصفةً)
Migrating birds resting in a bush
(by Joseph Wehbe, first prize, joint)

طبسون في وكره الجبلي (بعدسة عقل بو رفول الفائز بالجائزة الثانية)
A rock hyrax (by Akl Bou Raffoul, second prize)

فرخ جائع ينتظر أن تأتيه أمه بالطعام (بعدسة هديل حميّه الفائزة بالجائزة الثالثة)
A hungry chick calling its mother (by Hadeel Hamiyyeh, third prize)

الصيادون المشاركون في مسابقة جائزة أسعد عادل سرحال لتصوير الحياة البرية 2022

سامر حلواني

عقل بو رفّول

جوزيف وهبه

ظافر النخلاوي

روني خوري

هديل حمية

ريما سرور

تسولاك هركليان

وسيم الخطيب

غريس عرفان

شادي سعد

ميشال صوان

ربيع يوسف

هواية الصيد من الدمار الذي يُسبّبه القوّاصون من خلال القنص في فصل الربيع، فصل تكاثر الطيور. وقد راودتني فكرة إطلاق هذه المسابقة لمعرفتي بنفسية وعقلية زميلي الصياد الذي يبحث عن التحدي والتواصل مع الطبيعة بروح الرماية وتحقيق الأهداف من خلال الضغط على الزناد. فحوّلت له الزناد خلال موسم تكاثر الطيور الى «زر» كاميرا يخلّد صيده بالعدسة ويؤمن له متعة القنص ببندقية حياة عوضاً عن بندقية موت، لأنه المسؤول الأول عن استدامة هوايته.

تبدأ المسابقة أول الربيع في 21 آذار (مارس)، أي في عيد الأم كتاريخ يرمز إلى العائلة التي هي أساسها. في النسخة الأولى من المسابقة عام 2021 شارك 15 صياداً وصيادة، وفي 2022 شارك 13 على رغم الانهيار الاقتصادي والظروف الاجتماعية الصعبة في لبنان.

ويسعى المركز إلى تطوير الجائزة بذهنية المنافسة والتحدي التي يحملها الصياد في عقله وقلبه. وقد لفتت المسابقة اهتمام بعض الشخصيات البيئة في العالم العربي، وهناك تفاوض لإطلاق نسخة إقليمية.

Assad Adel Serhal Wildlife Photography Prize

By Adonis Khatib

This competition was organized by the Middle East Sustainable Hunting Center in Lebanon (MESHC) for responsible hunters shooting with cameras. It was established in 2021 in honor of the director general of the Society for the Protection of Nature in Lebanon (SPNL). Assad Serhal sums up the story of a former hunter who became a global symbol of nature protection and was awarded the prestigious Midori Prize for biodiversity preservation and BirdLife International's honour membership. The aim of the competition is to establish the concept of sustainable hunting and spread awareness against hunting in spring, the breeding season of birds.

في حِمى لبنان

باقة من أجمل المواقع التي يحميها أهاليها

حمى العاقورة Hima Akoura

تتميز هذه الجوهرة البيئية في جبل لبنان بثروتها النباتية والحيوانية المهمة. وهي معروفة بشكل خاص بأشجار القيقب المعمرة وغابات العرعر والأرانب والخنازير البرية. تم إعلان هذا المشاع البلدي عام 2017 حِمى للاستخدام المستدام مثل السياحة البيئية والرعي المسؤول والصيد المسؤول، علماً أنه موطن لطيور يرغبها الصيادون مثل الحجل. كما تتمتع هذه المنطقة بأهمية ثقافية حيث توجد فيها 42 كنيسة، بينها كنيسة بطرس وبولس المنحوتة في الصخر. وحمى العاقورة مقصد لمستكشفي المغاور، وفيه نبع ومغارة الرويس التي تعتبر من أكبر المغاور في لبنان، مما يجعله مكاناً جذاباً للسياحة البيئية.

إحياء نهج «الحِمى» القائم على إشراك المجتمعات المحلية في إدارة مواردها الطبيعية هو في صميم عمل جمعية حماية الطبيعة في لبنان (SPNL). والحمى نظام تقليدي مارسته القبائل العربية منذ القدم لحماية مناطق حيوية من استنزاف طبيعتها ومواردها بالصيد والرعي والاستغلال الجائر والنزاعات. وقد تم حتى الآن إنشاء 28 حمى في أنحاء لبنان بالتعاون بين الجمعية والبلديات. وتقوم SPNL بتدريب مجموعات «حُماة الحمى» من الشباب على حماية الطبيعة والكائنات الحية والموارد الطبيعية في بلداتهم. يتضمن هذا المقال المصور لمحة عن مجموعة من مواقع الحمى في لبنان وأهميتها الطبيعية، على أن يشمل العددان المقبلان من مجلة «الحمى» جميع المواقع الباقية. (Photos: SPNL)

حمى عنجر Hima Anjar

يقع حمى عنجر في قضاء زحلة في البقاع، ويتميز بمزيج فريد من الأراضي الرطبة والغابات والحقول الزراعية. صنفته SPNL كمنطقة مهمة للطيور والتنوع البيولوجي (IBBA) نظراً للظروف البيئية التي تتيح تكاثر أنواع مهمة، وخاصة طائر النعّار السوري المهدد عالمياً والقضّاعة النهرية (ثعلب الماء). وهو موقع للتراث العالمي حيث تم اكتشاف المدينة الأموية القديمة عام 1948، وكان مركزاً تجارياً داخلياً يربط بيروت بدمشق وحمص بفلسطين. ومنذ إعلان الحمى عام 2008 باتت هذه المنطقة مقصداً للسياحة البيئية بفضل ثرائها الحيواني والنباتي، وللسياحة الثقافية نظراً إلى أهميتها التاريخية.

حمى كفرزبد
Hima Kfar-Zabad

تم تكريس حمى كفرزبد في البقاع الغربي عام 2004 على مساحة 20 ألف متر مربع تضم مزيجاً من الأراضي الرطبة والزراعية. وهو يقع على أحد أهم مسارات هجرة الطيور في العالم، حيث يعبره أكثر من مليار طائر مرتين سنوياً خلال رحلتها بين أوروبا وأفريقيا. ويعتبر هذا الحمى منطقة مهمة للطيور والتنوع البيولوجي (IBBA) يؤمها أكثر من 138 نوعاً من الطيور وعدد من أنواع الحيوانات والنباتات المهددة عالمياً، بما في ذلك طائر النعّار السوري والقضّاعة (ثعلب الماء) والقط البري والسوسنة الصفراء. ويعتمد اقتصاد المنطقة بشكل أساسي على الأنشطة الزراعية والرعوية، مما يضفي على الحمى ميزة زراعية بالإضافة إلى أهميته البيئية.

حمى القليلة Hima Qoleileh

تُعرف هذه المنطقة الساحلية في جنوب لبنان بتنوعها البيولوجي البحري، مما دفع SPNL والبلدية إلى إعلانها حِمى عام 2006. شاطئها الرملي بمساحة 10 آلاف مربع هو ملاذ حيوي وبقعة تفقيس للسلاحف البحرية المهددة عالمياً، مثل السلاحف الخضراء والسلاحف الجلدية الظهر. وقد تم تنفيذ العديد من أنشطة الحماية في القليلة لحماية الموارد البرية والبحرية على الساحل الجنوبي اللبناني. ويعتبر هذا الموقع جذاباً للسياحة البيئية حيث يمكن للزوار الاستمتاع بمشاهدة الطيور، كما يعتبر تفقيس بيض السلاحف حدثاً استثنائياً في عالم البيئة البحرية.

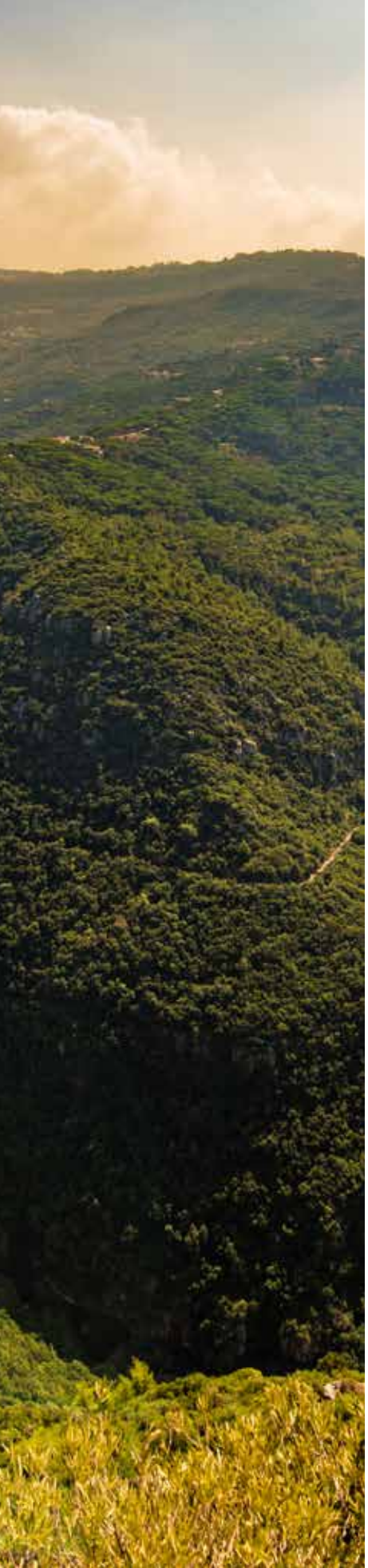

حمى إبل السقي Hima Ebel el-Saqi

على قمة تل بارتفاع 760 متراً فوق سطح البحر تم تكريس أول حمى حديث في لبنان في بلدة إبل السقي الجنوبية عام 2004 على مساحة 10 آلاف متر مربع. ويظهر الغنى الحيواني والنباتي الأهمية البيئية لهذه المنطقة في عالم التنوع البيولوجي، خصوصاً لكونها «عنق زجاجة» لهجرة الطيور الحوامة ذا أهمية خاصة على المستوى الوطني والإقليمي والدولي. وتشهد إبل السقي عبور نحو مليار طائر مرتين سنوياً فوق لبنان في هجرتها الموسمية بين أوروبا وأفريقيا، مما يجعلها مكاناً ممتازاً لمراقبة الطيور، وبالتالي منطقة جذابة للسياحة البيئية تحتاج إلى جهود مستمرة للحماية والحفاظ على جميع مواردها الطبيعية.

حمى عندقت Hima Andket

تعتبر عندقت أكبر قرية في عكار، وفيها غابة منتشرة على نطاق واسع. وإلى أهميتها التاريخية والثقافية كموقع للعديد من الأحداث التاريخية التي تعود إلى أيام المماليك والعثمانيين، اكتسبت أهمية بيئية، ولا سيما المنطقة التي تم تكريسها حمى عام 2012 على مساحة 520 ألف متر مربع. فهي تتميز بثرائها الحيواني والنباتي، إذ تعيش فيها أنواع مختلفة من الطيور مثل دجاجة الأرض ويمامة الخشب والنسر المنقط، كما تستضيف مجموعة مهمة من الأشجار والأزهار والنباتات المأكولة والطبية مثل الزعتر والمريمية والنعناع. هذه الأرض غنية بالموارد التي يجب الحفاظ عليها واستخدامها بشكل مستدام.

حمى رأس المتن
Hima Ras el-Metn

تشتهر رأس المتن في جبل لبنان بمناخها المعتدل وغاباتها الشاسعة والمواقع الجيولوجية والأماكن الرائعة لمراقبة الطيور والفراشات والنجوم، وفيها سوق للأغذية العضوية المنتجة محلياً. ويعتبر وادي نهر بيروت الذي يبلغ طوله 20 كيلومتراً ويمر في رأس المتن موقعاً مهماً لهجرة الطيور في لبنان، إذ يعبره نحو 40 نوعاً من الطيور في هجرتها السنوية بين أفريقيا وأوروبا. وإذ لم تبذل جهود تذكر لحماية هذه المنطقة المهمة للطيور والتنوع البيولوجي (IBBA)، حرصت SPNL وبلدية رأس المتن على العمل لهذا الهدف والحفاظ على الموائل والأنواع النباتية والحيوانية التي تعتمد عليها الطيور الحوامة المهاجرة. ومن أجل ذلك تم إعلان حمى رأس المتن عام 2018.

موقع الفزر
في كفرمتى

حمى أنفه Hima Anfeh

عام 2017، أعلن المجلس البلدي في بلدة أنفه الساحلية الشمالية بالتعاون مع SPNL أن كامل البلدة حمى بري وبحري للاستخدام المستدام، مثل السياحة البيئية والصيد المسؤول والرعي المنضبط، مع الأخذ في الاعتبار جوانب أخرى مثل تمكين المرأة. وتضفي المناظر الخضراء في أنفه الغنية بأشجار الزيتون واللوز والعنب جمالاً طبيعياً ومصدر فخر لأهلها. وهذا الموقع مهم أيضاً لأنه ملاذ لأنواع الطيور البحرية المهاجرة وفقمة البحر المتوسط المهددة بالانقراض التي تعيش في الكهوف البحرية. كما أن التراث الثقافي العريق في هذه البلدة الساحلية، بما في ذلك المَلّاحات البحرية، يجعلها مزيجاً فريداً يجمع بين التنوع البيولوجي والتاريخ.

حمى كفرمتى Hima Kfarmatta

أقرّ مجلس بلدية كفرمتى عام 2019 تكريس حمى في مشاع البلدة الذي تبلغ مساحته 139 ألف متر مربع بالتنسيق مع جمعية حماية الطبيعة في لبنان (SPNL)، وذلك من أجل تنظيم الاستخدامات المستدامة للمنطقة في السياحة البيئية وإعادة التشجير والاستغلال الحكيم للموارد الطبيعية. وكفرمتى بلدة في قضاء عاليه في جبل لبنان تتميز بغطائها الأخضر ومناظرها الخلابة. ويضم الحمى حرج «العريض» الذي تغلب عليه أشجار الصنوبر والسنديان وحيث يمكن العثور على أنواع مختلفة من النباتات الطبية والعطرية، وفيه مسار رائع للمشي يدعى «درب السلام» يخترق الغابة وصولاً إلى أعلى نقطة في البلدة على ارتفاع 900 متر. في كفرمتى يجد المرء أكثر مما يتوقعه، من خيارات المشي (هايكنغ) والسباحة الجبلية إلى معالم تاريخية وطبيعية مثل معمل الحرير والمطاحن العتيقة والنواويس وموقع «الفِرز» الخلاب وحقول الزيتون. إنها منطقة ذات ثراء بيئي وتاريخي يستحق الحماية.

The Himas of Lebanon

Reviving the Hima approach that involves local communities in the management of their natural resources is at the heart of SPNL's work. Hima is a traditional system practiced by Arab tribes since ancient times to protect vital areas from depletion of their nature and resources through hunting, grazing, overexploitation and conflicts. So far, 28 Himas have been established throughout Lebanon in cooperation with municipalities. SPNL trains groups of young Homat al Hima (Hima Keepers) to protect nature, flora and fauna and natural resources in their villages. This photo feature introduces a group of Hima areas in Lebanon and highlights their natural importance. The next issues of Al Hima magazine will feature other Himas.

حمى حمانا Hima Hammana

التنوع الغني للأشجار مثل الأرز والسنديان، والنباتات المزهرة من كل لون، والشلالات المذهلة في الربيع، جعلت حمى حمانا في جبل لبنان منذ عام 2018 موقعاً فريداً من نوعه في عالم السياحة البيئية. وتعد هذه المنطقة أيضاً نقطة جذب للدراسات العلمية نظراً لوجود الأحافير والعنبر المثير للاهتمام. وهي مكان مثالي لمراقبة الطيور إذ تقع على المسار الرئيسي لهجرتها وتعتبر منطقة مهمة للطيور (IBA)، خاصة لوجود بعض الأنواع النادرة مثل صقر العسل المتوج. وسوف يساهم تكريس الحمى في استخدام موارد حمانا بشكل مستدام للحفاظ على التنوع البيولوجي الغني.

الطبيعة تجمع الهلال والصليب في حديقتين قرآنية وإنجيلية

حمى السلام في كيفون وشملان

قبل أربع سنوات اتخذ المجلس البلدي لبلدة كيفون، في قضاء عاليه بجبل لبنان، قراراً بإعلان منطقة «حِمى» ضمن مشاع البلدة العقاري من أجل تنظيم الاستخدامات المستدامة والحفاظ على الموارد الطبيعية. وبعد عامين اتخذت جارتها شملان قراراً مماثلاً. وبذلك انضمت البلدتان إلى مجموعة حمى طبيعية منتشرة في مختلف المناطق اللبنانية، وتتنوع استخداماتها بين الرعي والصيد المسؤولين والزراعة العضوية وحماية التنوع البيولوجي.

ويقوم «مركز حمى جبل لبنان - لوك هوفمان» التابع لجمعية حماية الطبيعة في لبنان (SPNL) في كيفون بدور علمي وبيئي وتربوي رائد عبر نشر التوعية ودعم الشباب وبناء قدراتهم وتدريبهم من خلال إشراكهم في برنامج «حُماة الحمى». كما تتخذ وحدة مكافحة الصيد الجائر من المركز موقعاً مثالياً لتأهيل الطيور التي يتم إنقاذها، وأبرزها الرخمة المصرية المهددة بالانقراض، حيث تم إنقاذ العديد من هذه الطيور ومعالجتها وتأهيلها وتسفيرها إلى محميات طبيعية في أوروبا.

مشاريع عديدة تجمع البلدتين، أبرزها مشروع إنشاء حديقة قرآنية في كيفون وحديقة إنجيلية في شملان، لتكون كل من البلدتين واحة صلاة ومسار حرية ولقاء بين الإنسان وأخيه الإنسان، الإنسان المتجرد والمتسامي نحو الله. وستكون الحديقتان منطقتي عمل للعديد من البرامج التي تديرها SPNL بالتعاون مع شركائها المحليين والدوليين. وأبرزها برنامج «حمى للسلام» وبرنامج «حماة الحمى» وبرنامج «مكافحة الصيد الجائر» وبرنامج «مدرسة بلا جدران»، إضافة إلى أنشطة المراقبة بالتلسكوب للتمتع برؤية العاصمة بيروت والساحل اللبناني والجبال ومراقبة الطيور والمشي في الطبيعة وأنشطة الترفيه والتخييم ورياضة التأمل.

في كيفون، سيقوم تصميم الحديقة القرآنية على قوله تعالى: «منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى» (طه: 55)، وقوله تعالى: «أنّا صببنا الماء صبّا ثم

> واحة صلاة ومسار حرية ولقاء بين الإنسان وأخيه الإنسان

افتتاح الحديقتين القرآنية والإنجيلية
Inaugurating the Quranic and Biblical Gardens

شققنا الأرض شقّا فأنبتنا فيها حبّا وعنبا وقضبا وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا وفاكهة وأبا متاعا لكم ولأنعامكم» (عبس: 25)، بحيث يتنقل زوار الحديقة بين أقسامها عبر مفهوم هاتين الآيتين.

وسوف يشمل التنوع النباتي في الحديقة عدداً من النباتات التي وردت في القرآن الكريم والأحاديث وهي 59 نبتة، مع معلومات مكتملة حولها. وتعمل SPNL على دراسة هذه النباتات بطرق علمية حديثة، ومنها تلك التي تقوم على أخذ أجزاء من النبتة وتجفيفها ثم ضغطها وإلصاقها على أوراق خاصة مع تدوين اسم النبتة وتاريخ أخذ العينة ومعلومات عنها. وتهدف هذه العملية إلى دراسة تاريخ النبات ومراجعة التغيرات التي تطرأ عليه نتيجة التغيرات البيئية حوله. وسيحتوي مختبر الحديقة على قسم خاص بجمع البذور من الطبيعة.

وتُعرف كيفون بقلعة الحصن الأثرية التي بناها التنوخيون في القرن التاسع الميلادي، وما زال الحصن باقياً على حاله. وقد تسلمتها مديرية الآثار عام 2004، وصدر عام 2007 مرسوم باعتبار مشروع إنشاء حديقة عامة وحماية قلعة الحصن من المنافع العامة.

أما في حمى شملان فتعتبر الحديقة الإنجيلية امتداداً طبيعياً لدير سيدة المعونات الذي تأسس عام 1810 وهو يزخر بتاريخ ديني وإنساني عريق. وقد أسس لرابط أخوي عميق بين الطوائف الإسلامية في المنطقة والرهبانية الأنطونية المارونية، خصوصاً من خلال الأمراء الشهابيين الذين حكموا في جبل لبنان. وكانت الصلة الأولى بين الأمير حيدر أحمد والراهب أنطون شراباتي عام 1810. وتوالى على الكنيسة رهبان أسسوا الدير ومدرسة تحت السنديانة مع استمرار العمل الرهباني الروحي والزراعي والتربوي.

وسوف تضم الحديقة الإنجيلية النباتات والحيوانات الواردة في الإنجيل، ومع كل نبتة لافتة تحمل الآية الخاصة بها. وفيها قفص كبير للطيور وبيت للسلاحف التي يتم إنقاذها، ودرب للمشي في الطبيعة والتأمل ومشاهدة النباتات والحيوانات. ويمكن استخدام الحديقة لمناسبات دينية وسهرات صلاة ومشاركة وأيضاً لمناسبات عامة وخاصة. وسوف تقام في شملان منطقة تخييم للشباب مع برنامج «تكفّل بشجرة» (ADOPT A TREE)، كما تجرى في مركز الحمى أبحاث عن الزراعة الذكية.

ويتميز حمى شملان بتنوع بيولوجي مهم وخدمات إيكولوجية وقيم ثقافية. وتُعتمد في إدارته المحافظة على التنوع البيولوجي من خلال الترويج للصيد المسؤول، والمحافظة على الحياة البرية بمنع تدمير مواطنها الطبيعية أو أي ممارسات سلبية أخرى، وتشجيع المساحات المفتوحة. وتشمل ايضاً تحفيز استخدام الطاقة المتجددة المستدامة والترويج للسياحة المسؤولة واستخدام المياه بكفاءة وتشجيع السكان على الاستخدام المستدام للموارد.

Hima for Peace in Kayfoun and Shimlan

Numerous projects bring the two neighbouring towns together, the most prominent of which is establishing a Quranic Garden in Kayfoun and a Biblical Garden in Shimlan, depicting the plants mentioned in the holy Quran and Bible. The two parks will be working areas for many SPNL programs, especially Hima for Peace, Homat Al Hima (hima protectors), Anti-Poaching, School with No Walls and smart agriculture. Visitors will enjoy bird watching, hiking, recreational activities, camping and meditation.

حماية الطبيعة والتنمية المحلية والتنظيم المؤسسي

استراتيجية SPNL للفترة 2020 ـ 2030

باسمة الخطيب

تأسست جمعية حماية الطبيعة في لبنان (SPNL) قبل 40 عاماً لمواجهة تأثير البشر على الطبيعة نتيجة لحالة الحرب، وتحديداً نتيجة الغزو الإسرائيلي للبنان عام 1982. وقام تأسيس الجمعية على ركيزتين: تعزيز مفهوم المناطق المحمية في لبنان، والمساهمة في إدارة الصيد ليكون صيداً مسؤولاً. وعلى مدار أربعين عاماً، كان عمل SPNL تتويجاً لرؤية وقرارات استراتيجية مشتركة لمؤسسيها. كل هذا بُني على مناقشات وجلسات عصف ذهني، ولكن لم يتم توثيقه جيداً عبر السنين.

جاءت المساندة من برنامج BirdLife Hatch الذي مولته مؤسسة MAVA السويسرية، فتحقق إنجاز هام: تم وضع استراتيجية للجمعية لمدة 10 سنوات (2020 - 2030) مصحوبة بخطة عمل مدتها ثلاث سنوات، على رغم جميع الظروف الصعبة في البلاد السياسية والأمنية والنقدية والاقتصادية.

جاءت الاستراتيجية نتيجة ورش عمل داخلية حدد المشاركون خلالها ثلاثة أهداف استراتيجية رفيعة المستوى للجمعية هي: حماية الطبيعة، والتنمية المستدامة القائمة على إشراك المجتمع المحلي، والتطوير التنظيمي الداعم لهذين الهدفين. وضمن كل هدف استراتيجي حددوا بعد ذلك أهدافاً متوسطة المدى وبعيدة المدى.

باسمة الخطيب رئيسة دائرة حماية الطبيعة في جمعية حماية الطبيعة في لبنان (SPNL)

حماية الطبيعة

كان الحفاظ على الطبيعة أساس عمل SPNL منذ إنشائها، فساعدت في تطوير المحميات الطبيعية الرئيسية مع وزارة البيئة. واعتمدت منذ عام 2004 نهج «الحمى» القائم على المجتمع المحلي للحفاظ على مناطق الطيور الهامة ومناطق التنوع البيولوجي (KBAs/IBAs) بالتعاون مع البلديات.

وتركز الجمعية على حفظ الأنواع الحية والموائل ومراقبتها، مع أولوية العمل في مواقع الحمى التي أنشأتها بالتعاون مع البلديات. وتواصل العمل على الحد من التهديدات التي تواجهها الطيور، وخاصة الطيور الحوامة المهاجرة، نتيجة الصيد غير القانوني والأخطار الناجمة عن القطاعات المختلفة، لضمان عبورها الآمن في مسار الطيران الاستراتيجي فوق لبنان.

يتضمن هذا الهدف الاستراتيجي هدفين أساسيين:

«الهدف أ»: تفعيل إجراءات الحفاظ على الأنواع البرية

وأنواع المياه العذبة، مع التركيز على الأنواع التي يعتبر لبنان مسؤولاً عنها عالمياً والمهددة بممارسات تقليدية أو اقتصادية غير مستدامة. و«الهدف ب»: حماية واستعادة الموائل الطبيعية ذات الأولوية والأراضي الزراعية ذات القيمة الطبيعية العالية ضمن مناطق الحمى في لبنان.

التنمية المستدامة بإشراك المجتمع

علّمتنا تجربة SPNL أن أفضل نهج للحماية هو من خلال المشاركة المجتمعية التي تضمن استدامتها وملكيتها. وثمة ثلاثة مسارات عمل متميزة للتنمية المستدامة القائمة على إشراك المجتمع المحلي هي: إحياء مفهوم الحمى، بناء القدرات والتعلم التجريبي، والمنتجات والخدمات التي توفرها المشاريع الصغيرة الصديقة للطبيعة.

إحياء مفهوم الحمى: بعد خبرة عشرين عاماً من العمل مع المحميات الطبيعية من خلال المؤسسات الحكومية، تعملSPNL الآن على إحياء وتعزيز نهج الحماية القائم على «الحمى» الذي كان سائداً في المنطقة العربية لأكثر من 1500 عام. ويركز هذا النهج على إشراك المجتمعات المحلية في صنع القرار، ويعزز الاستخدام المستدام للموارد الطبيعية، ويخفف من حدة الفقر من خلال توفير بدائل للدخل. هنا يأتي «الهدف ج»: تعزيز إحياء نظام الحمى لتكريس مناطق محمية قائمة على المجتمع المحلي تضمن فوائد مباشرة قابلة للقياس لكل من المجتمع والطبيعة.

بناء القدرات والتعلم التجريبي: التوعية والتعليم ركيزة مهمة لتطوير السلوك الإيجابي تجاه الطبيعة. هنا يأتي «الهدف د»: بناء مجتمع محلي من المواطنين الواعين بيئياً من خلال بناء القدرات والتعلم التجريبي لتطوير الأدبيات والسلوكيات التي تدعم الحفاظ على الطبيعة.

منتجات وخدمات المشاريع الصغيرة الصديقة للطبيعة: تركز SPNL على حفظ الممارسات الثقافية ورفع مستوى المعيشة بالتوازي مع حماية الطبيعة، وبالتالي مساندة المشاريع الصغيرة المحلية ومنتجاتها وخدماتها. ويدعم «الهدف هـ»: تحديد وتطوير وإنتاج وتسويق منتجات وخدمات المشاريع الصغيرة الصديقة للبيئة من أجل تعزيز سبل العيش في مجتمعات الحمى. كما يدعم «الهدف و»: إطلاق وتنفيذ نموذج «قرية الحمى» حول مواقع الحمى، بالشراكة مع القطاع الخاص، من أجل بناء مجتمعات مستدامة باعتماد الركائز الأساسية لحماية الطبيعة والتنمية المستدامة القائمة على إشراك المجتمع.

التطوير التنظيمي

من أجل تحقيق الأهداف المذكورة سابقاً، لا بد من رفع قدرات الجمعية. وهناك أربعة مسارات عمل لتحقيق التطوير التنظيمي الأساسي هي: هيكليات التشغيل، والخبرة التقنية، وهيكليات التنمية، والحياد الكربوني.

هيكليات التشغيل: تهدف SPNL إلى مراجعة وتحديث هيكلية الحوكمة والإدارة لضمان استدامة عملياتها ومرونتها. ويتوخى «الهدف ز»: مراجعة وتعزيز جميع جوانب الحوكمة والإدارة والعمليات والتمويل.

الخبرة التقنية: لضمان التحقيق الصحيح للأهداف الاستراتيجية، من الضروري رفع قدرات موظفي الجمعية ومهاراتهم. ويتضمن «الهدف ح» اكتساب وتطبيق المهارات التقنية الأساسية في حماية الطبيعة والتنمية المستدامة المجتمعية لتسهيل التنفيذ الفعال لاستراتيجية التطوير التنظيمي.

هيكليات التنمية: للنجاح في مجالات العمل الرئيسية، تحرص SPNL على استدامة عملياتها ونموها بتحقيق «الهدف ط»: تعزيز هويتها وفعالية جمع الأموال للمشاريع من أجل الحفاظ على مرتبتها وخدمة أولويات حماية الطبيعة والتنمية المستدامة القائمة على المجتمع.

الحياد الكربوني: يتضمن «الهدف ي»: تحديد البصمة الكربونية القابلة للقياس للجمعية، وتطوير خطة عمل مناخية للحد من انبعاثات الكربون الناجم عن عملياتها لتحقيق الحياد الكربوني بحلول عام 2030.

هذه الأهداف الرفيعة المستوى تتكامل لتحقيق أهداف التنمية الاستراتيجية التي وضعتها SPNL. وتسلط خطة العمل الضوء على مؤشرات الأداء الرئيسية للتقدم والإنجازات.

أفضل نهج للحماية هو من خلال المشاركة المجتمعية التي تضمن استدامتها وملكيتها

SPNL's Strategy 2020-2030

By Bassima Khatib

The Society for the Protection of Nature (SPNL) was established 40 years ago to address the impact of humans as a result of war situation (Israeli invasion in 1982) on nature. It was based on two pillars: promotion of protected areas and contribution to hunting management. With the support of BirdLife Hatch programme funded by MAVA, a 10-year strategy for the period 2020 – 2030 was developed coupled with a 3-year operational plan. Its high-level strategic development goals are nature conservation, community-based sustainable development and organisational development. Each goal involves long term objectives, including: conservation action for terrestrial and freshwater species focusing on those for which Lebanon is globally responsible, promoting the revival of the Hima system to develop community-based protected areas, capacity building and experiential learning to develop attitudes and behaviours that support nature conservation, supporting nature-friendly microenterprise products and services to strengthen livelihoods in Hima communities, reviewing and strengthening all aspects of SPNL's governance, management, operations and financing, developing SPNL's Climate Action Plan to achieve carbon neutrality by 2030.

Photo: Chadi Saad

صقر فوق أحراج حمانا
A vulture soaring over Hammana forests

10 سنوات شراكة بين SPNL وMAVA

حين تعمل مع شريك ناجح

رانيا خليل

أن تكون جزءاً من تأثير قوي وطويل الأمد! هذا هو الشعور الطاغي بعد العمل عشر سنوات مع مؤسسة مافا (MAVA). فعندما تتحدث عن مثل هذا التعاون الطويل مع جهة مانحة يكون لديك الكثير لتقوله، من العلاقة الخاصة بين الشركاء إلى الرؤية وطريقة تنفيذ العمليات والتأثير على المواقع التجريبية وسكانها.

أثر هذا التعاون كثيراً على عمل جمعية حماية الطبيعة في لبنان (SPNL) في العديد من القرى ومواقع الحمى، مثل كيفون والبقاع الغربي وحمانا ورأس المتن. تشعر أنك أكثر ارتباطاً بالقرى حين ترى التغييرات التي أحدثتها المشاريع والتأثير الذي خلفته في مختلف القطاعات. فعلى مر السنين، شارك الأهالي في إجراءات حماية أراضيهم، مع التركيز على ممارسات استخدام الأراضي وإدارة الحمى. وعملت المشاريع على مكونات مختلفة: الزراعة، التنوع البيولوجي، الاقتصاد، السياسة، الاتصال، تمكين المرأة.

هذا النوع من الجهد مع المجتمعات المحلية يجعلك أكثر سعادة بالعمل في القرى وتقديم كل ما لديك لتمكين المجتمع المحلي ومساعدته على حماية أراضيه ودفع الأهالي ليكونوا أعلى صوتاً ونشاطاً في قراهم.

عملت SPNL مع مافا لعدة سنوات في مهمة مشتركة لحماية الطبيعة. وتم هذا العمل بطريقة خاصة، إذ كانت مافا متمسكة برسالتها ورؤيتها وأنشطتها وطريقتها في التقييم. وكانت الجمعية سعيدة جداً لكونها جزءاً من هذا التحالف العامل بعناية وشغف في مناطق الحمى، بهدف حفظ الأراضي والممارسات التقليدية الحكيمة التي نعتز بها.

كانت مهمة مافا ورؤيتها وقيمها واضحة جداً لكل من عمل معها ومطبقة في كل مشروع. مهمتها الكبرى هي الحفاظ على التنوع البيولوجي لمصلحة الناس والطبيعة. ورؤيتها تصبو إلى مستقبل يزدهر فيه التنوع البيولوجي

رانيا خليل مديرة برنامج مزارع الحمى في جمعية حماية الطبيعة في لبنان (SPNL).

أكثر من مليار دولار مِنح MAVA لحماية الطبيعة

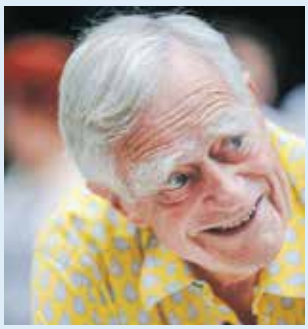

لوك هوفمان
Luc Hoffmann

مافا (MAVA) مؤسسة خيرية عائلية المنشأ قدمت منحاً لمشاريع حماية الطبيعة والتنوع البيولوجي والاقتصاد المستدام على مدى 28 عاماً. أسسها عالم الطيور ونصير حماية الطبيعة السويسري الدكتور لوك هوفمان (1923 - 2016) في تشرين الأول (أكتوبر) 1994، مستمداً اسمها من أسماء أولاده مايا وأندريه وفيرا الذين تولوا إدارتها. وجعل مقرها في غلاند، سويسرا، إضافة إلى مكتب إقليمي في داكار بالسنغال.

موّلت المؤسسة مشاريع لحماية الطبيعة في ثلاث مناطق رئيسية هي حوض البحر المتوسط وغرب أفريقيا وسويسرا. وحتى عام 2020، بلغ إجمالي المنح التي قدمتها 1300 منحة بقيمة 1.066 مليار دولار. وبناء على وصية هوفمان، الذي أراد منح أولاده حرية الانصراف لاحقاً إلى مشاريعهم الخيرية الخاصة، توقفت MAVA عن تقديم المنح في تشرين الأول (أكتوبر) 2022.

وخصوصاً في حوض البحر المتوسط ومنطقة غرب أفريقيا الساحلية وسويسرا. أما قيمها فتتلخص في التوحيد والتمكين والمرونة والمثابرة. كل ذلك يجعلك متحمساً للعمل في المشاريع التي تدعمها. أهم ما تعلمته من تجربتي مع مافا أن العمل مع مانح مرن ومتعاون ويقظ يتيح لنا رؤية النتائج على أرض الواقع. وبفضل نهجها الفريد في تنفيذ المشاريع، خصوصاً الاهتمام بالتفاصيل والعناية في إعداد التقارير، حققنا تحسينات كثيرة في الحمى والقرى. وليس فقط على الأرض، فقد لاحظنا التأثير أيضاً في نمو SPNL وتطورها.

مع غروب شمس آخر أيام تشرين الأول (أكتوبر) 2022 طوت SPNL عشر سنوات من المشاريع المشتركة مع مافا. عشر سنوات من الدروس المستفادة والأساليب الناجحة المكتسبة وطريقة التفكير والتأثير العميقين والفاعلين، لاستخدامها في عملنا المستقبلي وفي الحفاظ على حِمانا.

MAVA - SPNL: 10-Year Partnership

By Rania Khalil

Being part of a strong and long impact! This collaboration with MAVA Foundation influenced SPNL's work in several pilot sites and Himas. Over the years, the local community has been involved in actions to protect their lands, focusing mainly on land use practices and how they can be managed in the Himas. Projects worked on different components: agriculture, biodiversity, economy, policy, communication, and empowering women.

مشاريع SPNL بمنح من MAVA

- تحديد وحماية «مناطق الطيور المهمة» الجديدة في لبنان
- تنمية القدرات للحفاظ على مسار الطيور المهاجرة في حوض البحر المتوسط
- استعادة نهج الحمى من خلال تعزيز أنظمة إدارة المياه المستدامة القائمة على المجتمع المحلي
- تقييم ودعم ممارسات حماية الإرث الثقافي في حوض البحر المتوسط
- بناء المرونة البيئية والاجتماعية والاقتصادية لجبال الشوف من خلال استعادة وتعزيز النسيج الاجتماعي والثقافي الذي يحافظ على التنوع البيولوجي والقيم الثقافية
- مكافحة الصيد الجائر للطيور بالشراكة مع «بيردلايف إنترناشونال»
- مشروع الحوكمة الشامل
- مشروع الاتصالات الشامل
- مشروع مافا الشامل للمناظر الطبيعية
- مشروع التطوير المؤسسي
- البرنامج التعليمي في مركز جبل لبنان
- بناء قدرات SPNL للتخطيط الاستراتيجي والتشغيلي
- مشروع المساعدة التقنية مع مالطا
- منحة للطوارئ
- دراسات «مزارع الحمى»
- مشروع مسارات الطيران الآمنة - إنهاء القتل غير المشروع للطيور في حوض البحر المتوسط
- مشروع ريادة الأعمال
- تعزيز المرونة البيئية والاجتماعية والاقتصادية في البقاع الغربي وجبل لبنان من خلال الحفاظ على الممارسات الثقافية التقليدية
- منحة للطوارئ - بحيرة القرعون
- مشروع عضوية HATCH
- مشروع الاقتصادات القائمة على الثقافة المحلية

قصة التجمع اللبناني للبيئة في 30 عاماً

من المحميات إلى الحمى

مالك غندور

منذ مؤتمر الأمم المتحدة للبيئة البشرية في استوكهولم عام 1972 أصبح مصطلح البيئة قيد التداول في الأوساط العلمية والأكاديمية حول العالم. وفي مطلع الثمانينات بدأت تظهر في لبنان شخصيات طليعية أطلقت وعززت المفاهيم والأعمال البيئية. وتطور الاهتمام بالبيئة من الخاص إلى العام، فبدأت تظهر أسماء بعض المنظمات البيئية التي لم تتعدَّ أصابع اليد.

مع انتهاء الحرب اللبنانية عام 1990 وإزالة العوائق المصطنعة بين المواطنين، شُكلت الحكومة الأولى بعد اتفاق الطائف في بداية عهد الرئيس الياس الهراوي. وعين المحامي جوخادريان وزير دولة لشؤون البيئة ليزاول عمله في مكتب متواضع في مديرية الأحوال الشخصية مقابل قصر العدل . تحول مكتب الوزير إلى ملتقى للمهتمين بالبيئة من بعض المناطق اللبنانية. وأصبحنا نتعرف على أسماء لها وزنها وفعاليتها في منطقة عملها. وأخذت هذه اللقاءات تتفاعل لينتج عنها عام 1991 نشاطات مشتركة واجتماعات تشاورية وتبادل زيارات للتعرف على التجارب. وتُوجت هذه الجهود بتأسيس إطار وطني جامع للجمعيات البيئية اللبنانية تحت اسم «التجمع اللبناني للبيئة»، بتضافر جهود سبع جمعيات هي: جمعية حماية الطبيعة في لبنان، ولجنة حماية البيئة في طرابلس، والندوة اللبنانية للحفاظ على البيئة في كسروان، وهيئة البيئة والتراث في الكورة، وجمعية التنمية في النبطية، وحركة إنسان إنطلياس، وجمعية الخط الأخضر .

سعت هذه النواة وناضلت وكبرت حتى أصبح التجمع اليوم يضم 75 جمعية بيئية لبنانية. وهو عضو ممثل للجمعيات البيئية في المجلس الوطني للبيئة والمجلس الاقتصادي الاجتماعي

المهندس مالك غندور رئيس التجمع اللبناني للبيئة.

Shouf Biosphere Reserve

أرز الشوف أول محمية في لبنان
The Shouf Cedars Reserve was the first natural reserve established in Lebanon

البيئي في لبنان، وعضو في مجالس إدارة عدد من المنتديات العربية والمتوسطية والعالمية وشريك في صناعة القرار.

باشر التجمع اللبناني للبيئة منذ انطلاقته عام 1991 بتنظيم ورش عمل وحلقات تشاورية لوضع سياسة واستراتيجية عمل تشكل النهج الأساسي لعمله. وبرز دور الإنسان المحوري في حماية البيئة منه ومن أجله، وضرورة العمل على بناء قدراته ورفع مستوى وعيه البيئي وتفعيل دوره في حماية الطبيعة واستدامة الموارد.

المحميات أولاً

بعد تأسيس التجمع اللبناني للبيئة ونمو قدرته التنظيمية والإدارية وتكريس دوره الفاعل في توجهات الحركة البيئية ومشاركته في صناعة القرارات البيئية على الصعيدين الرسمي والأهلي، سادت في أواسط التسعينات حركة صراع فكري داخل التجمع وخارجه لتحديد الخيارات والأدوار وأساليب العمل والتعبير والضغط لتحقيق الأهداف وترجمة الأفكار عملياً. فكان فريق يعتقد أن الجمعيات يجب أن تقف دائماً ضد الحكومات والعمل الرسمي، وأنها منابر وأصوات للاعتراض وتنظيم النشاطات الاحتجاجية وأشكال التعبير المثيرة للانتباه والتسويق الإعلامي. وكان فريق آخر يقوده التجمع يفضل العمل المنتج ويعتبر أن تحقيق الاهداف يبدأ بواقعيتها والأساليب بمرونتها والوسائل بتنوعها وتكاملها، من طرح الأفكار والترويج الإعلامي إلى المطالبة والضغط والحوار مع أصحاب المصلحة والقرار، وصولاً إلى تلبية الحاجات والطموحات وتحقيق الأهداف، مثل قطع Puzzle تتكامل بعضها مع بعض لتشكل لوحة جميلة.

في خضم هذا النقاش المفتوح والصراع الفكري، وبعد عدة ورش عمل وجلسات حوار ونقاشات عميقة ومتشعبة، كرس التجمع إعلان المحميات الطبيعية وإدارتها على رأس أولويات وآليات عمله. وذلك بهدف حماية المواقع العامة وتنمية محيطها الحيوي، بالشراكة مع المجتمعات المحلية باعتبارها البيئة الحاضنة لضمان نجاح واستمرار وحسن إدارة الموارد الطبيعية. وقد بينت التجربة على مدى ثلاثة عقود صحة هذه الخيارات التي تعبر عن عمق الرؤية وصواب القرار.

أول مشروع لإدارة المحميات

ترافقت هذه التوجهات الاستراتيجية مع السعي لتنفيذ أول مشروع عملي في إدارة ثلاث محميات طبيعية هي: أرز الشوف وحرج إهدن وجزر النخيل. وشكل التجمع اللبناني للبيئة في حينه رأس الحربة والدينامو المحرك لتذليل الصعوبات بالتعاون مع المحميات الثلاث وجمعية حماية الطبيعة في لبنان (SPNL) والاتحاد الدولي لصون الطبيعة (IUCN). وكانت شروط الجهة المانحة والعقبات الداخلية أكبر من قدرة التجمع في السنة الأولى من عمره. لكننا قبلنا التحدي وخوض غمار المبادرة لكسب مشروع بقيمة مليونين ونصف مليون دولار .

ولا أنسى كيف واجهنا الواقع الصعب عندما حضر السيد باراكاتيل موفداً خاصاً من IUCN ووضعنا أمام خيارين: إما وجود وزارة للبيئة (وليس وزارة دولة لشؤون البيئة) في الحكومة اللبنانية تستضيف وترعى عمل المشروع، وإما تحويل التمويل إلى دولة أخرى تتوافر فيها الشروط. وقد شكل هذا التحدي حافزاً لنا للقيام بمبادرة جريئة. فطلبنا مقابلة رئيس الجمهورية حينذاك الياس الهراوي الذي أبدى حماسته وتبنيه لمشروعنا، وطلب من رئيس الحكومة المكلف رفيق الحريري إضافة وزارة أصيلة للبيئة بعدما كان الاتجاه إلى إلغاء وزارة الدولة.

مجموعة من الناشطين البيئيين تطورت لتصبح تجمعاً يضم 75 منظمة بيئية ويعمل على توسيع شبكة المحميات وتحسين إدارتها

التجمع اللبناني للبيئة يطلق مشروع شبكة المحميات البحرية

LEF launched the Marine Protected Areas Network project in 2022

في اليوم الوطني للمحميات الطبيعية في لبنان الموافق 22 آذار (مارس) 2022 أطلق التجمع اللبناني للبيئة مشروع شبكة المحميات البحرية، بالتعاون مع وزارة البيئة وبالشراكة مع جامعة البلمند وبدعم من الاتحاد الأوروبي. وذلك بهدف إظهار الأهمية العلمية للمواقع البحرية التي تستوجب الحماية، وإنشاء المزيد من المحميات البحرية وضمان حسن إدارتها وتشكيل شبكة للتعاون في ما بينها، وتنسيق الجهود القائمة لحماية الشواطئ ومصبات الأنهار، والضغط لتشريع قانون الإدارة المتكاملة للساحل اللبناني وقانون الصيد البحري.

ويتعرض النظام البيئي البحري اللبناني لضغوط متنوّعة ومعقّدة مثل تغيّر المناخ، والأسماك الغازية، والسدود التي تحرم المياه الساحلية من الرمال والمواد العضوية، وردم البحر والتمدد العمراني اللذين أديا إلى دفن موائل برمّتها، بالإضافة إلى التلوث بكل أشكاله. هذه الضغوط أدت إلى تغيرات خطيرة وإلى تدمير الموائل وانخفاض هائل في الموارد البيولوجية البحرية. ومن شأن إقامة مزيد من المحميات البحرية الحفاظ على الموائل البحرية والساحلية والثروة السمكية، فضلاً عن إيجاد فرص اقتصادية في قطاعات مثل السياحة البحرية والصيد البحري.

وزارة دائمة للبيئة

أعدّ التجمع مذكرة إلى رؤساء الجمهورية ومجلس النواب والحكومة تضمنت التعريف بالتجمع كإطار يهتم بقضايا البيئة على المستوى الوطني العام، وشرحاً عن أهمية المحميات الطبيعية والمشروع المقترح لإدارتها بالتعاون مع IUCN، وتأكيداً على ضرورة إنشاء وزارة أصيلة ودائمة للبيئة لضمان الحصول على مشاريع دولية تساهم في تعزيز البيئة والتنمية. وبتاريخ 1993/4/2 صدر قانون استحداث وزارة البيئة رقم 216 إيذاناً بولادة أول وزارة دائمة للبيئة في لبنان. وقد تولاها آنذاك المهندس سمير مقبل الذي جعل مكتبه في الرابية مقراً لها لمدة سنتين تقريباً، قبل انتقالها إلى مبنى مستأجر في انطلياس ثم في اللعازارية وسط بيروت حالياً.

تنامي المحميات

هذه التطورات الهامة السريعة شجعت التجمع على المضي قدماً في إعداد الملفات لإعلان مزيد من المحميات. وباشرنا بإعداد الملف العلمي والفني للمولود الرابع بهدف إعلان محمية شاطئ صور، بواسطة لجنة ضمت أسعد سرحال عن تجمع البيئة ومالك غندور عن أمواج البيئة ولمياء منصور عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP). وبعد جهد متواصل لمدة سنة من الاجتماعات واللقاءات والحوارات مع المجتمع المحلي، نجحنا في 1998/10/28 بإعلان قانون رابع محمية في لبنان وهي محمية شاطئ صور الطبيعية.

خلال هذه الفترة انضم إلى التجمع المزيد من الجمعيات من مختلف المناطق اللبنانية. ومعها زاد الاهتمام بالمواقع الهامة للحماية، وتكثف العمل لإعلان كوكبة إضافية من المحميات بالتعاون مع الجمعيات المحلية. وصادق مجلس النواب في 1999/2/25 على ثلاث محميات جديدة هي غابة أرز تنورين واليمونة وبنتاعل. هذه النجاحات والأصداء الإيجابية الجيدة لعمل المحميات وكفاءة الجمعيات المشاركة في إدارتها شجع أعضاء التجمع لطلب تكريس المزيد من المحميات. وتوالى العمل بالاحتراف واستثمار الخبرات والتجارب الناجحة والثقة المتزايدة من الجهات الحكومية والدولية والجمعيات الأعضاء. وهكذا أخذت سلسلة المحميات تنمو وتكبر لتضم أيضاً مستنقعات عمّيق، وادي قاديشا وأرز بشري، اليمّونة، جبل موسى، شننعير، وادي الحجير، كرم شباط، رامية، كفرا، بيت ليف، دبل، أرز جاج.

الشبكة اللبنانية للمحميات الطبيعية

مع التقدم المتسارع في تشريع إعلان وإدارة المحميات، كان لا بد من التوجه لمأسسة العمل من خلال زيادة الخبرات والاطلاع على التجارب المماثلة. فنظم التجمع عدة نشاطات لهذا الهدف شارك فيها ممثلون عن المحميات ووزارة البيئة والجمعيات العاملة في مجال السياحة البيئية.

ومن أبرز ما تحقق عام 1997 الزيارة البيئية الى تونس بالتعاون مع وزارة البيئة التونسية وجمعية البيئة التونسية بالقيروان (وبضيافة الزميل نهاد الزيلع من لجنة رعاية البيئة في طرابلس الذي استضاف المشاركين في المنستير) حيث جرى الاطلاع على تجارب إدارة المحميات وعمل الجمعيات التونسية والمؤسسات الدولية وغير الحكومية وريادة عمل وزارة البيئة التونسية. أما نجاحات 1998 فكان أبرزها دعم وكالة التنمية الفرنسية (AFD) لتطوير إدارة محميات شاطئ صور ومستنقع عميق وحرج إهدن وأرز الشوف، والدورة التدريبية على تجارب إدارة المحميات والسياحة الريفية في بلدة روسيون جنوب فرنسا.

حملة «بحر بلا بلاستيك»
Sea Without Plastic campaign

شكلت هذه الأنشطة حافزاً لتطوير ادارة المحميات وأثراً عملياً في التوجه نحو المحيط الحيوي وإشراك المجتمعات المحيطة في المحميات، للمساهمة والإفادة من أنشطتها التنموية والسياحة البيئية وإنتاج وتسويق المنتجات الريفية. هذا إضافة الى العديد من النشاطات لزيادة فعاليات التنسيق والتمثيل والتدريب وتبادل المعرفة والخبرات والتفاعل مع لجنة IUCN الوطنية ومع BirdLife International تم بعدها تشكيل لجنة في التجمع باسم «الشبكة اللبنانية للمحميات الطبيعية».

الحمى الطبيعي

مع بداية الألفية الثالثة أخذت المنتديات العالمية للحفاظ على الطبيعة وخاصة IUCN باجراء مراجعة وتقييم لتجارب المحميات الطبيعية. وبرز التوجه نحو مفهوم قديم جديد هو «الحمى الطبيعي» الأكثر مرونة لحماية مواقع عامة أو خاصة والعناية بها وإدارتها وفقاً لمعايير الحماية العالمية والاستدامة مع مراعاة الخصوصيات المحلية. وذلك من خلال تقوية القدرات وتشجيع المنتجات التقليدية والريفية وبيوت الضيافة والسياحة البيئية والريفية، التي تشجع نشاطات هواة الطبيعة بكلفة أقل وتساعد في زيادة دخل السكان المحليين وتحسين ظروفهم المعيشية وتسويق منتجاتهم.

وقد باشرت جمعية حماية الطبيعة في لبنان (SPNL) عام 2004 تطبيق هذا المفهوم على الأرض من خلال برامج إعلان مناطق «الحمى» وتطويرها وإدارتها بالشراكة مع البلديات والمجتمعات المحلية. وفي 2019/4/30 صدر قانون المناطق المحمية في لبنان رقم 130 الذي اعتبر الحمى ضمن فئات المناطق المحمية الأربع وهي: المحمية الطبيعية، المنتزه الطبيعي، الموقع أو المعلم الطبيعي، الحمى. وتم حتى الآن تكريس 28 حمى في إبل السقي وكفرزبد وعنجر وخربة قنفار وعين زبدة والقرعون وعيتنيت وترشيش والعاقورة والقليلة والمنصوري وروم وقيتولي وعندقت ومنجز ومعبور الأبيض والشربين وكيفون وكفرمتى وغرب بعلبك والفاكهة وجبيل وأنفه ورأس المتن وحمانا والشقيف أرنون.

لم يتأخر التجمع اللبناني للبيئة في تأييد الحمى، باعتباره المظلة الحاضنة لهذه المبادرات وتشجيع المفاهيم الأكثر مرونة لإدارة المواقع الطبيعية، من دون التخلي عن السعي لإصدار المزيد من قوانين المحميات. وباشر تنظيم مواقع الحمى في إطار «شبكة الحمى الطبيعي» بالتعاون معSPNL والجمعيات والبلديات المعنية والمنظمات الدولية الى أن أصبح «الحمى» علامة فارقة في عالم حماية البيئة والتنمية المستدامة.

شبكة المحميات البحرية

هذه التطورات المتقدمة دفعت التجمع اللبناني للبيئة إلى التفكير الاستراتيجي في الآليات الضامنة لحفظ الإنجازات وتطويرها واستمرارها، من خلال مشروع شبكة المحميات البحرية (MPAS) بدعم من الاتحاد الأوروبي. ويتضمن ذلك إعلان المزيد من مواقع الحمى وقوانين المحميات للمواقع الهامة المتبقية من دون تدخل بشري على الساحل اللبناني. ويؤمل أن تتكامل المحميات البحرية مع المحميات البرية بواسطة شبكة «أخضر أزرق» للمحميات والحمى.

يؤمل أن تتكامل المحميات البحرية مع المحميات البرية بواسطة شبكة «أخضر أزرق» للمحميات والحمى

The Story of the Lebanese Environment Forum

By Malek Ghandour

Established 30 years ago by a group of environmental activists, LEF has evolved into a league of 75 organizations. It lobbied for the establishment of the Ministry of Environment in 1993 to ensure international funding for environmental projects. With the help of IUCN and Birdlife International, LEF pursued the establishment of several natural reserves in Lebanon and supported the Hima approach spearheaded by the Society for the Protection of Nature in Lebanon (SPNL). In 2022 LEF launched the Marine Protected Areas Network project funded by the European Union.

حديقة الفراشات

نباتات وأشجار محلية وأسيجة ودروب ومروج أصبحت ملاذاً للحياة البرية المستدامة ومركزاً لأبحاث الفراشات، التي يضم لبنان أكثر من 165 نوعاً منها، بينها 45 نوعاً متوطناً

حسين علي زرقط

قبل أربع سنوات رأيت لأول مرة فراشة من نوع «النمر» تُعرف أيضاً باسم الملكة الأفريقية، تطير بمهابة من زهرة برية إلى أخرى. أصبحت هذه الفراشة منذ ذلك الحين شعار حديقة الفراشات التي أنشأناها والجهود الشاقة التي بذلناها لجعلها حديقة مستدامة.

أنت لا تقدر حماية الطبيعة حق قدرها ما لم تكن قد عشت في الطبيعة ورأيت النباتات والحيوانات عن كثب واستمتعت بوجودها ودمجتها في حياتك اليومية. وهذا ما كنت أفعله على مدار السنوات الأربع الماضية. فقد أتيحت لي الفرصة، أنا المتخصص في الفراشات وعلم الأحياء الميداني، لأعيش وسط الحياة البرية مع النباتات والحيوانات التي جعلت لبنان موطنها، وخاصة الفراشات الملونة رفيقات نهاري.

فراشات لبنان

لبنان بلد صغير عند تقاطع آسيا وأفريقيا وأوروبا، لديه تنوع كبير في الحياة البرية النباتية والحيوانية وخاصة الفراشات. وعلى رغم مساحته فإنه موطن لما لا يقل عن 165 نوعاً من الفراشات. وهذا من أعلى الأرقام في الشرق الأوسط، ولا يعود فقط للموقع الجغرافي للبلد بين ثلاث قارات وعلى طول طرق هجرة الفراشات، ولكن أيضاً لموائله المتنوعة، بما في ذلك الكثبان الرملية والسهول الساحلية والمراعي العشبية وغابات السنديان والصنوبر والمروج والأنهار والوديان وشبه الصحارى والسهوب والجبال. علاوة على ذلك، يعد لبنان «بقعة ساخنة» لتوطّن الفراشات، ففيه 45 نوعاً متوطناً، يعيش العديد منها في أعالي قمم الجبال نتيجة للماضي المناخي الفريد للبلاد الذي وفر ملاجئ في موائل شاهقة نائية حيث تطورت الفراشات في عزلة. وقد فوجئ اللبنانيون عام 2019 بأعداد هائلة من الفراشات عندما هاجرت أسرابها بآلاف الملايين عبر البلاد في مشهد نادر لم يرصده الأهالي منذ أكثر من قرن.

ومع ذلك فإن الفراشات في لبنان، كما في أجزاء أخرى كثيرة من العالم، مهددة بشكل متزايد بفقدان الموائل وتدهورها، وإزالة الغابات، والتوسع الزراعي، واستخدام مبيدات الآفات والأعشاب، والأنواع الغازية، وتغير المناخ، والتصحر، والرعي الجائر، والنقص في الوعي العام.

وفقاً للاتحاد العالمي لصون الطبيعة (IUCN) يضم لبنان أكثر من 20 نوعاً من الفراشات المهددة على المستويات العالمية والإقليمية. ولا يسعنا أن نفقدها! فالفراشات هي من الملقّحات الرئيسية، ومن دونها تقلّ النباتات وبالتالي يقل الطعام. وتعتبر الفراشات أيضاً مؤشرات بيولوجية مثالية لصحة البيئة والضغوط التي تمارس عليها. ومن شأن تثقيف المزارعين وجيل الشباب حول أهمية الفراشات وكيفية البستنة أو الزراعة بشكل عضوي ومسؤول أن يساعد في حل العديد من المشاكل الحالية المرتبطة بحماية الفراشات وربما عكس بعض التهديدات التي تواجهها.

لذا فإن إنشاء حديقة للفراشات في أي مكان، بالقرب من منزل أو شركة أو مؤسسة أو حديقة، وعلى نطاق واسع في جميع أنحاء البلاد، ستكون له فوائد هائلة، إذ يوفر للفراشات الطعام والموارد التي تحتاج إليها للبقاء على قيد الحياة. وتعد حدائق الفراشات نوعاً مستداماً وقليل الصيانة من بستنة الحياة البرية، حيث تتجنب استخدام الكيماويات الزراعية وتستخدم النباتات المحلية التي تزود اليرقات بالغذاء خلال مراحلها المبكرة كما تقدم الرحيق الذي يغذي الفراشات عندما تكبر. العديد من هذه النباتات هي أيضاً طبية وصالحة للأكل ولها قيمة ثقافية، وعدد منها نادر أيضاً أو متوطن أو مهدد.

حديقة رائدة

حديقة الفراشات التي أنشأتها جمعية حماية الطبيعة في لبنان (SPNL) في البقاع الغربي هي الأولى في البلاد. تبلغ مساحتها 2000 متر مربع، مع 450 متراً من المسارات الترابية الملساء، و2700 متر من أنابيب الري بالتنقيط، و300 شجرة، و160 نوعاً من النباتات المحلية المضيفة للفراشات، ومشتل صيفي، ودفيئة زراعية بمساحة 200 متر مربع

حسين علي زرقط مدير حديقة الفراشات وباحث علمي لدى جمعية حماية الطبيعة في لبنان.

Photos: Husein Ali Zorkot

تضم مشتلاً شتوياً وحديقة نباتية وبيتاً للفراشات. وتتميز الحديقة بخَضار شامل ويجتمع فيها عدد من العناصر الصديقة للبيئة، مثل الربوات وأكوام الحجارة والأغصان والأسيجة النباتية والبسطات العشبية والتعريشات، إضافة إلى بركة تعج بالحياة. وهذه توفر العديد من الموائل للملقّحات والحشرات المفيدة والحيوانات الأخرى.

ويُعتمد في إطار الحديقة الاستخدام الحكيم والكفوء للمياه والمكان والموارد، وإعادة التدوير، واستخدام المياه الرمادية، وحصاد مياه الأمطار، وتسميد المخلفات العضوية، وتكديس التبن، وجمع البذور، وتربية النحل، والرعي البيئي، والزراعة المستدامة، ومبادئ احترام الجمال الطبيعي. البستنة عضوية بالكامل إذ لا استخدام للكيماويات الزراعية مثل الأسمدة مبيدات الحشرات والأعشاب.

علاوة على ذلك، يتم تشجيع وتسهيل الأنشطة البيئية الإيجابية مثل مراقبة الطيور والفراشات وتصوير الحياة البرية، بدلاً من الصيد غير المسؤول والتقاط الفراشات. وذلك من خلال مجموعة من البرامج التعليمية وورش العمل الموجهة للزوار من جميع مناحي الحياة، سواء كانوا من السكان المحليين أو الأطفال أو الطلاب أو المتطوعين أو عشاق الطبيعة أو السياح البيئيين الدوليين.

وهناك متجر للهدايا في الهواء الطلق تباع فيه النباتات الحية والمنتجات العضوية ولوازم الحدائق. وقد يأخذ الزوار معهم في طريقهم عبر الحديقة نبتةً تجذب الفراشات أو علبة رحيق لإطعامها، وربما ينشئون حديقتهم الخاصة في المنزل.

أحد الممرات في الحديقة

أما الأموال التي يتم جمعها من المشتل وتذاكر الدخول ومحل الهدايا فتساعد في تمويل مشاريع الحديقة ودعم الموظفين المحليين وإعانة المعوزين. وتُزرع سنوياً آلاف شتول السنديان والصنوبر في المشتل ويتم تقديمها للبلديات المحلية للمساعدة في جهود إعادة التحريج. وينتج المطبخ المجاور وجبات من الخضار المنتجة في الموقع يتم توزيعها على المعوزين وكبار السن.

وتدعم حديقة الفراشات أيضاً مبادرة بنك للبذور عبر جمع بذور مجموعات النباتات البرية المحلية وتوفير المواد الخام وتقنيات التكاثر عاماً بعد عام وموسماً بعد موسم. كما تدعم أول برنامج لرصد الفراشات في لبنان يُجري مراقبة طويلة الأجل لمجموعاتها في البلاد مع تحديد ورسم خرائط مناطق الفراشات الرئيسية (PBAS). ويتم إنتاج مجموعة من المنشورات، مثل الأدلة الميدانية العلمية وكتب التلوين للأطفال والكتيبات من أجل التثقيف والتوعية، خاصة في جيل الشباب.

لمزيد من المعلومات عن فراشات لبنان يمكن زيارة الرابط:
http://butterflies.spnl.org/

Butterfly Garden

By Husein Ali Zorkot

Lebanon, a small country located at the junction of Asia, Africa, and Europe, has a great diversity of wildlife, especially butterflies. Despite its small area, Lebanon has at least 165 species of butterflies, one of the highest numbers in the entire Middle East, including 45 endemic species. However, Lebanon's butterflies are increasingly threatened by habitat loss, the use of pesticides and herbicides, invasive species, climate change, desertification, overgrazing and a lack of public awareness. SPNL's Butterfly Garden in West Beqaa is a green landscape that provides plenty of habitats for butterflies, bees and other beneficial insects and animals. Environmental activities such as bird and butterfly watching and wildlife photography are facilitated by educational programs and training workshops directed at visitors from all walks of life.

ساتوياما
حمى اليابان

ساتوياما مفهوم ياباني قديم يُطلق على المنطقة الحدودية بين التلال السفحية والأراضي المنبسطة الصالحة للزراعة. وهو يتناول إدارة المجتمعات المحلية الزراعية للغابات، بما في ذلك جمع الأوراق المتساقطة لاستخدامها كسماد في حقول الرز الرطبة واستخدام الخشب في البناء والطبخ والتدفئة. وفي العصر الحديث باتت ساتوياما تشمل فسيفساء من الغابات المختلطة وحقول الرز والمراعي العشبية والجداول وبرك تربية الأسماك التي يستمد منها السكان أسباب عيشهم

أزهار الكرز التي أحبها اليابانيون منذ العصور القديمة هي المشهد الطاغي على ساتوياما

تاكيشي هوشيدا

اليابان دولة غابات، إذ تغطي الغابات حوالي 70 في المئة من أراضيها. وقد ارتبطت الحياة اليابانية ارتباطاً وثيقاً بالغابات منذ العصور القديمة، ومنها ما يتبع مفهوم «ساتوياما» الذي يمثل حالة تعايش بين الطبيعة والبشر. ساتو تعني القرية، وياما تعني الجبل. لكن هذا التعايش لم يتحقق بسهولة. فمنذ آلاف السنين سعى اليابانيون إلى التعايش مع الطبيعة من خلال التناوب بين حمايتها لفترة والصيد المفرط لفترة أخرى. واليوم نلقي نظرة على أربعة أمثلة حول كيفية تعاطي اليابانيين مع مفهوم ساتوياما.

المثال الأول هو العلاقة بين اليابانيين ومشاهدة أشجار

تاكيشي هوشيدا أستاذة في جامعة ياسودا النسائية في هيروشيما، اليابان.

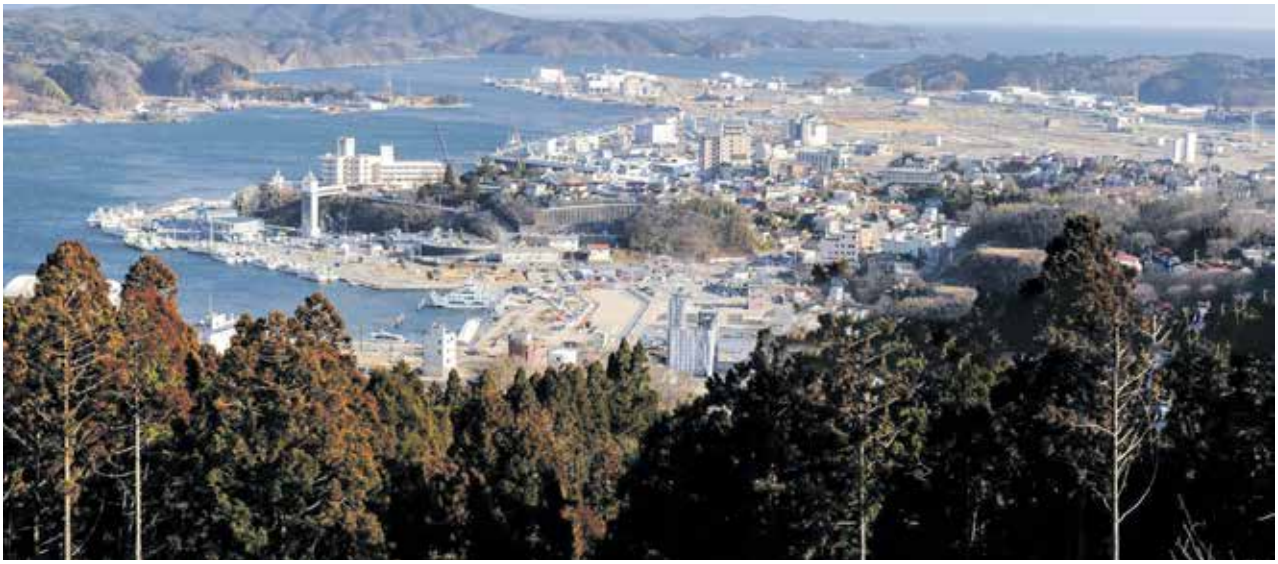

مدينة كيسينوما حيث أنقذ الصيادون ثروة المحار الأبيض بغرس الأشجار عند منبع النهر، إذ أدركوا أن الغابة الغنية تغذي بحراً غنياً بمناطق صيد غنية

الكرز المزهرة. أحب اليابانيون على مر التاريخ موسم إزهار الكرز في الربيع. فمن آذار (مارس) إلى نيسان (أبريل) من كل سنة تراهم يتجمعون تحت أشجار الكرز المزهرة في الغابات والمتنزهات وعلى ضفاف الأنهار. وإذ يستمتع الياباني بأزهار الكرز الجميلة، يبدو مستمتعاً بغريزة انغرست تاريخياً في فطرة الأمة. فاليابان أمة غذاؤها الرئيسي هو الرز، الذي يمكن الحصول عليه بزراعته. وفي الماضي، عندما لم يكن لدى الناس تقويم زمني دقيق وحسّ محدد بالمواسم، كان تفتّح أزهار الكرز إشارة إلى قرب زراعة الرز. فكان اليابانيون يصلّون أمامها وينسبون إليها الحصاد الوفير.

أزهار الكرز التي أحبها الناس منذ العصور القديمة هي المشهد الطاغي على ساتوياما.

الغابة والبحر

دعونا الآن نلقي نظرة على مثال حول إدراك قيمة الطبيعة المفقودة. إنه العلاقة بين الغابة والبحر. قرية كيسينوما في إقليم مياغي، على بعد 300 كيلومتراً شمال طوكيو، كانت مصدراً للمحار منذ القرن السادس عشر. هنا بدأ المحار الأبيض يتحول إلى اللون الأحمر منذ ستينات القرن العشرين عندما نما الاقتصاد الياباني بسرعة كبيرة. كان السبب هو «المد الأحمر» الناجم عن ازدهار الطحالب نتيجة تدفق مياه الصرف المنزلية والصناعية. كان يسمى «محار الدم» ولا يمكن شحنه للبيع، ما جعل العديد من الصيادين يتخلون عن البحر. وقد تم لاحقاً التحكم في المياه العادمة بتطبيق أنظمة صارمة من قبل الحكومة المحلية، لكن حصاد المحار لم يعد يوماً كما كان.

ترى هل هناك أي سبب آخر؟ انطلق أحد الصيادين، واسمه هاتاكياما، لصيد المحار في مناطق أخرى في اليابان وحتى على سواحل بريتاني في فرنسا حيث تم جلب محار من مياجي، وذلك من أجل اكتشاف طريقة لإعادة بحر قريته موئلاً صالحاً للمحار. كانت مناطق الصيد الغنية هذه تضم مصبّات أنهار كبيرة وفي أعلى مجراها غابات وارفة، في حين تضررت الغابة في أعالي مجرى نهر أوكاوا الذي يصب في كيسينوما بسبب الصيد الجائر للأسماك خلال فترة النمو الاقتصادي وأهملت بعد ذلك ولم تحظَ بأي اهتمام. أدرك هاتاكياما أن الغابات الغنية تغذي بحاراً غنية بمناطق صيد غنية. وعلم أن «الغابة تشتاق إلى البحر، والبحر يتوق إلى الغابة».

يتبع مفهوم «ساتوياما» ما يشابه التقاليد والقيم المتبعة في «الحمى»، التي تعمل على التعايش بين الناس المحليين وجميع الكائنات الحية

منذ عام 1989، بدأ هاتاكياما بزراعة الأشجار عند منبع نهر أوكاوا. كانت تلك بداية غرس «أشجار الصيادين». وفي 1993 أثبتت دراسة أجرتها جامعة هوكايدو أن «90 في المئة من الحديد والنيتروجين والفوسفور التي تغذي العوالق النباتية في بحر كيسينوما تأتي من نهر أوكاوا». مصدر العناصر الغذائية في نهر أوكاوا هو الأوراق المتساقطة للأشجار العريضة الأوراق في غابة ساتوياما في حوض النهر. المغذيات السخية التي تنتجها الغابة تنمي العوالق النباتية. المحار الذي لا يستطيع السباحة يأكل العوالق النباتية التي تعيش في البحر. والمحار يجعل موائد الناس مفعمة بالحيوية.

بعد عشر سنوات من غرس الأشجار عاد البحر إلى سابق عهده في كيسينوما. نما المحار الأبيض الشهي، وعادت أسماك الإنقليس التي اختفت. وارتبط مفهوم ساتوياما (قرية الجبل) بعبارة ساتومي (قرية البحر) عبر النهر. وأصبحت حملة غرس الأشجار التي يقودها هاتاكياما منظمة غير ربحية تزرع الغابات على الأرض وفي عقول الناس.

مشروع «خمس شجرات» الذي تنفذه شركة «سيكيسوي» لبناء المنازل منذ عام 2001 نال جائزة البيئة العالمية في اليابان لمساهمته في الحفاظ على التنوع البيولوجي بزراعة ما يزيد على 17 مليون شجرة

غابات منزلية

لننظر الآن إلى مبادرات الشركات. وكمثال ثالث، أقدم لكم كيف صُنعت ساتوياما في مدينة. تروّج شركة «سيكيسوي» لبناء المنازل منذ عام 2001 خطة «خمس شجرات» لهندسة المناظر الطبيعية والتخضير في مشروع سكني يأخذ التنوع البيولوجي في الاعتبار. ومن خلال إنشاء «ساتوياما» صغيرة في حدائق المنازل، يحاول مهندسو الشركة التواصل مع الطبيعة المحلية واستعادة شبكة النظام البيئي المنهارة. تتصور الخطة تعزيز انتشار ثلاثة أنواع من الطيور المحلية ونوعين من الفراشات. ومن خلال الاعتناء بزراعة أنواع من الأشجار المحلية الأصلية التي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بحياة الكائنات الحية في تناغم مع مناخ أنحاء مختلفة من اليابان، تهدف الخطة إلى إنشاء حدائق تتعايش مع الطبيعة المألوفة وتعمّق ارتباط السكان وتجذّرهم بالأرض مع الوقت. وحتى إذا تم إنشاء حديقة صغيرة في مدينة تزرع فيها الأشجار، فإن منطقة المنزل تصبح مقصداً للحشرات مثل الفراشات والطيور وغيرها من الكائنات. وإذا أنشأنا أي مساحة من هذا القبيل في مدينة، فستصبح المدينة ملاذاً ومعبراً لهذه الكائنات من خلال إنشاء سلسلة غذائية بينها وبين الشبكات البيئية.

تعمل شبكة النظام البيئي هذه على إثراء التنوع البيولوجي المحلي والياباني عموماً. هذه المساحات ليست مجرد أماكن متاحة للطيور والحشرات، بل هي أيضاً أماكن يمكن للمقيمين فيها الاستمتاع بثراء الطبيعة. على سبيل المثال، الأشجار المتساقطة الأوراق التي تتغذى عليها الطيور البرية لا تحجب أشعة الشمس القوية في الصيف فحسب، بل تنتج أيضاً هواء بارداً بسبب عملية التبخر من الأوراق.

من ناحية أخرى، تحافظ الأشجار الدائمة الاخضرار على المنظر الطبيعي الأخضر طوال السنة، وتوفر مأوى للطيور الصغيرة تختبئ فيه من الطيور الجارحة. بالإضافة إلى ذلك، تحجب الأشجار الشارع عن عيون سكان المنزل، مما يضيف لوناً إلى المدينة في فصل الشتاء. ويعد اللون الأخضر الذي تم تطويره عنصراً مهماً ينمو بمرور الوقت ويزرع الارتباط بالبيئة الحية ويزيد القيمة المادية للمنازل والبلدات. وقد تجاوز عدد الأشجار المزروعة ضمن خطة «خمس أشجار» 17 مليون شجرة، مما يجعلها نوعاً جديداً من ساتوياما.

يقدم المثال الرابع قصة تعاون «أيون»، أكبر مجموعة لشركات التوزيع في آسيا، مع محمية المحيط الحيوي التابعة لليونسكو. تقوم «آيا»، إحدى شركات المجموعة، بزراعة الأشجار والتوعية البيئية، ويعمل المجتمع المحلي مع الحكومة المحلية والشركات المهتمة في تنفيذ أنشطة ساتوياما للحفاظ على الطبيعة. هذا مثال جيد على إنشاء نظام بيئي مستدام.

يتبع مفهوم «ساتوياما» ما يشابه التقاليد والقيم المتبعة في «الحمى»، التي تعمل على التعايش بين الناس المحليين وجميع الكائنات الحية مثل الحيوانات البرية والطيور والحشرات والأشجار. هذه الحكمة المشتركة التي لقيت رعاية في لبنان واليابان ستكون قادرة على نشر أفضل الرؤى والممارسات كنموذج لمجتمع عالمي يسعى إلى الاستدامة.

Satoyama: Hima in Japan

By Takeshi Hoshida

Japan is a forest nation where forests cover about 70% of the country. Japanese life has been deeply connected to forests since ancient times. Among these forests, Satoyama is a nature that humans have access to, representing a state where both nature and humans coexist. A Sato is literally a village, and a Yama is a mountain. This article highlights four examples of how Japanese people have raised Satoyama: the relationship between cherry blossom viewing and the Japanese, the relationship between forest and sea, the making of small Satoyamas in a city by promoting home tree gardens, and engaging local community, local government and corporate stakeholders to carry out Satoyama conservation activities. Satoyama efforts share the tradition and values of HIMA, which has been working on the coexistence of the people in the Arab region and all living things such as wild animals, birds, insects and threes. The wisdom that Lebanon and Japan have each nurtured will be in a position to disseminate insight and best practices as a model for a global community that seeks sustainability.

يوم التقيت الوشَق

Shouf Biosphere Reserve

أرز الشوف في الضباب
The Shouf cedars in the mist

أندريه بشارة

ذات يوم من شهر أيلول (سبتمبر) قبل سنين عديدة، خلال إحدى جولاتي وحيداً في البرية بفكر مندهش وروح متحررة، قررت أن أعبر جبل الباروك إلى سهل البقاع.

كنت في ذلك «العصر البطولي» عندما كانت السياحة البيئية في لبنان في مهدها وكان كثيرون يعتبرونها بدعة همجية. لكننا قطعنا شوطاً طويلاً منذ ذلك الحين، وأود هنا أن أوجه تحية إلى رواد السياحة البيئية في لبنان الذين كانوا في تلك الأيام يُعدّون على أصابع اليد الواحدة ويحترمون القيم الأخلاقية غير المكتوبة. اليوم تدّعي عشرات المجموعات الصغيرة أنها تمارس السياحة البيئية، لكنها في الواقع تقدم سياحة جماعية فوضوية تطغى عليها النارجيلة (الشيشة) والموسيقى الصاخبة والمتنزهون غير المنضبطين. في ذلك الزمن البطولي كان من النادر أن نصادف هواة المشي في الجبال. كنا نوصف بالأصوليين، أو بغريبي الأطوار، أو بالبيئيين وهي كلمة كانت تعتبر مهينة خلال فترة إعادة إعمار لبنان، لأننا كنا ولا نزال ضد المقالع، ضد الخرسانة في كل مكان، ضد قطع الأشجار وتعرية الغابات، ضد كل ما يؤذي الطبيعة ويشوهها. كنا ولا نزال من أنصار البساطة والجمال والاندماج مع المناظر الطبيعية.

أوقفت سيارتي عند مدخل الباروك في محمية أرز الشوف، ووضعت حقيبتي على ظهري وانطلقت. كان ضوء الفجر يتسلل إلى تلك الأنحاء، وهبت ريح باردة أرجفتني. قفزت فوق الحاجز. وحده الصوت المكتوم لخطواتي أزعج صمت الفجر، وكنت أسمع قلبي ينبض على إيقاع أنفاسي. ندى الصباح مثل باقة زهر ينفث عطر الأرز المعمّر مئات السنين. كل حواسي مستيقظة. شعرت بالجبل، عشت الجبل، كان الجبل داخلي، كنتُ الجبل.

انطفأت النجوم واحدة تلو أخرى مثل فوانيس الأعياد. أشعة الفجر الأولى أصابت جبهتي عندما وصلت إلى القمة. يا لهذا المنظر الخلاب! سهل البقاع الساحر الغامض مغطى بالضباب، وفي البعيد جبل حرمون (الشيخ) المهيب بارتفاع 2814 متراً وبقع الجليد السرمدي تلمع على قمته.

اخترت مكاناً مريحاً حيث لا عوائق تصدّ المنظر الجميل. وضعت حقيبتي خلفي وأسندت عليها ظهري واستلقيت مستمتعاً باللحظة. أغمضت عيني لأستمتع أكثر. أرخيت يدي على الحصى الباردة المبللة بالندى وتركت نفسي أتأمل. راودني شعور طاغٍ بالسلام والصفاء والامتلاء. شعور بالانتقال. هذا دائماً تأثير الطبيعة علي، خصوصاً الجبال، في كل الأماكن وفي كل الفصول. أخرجت من حقيبتي قطعة جبن صغيرة رحت أقضمها وأشرب الشاي، فأنا دائماً أحضر الشاي معي عندما أمشي في الطبيعة لأنه يروي عطشي ويمنحني دفعة منشطة.

نهضت وحملت حقيبتي على ظهري وبدأت النزول من قمة جبل الباروك نحو سهل البقاع. محمية أرز الشوف

أندريه بشارة مدير برنامج مدرسة بلا جدران (SNOW) في جمعية حماية الطبيعة في لبنان (SPNL).

زاخرة بالحيوانات والنباتات. في الماضي صادفتُ فيها الخنازير البرية والذئاب والضباع والكثير من الثعالب وبنات آوى. هذه المشاهدات هي دائماً هنيهات مكثفة ومواجهات سريعة تعبر كلمح البصر. وللحظة رنّت في أذني كلمات مدير المحمية آنذاك أسعد سرحال: «الوشَق موجود في مكان ما في هذا الجبل». لكنني لم أرَ في حياتي أي وشق (Caracal Lynx) وهو حيوان بري نادر من السنّوريات. وتذكرت، كما في كل مرة، حكاية الأمير الصغير ولقائه مع الثعلب.

الدرب صخري وأنا أمشي بخفة مراقباً خطواتي كي لا أنزلق. الشمس عالية في كبد السماء. سوف أستريح في «عين اللجة» القريبة على سطح الكوخ المطل على الوادي. نظرت إلى أعلى، وعلى حافة تبعد عني عشرين متراً رأيت حيواناً يرافقني. أذناه مميزتان تعلو طرف كل منهما خصلة شعر. يا إلهي! إنه الوشق!

وقفت لحظات مفتوناً بأناقته، جامداً كي لا ينفر مني. وتابعت خطواتي ببطء وعيناي على مرافقي الرشيق وهو يمشي معي. فجأة توقف ورمقني بنظرة أخيرة كأنه يحييني، ثم توارى بهدوء إلى المقلب الآخر من الحافة الصخرية وذيله يطفو مثل قوس في الهواء قبل أن يختفي.

حلم تحقق وما زال ملازماً ذاكرتي. الأمير الصغير قابل الثعلب، أما أنا فقد قابلت الوشق أخيراً.

Encounter with the Caracal Lynx

By André Béchara

Hiking in the Shouf Cedars Reserve towards Beqaa, André is fascinated by the beautiful nature. Suddenly he sees an animal accompanying him on a ridge few meters above. Its ears are characteristic with a tuft of hair at their peaks. Yes! It is the caracal lynx. He has heard so much about this discreet animal without ever having seen it. Fascinated by its elegance, he freezes so as not to frighten it. The graceful animal stops, gives him a last look as if to greet him, then disappears quietly on the other side of the ridge. A dream come true stuck in memory forever.

أطفال يلونون صندوقاً لإطعام العصافير
Kids colouring bird feeders

مدرسة بلا جدران

برنامج تربوي بيئي أطلقته SPNL يعزز الثقافة البيئية للأطفال من خلال تزويدهم بمعلومات حول الطبيعة ومواردها المتنوعة وإشراكهم في نشاطات ميدانية تقوي علاقتهم بالطبيعة والحياة البرية بأساليب ممتعة تختلف عن التعليم التقليدي النظري

تدريب على الزراعة المستدامة
Training on sustainable agriculture

إيلي الحداد

قد يكون تغير المناخ والتنوع البيولوجي وهجرة الطيور والاقتصاد بالمياه من المواضيع البيئية التي تصعب على الكبار، لكنها كانت محاور جلسات و«مشاوير» ممتعة في الهواء الطلق لتلاميذ الصفين السادس والسابع في كلية الشوف الوطنية ومدرسة المرج في بلدة بعقلين الشوفية في جبل لبنان. وشارك المعلمون والتلاميذ بحماسة في المناقشة والنشاطات المرافقة التي نظمها فريق برنامج «مدرسة بلا جدران» (SNOW) في جمعية حماية الطبيعة في لبنان (SPNL).

وفي مدرسة ليسيه بيروت الفرنسية اللبنانية الكبرى نظم الفريق نشاطاً في الهواء الطلق لتعريف التلاميذ إلى مبادئ الزراعة المستدامة والمحافظة على الأنظمة البيئية وهواية مراقبة الطيور. أما في بلدة منجز في عكار فتعرف تلاميذ مدرسة سان فرانسوا داسيز على أنواع الطاقة المتجددة التي يمكن استغلالها بوفرة في لبنان، خصوصاً طاقة الشمس والرياح والمياه.

هذه النزهات والجلسات الخارجية هي نماذج من النشاطات التربوية الترفيهية التي يقوم بها فريق SNOW في عشرات المدارس في أنحاء لبنان. وتلعب جلسات التعليم غير النظامي وما يتخللها من أسئلة وأجوبة دوراً رئيسياً في زيادة الوعي البيئي للأطفال وفهمهم لتحديات العصر، وتكسبهم خبرة عملية ومهارات جديدة وتغيرات سلوكية تعزز الممارسات المستدامة.

لقد أثبتت الطبيعة عبر التاريخ أنها المدرسة الأولى والأساسية لتنمية القدرات الذهنية والجسدية للفرد. فالعلوم والفنون كلها مستنبطة من المراقبة الدقيقة لعناصر الطبيعية التي تحيط بنا، أو للأسف، التي كانت تحيط بنا. ومع تطور طرق العيش وسيطرة التمدن غير المستدام ابتعد الناس، ولا سيما الأطفال، عن بيئتهم الطبيعية. من هنا إصرار جمعية حماية الطبيعة في لبنان على تطوير برنامج للتربية البيئية تحت عنوان «مدرسة بلا جدران» (School with No Walls - SNOW).

وهذا برنامج تعليمي بيئي للأطفال الذين تتراوح أعمارهم من 8 سنوات إلى 12 سنة. من أهم أهدافه

إيلي الحداد مدير الأبحاث والصون في جمعية حماية الطبيعة في لبنان (SPNL).

> أثبتت الطبيعة عبر التاريخ أنها المدرسة الأولى والأساسية لتنمية القدرات الذهنية والجسدية للفرد

تعلم في الطبيعة التي لا تحدها جدران
Learning in nature

حلقة تدريب ممتع في الطبيعة للتعرف على أنواع النباتات والحيوانات البرية
Fun training on wild plant and animal identification

لعبة الحيوانات المهاجرة
The migratory animals game

طفل يصنع ملصقاً من أجزاء شجرة (الورق والزهر والثمر والعيدان) ضمن نشاط للتعرف على التنوع النباتي المحلي
Making a poster of plant parts to learn about local biodiversity

تعزيز الثقافة والتوعية البيئية من خلال تزويد الطلاب بمعلومات حول الطبيعة ومواردها المتنوعة ودفعهم للمشاركة في نشاطات تحفّز التعليم الحسي. فمن مبادئ SNOW تقوية علاقة الأطفال بالطبيعة والحياة البرية بأساليب حديثة ممتعة بعيدة عن التعليم التقليدي النظري. وتعمل SPNL على إيصال مبادئ الاستدامة وأساليب حماية التنوع البيولوجي إلى طلاب لبنان بأسلوب مبسط يدفعهم إلى توسيع آفاق تفكيرهم نحو مشاريع إنمائية وبيئية في مستقبلهم المهني.

نجح فريق SNOW بالوصول إلى العديد من المدارس الخاصة والرسمية، ومشاركة ما يقارب الألف تلميذ سنوياً في حصص ونشاطات بيئية تتمحور حول مواضيع مختلفة، من أهمها: تنوع الطيور وأهميتها وهجرتها، تنوع الموائل البيئية، النباتات والزراعة، الإدارة المستدامة للموارد المائية، إدارة النفايات الصلبة، المناطق المحمية، الحيوانات والنباتات المهددة بخطر الانقراض في لبنان، وغيرها من المواضيع التي يغيب معظمها عن البرنامج التعليمي اللبناني.

هذا النجاح هو نتيجة عمل تحضيري على مدى سنتين، عمل الفريق خلالهما على تطوير قدراته في مجال التربية البيئة من خلال ورش عمل وتبادل خبرات مع BirdLife Malta. وهي جمعية بيئية ذات خبرة كبيرة في هذا المجال التربوي إذ نجحت بإيصال التربية البيئية إلى أكثر من 80 في المئة من مدارس دولة مالطة. وبنتيجة هذا العمل التشاركي تمكنت SPNL من رسم خطة إدارية وتنفيذية لمشروع SNOW بحيث يكون برنامجاً وطنياً قادراً على تطوير ثقافة الجيل الجديد وتحسين نظرته إلى الطبيعة ومواردها.

ويعمل الفريق في الفترة الاخيرة على تطوير برامج لتدريب المدربين لاستقطاب عدد من المدرسين والمدربين الذين لديهم اهتمام خاص بالبيئة والطبيعة. وتتبع هذه التدريبات برنامج «حُماة الحمى» الذي يهدف إلى تنمية قدرات المجتمع المحلي وتفعيل دوره بشكل أساسي في مناطق الحمى.

لقد أصبح SNOW برنامجاً تعليمياً بيئياً مطلوباً من المدارس والجمعيات التربوية في لبنان. ووجد فيه الطلاب معارف وسلوكيات عصرية شائقة لم تتوافر في صفوفهم المدرسية وفرصة للتقرب من طبيعتهم التي غُيبت عنهم بسبب طرق العيش الحديثة. وسوف تواصل SPNL تطوير برنامج «مدرسة بلا جدران» والعمل على تأمين الإمكانات اللازمة للوصول إلى أعداد أكبر من الطلاب ونشر الثقافة البيئية. فالأطفال هم أمل المستقبل، ومن خلالهم يمكن أن نصنع فارقاً ملموساً لتنمية المجتمع وحماية البيئة الطبيعية.

School with No Walls

Elie El-Haddad

SNOW is an environmental educational programme launched by SPNL to involve children in field activities that strengthen their relationship with nature and wildlife in fun ways that differ from traditional theoretical education. Educational and recreational activities are carried out by the SNOW team in dozens of schools across Lebanon, empowering children with new skills and behavioral changes that promote sustainable practices. The team is now developing programmes to train trainers and teachers through the Homat Al Hima (hima protectors) initiative which aims at activating the local community role in preserving and developing the Hima areas.

شهادة عاشق للطبيعة

نبيل مكارم

أنا ناشط وناصر للطبيعة منذ عام 1997. لقد زرت كل لبنان على قدمي، كل قرية ونهر ووادٍ وجبل. وكنت دائماً أتمنى المشاركة عملياً في حماية البيئة والاعتناء بالطبيعة. ثم التقيت بفريق جمعية حماية الطبيعة في لبنان (SPNL) عام 2018 في حمى بلدتي رأس المتن.

المعرفة التي اكتسبتها من الجمعية عن الحيوانات والنباتات والطيور وهجرتها زادت من حبي لحمى رأس المتن وطبيعتها الخلابة. كنت من أولئك الأشخاص الذين إذا رأوا ثعباناً ركضوا مذعورين. واليوم أصبحت مرشداً محلياً في السياحة البيئية والبحثية، أتعلم المزيد عن الحيوانات والنباتات بالتنزه في البرية مع خبراء التنوع البيولوجي، وأستمتع باكتشاف الطبيعة مع السياح ومع شباب بلدتي الحبيبة.

في كل يوم أشكر جمعية حماية الطبيعة في لبنان على تجربة التعلم والتوعية التي أتاحتها لنا والتي عززت فينا روح الانتماء.

Testimonial by Nabil Makarem about his experience as an activist and nature lover associated with SPNL. “I used to run away when I saw a snake. Today, being a local guide and hiking with biodiversity experts, I am learning more about our fauna and flora in my beloved village Ras el Metn,” he said.

يوم السلحفاة في شملان

شهدت بلدة شملان «يوم السلحفاة» الذي تضمن نشاطات رياضية وتوعوية وتعريف الزوار بمنتجات الحمى وبرنامج «مدرسة بلا جدران»، إضافة إلى إطلاق 250 سلحفاة في الطبيعة. كما تم تدشين مشروع «حمى السلام» في بلدتي شملان وكيفون.

جمع هذا اليوم الحافل نحو 1200 مشارك من أنحاء المنطقة.

Hima Shimlan: Launching Hima for Peace project in Shimlan and Kayfoun during Happy Turtle Day

حماة حمى أنفه

نظمت SPNL يوماً تعريفياً بحُماة الحمى في بلدة أنفه الساحلية شارك فيه أعضاء لجنة الحمى وممثلون عن المجلس البلدي. تضمن اللقاء مناقشات تفاعلية حول المشاريع والأنشطة المستقبلية، على أن تتبعه تدريبات لمجموعة الشباب من أجل بناء قدراتهم ليصبحوا أوصياء على طبيعة أنفه وتنوعها البيولوجي.

Hima Anfeh: A workshop for youth and municipality representatives to become guardians of their town and its biodiversity.

استصلاح تربة عنجر بزراعة الأشجار

في حمى عنجر، حيث يشارك المجتمع المحلي والبلدية بحماسة في تعزيز التنوع البيولوجي وحماية الطبيعة، نفذت SPNL بمشاركة الأهالي مشروع زراعة 1250 شجرة خوخ وتفاح وإجاص وزيزفون وغيرها خلال سنة 2022.

استهدف نشاط إعادة التشجير استعادة التربة والحفاظ على الموائل وتعزيز صحة المجتمع والإنتاج الزراعي. كما تم استصلاح العديد من الأراضي وزراعتها بدعم من البلدية.

Hima Anjar: Restoring the soil by planting trees. Local community was involved in planting 1250 trees, including apples, pears and prunes.

الزلزال الأصفر: العسل

النحل يثير فضول الناس واهتمامهم: حياته، ملكته، عسله... نظم مركز حماة الحمى الدولي في منطقة البقاع الغربي دورة تدريبية ليوم كامل على تربية النحل وإنتاج العسل، شارك فيها 25 شخصاً من أبناء المنطقة دربهم الخبير رشراش ناجي. ركز التدريب على أفضل خلايا النحل، وشمع العسل، وملكة النحل، ونوعية العسل. وتعرّف المشاركون عملياً على كامل دورة «قطف» العسل، من مرحلة التجميع إلى ملء الأوعية، مع تذوق العسل ومعرفة التفاصيل حول كل عينة.

Homat al Hima International Center organized a full day training on honey making and beekeeping for local community members in West Bekaa.

مطبخ «لبكرا» و«مسار الحلم» في حمى رأس المتن

كهف يطل على وادي لامارتين

من منتجات مطبخ «لبكرا»

افتتحت SPNL ولجنة حمى رأس المتن مطبخ «لبكرا» (أي للغد) بالشراكة مع فريق جمعية المتن للبيئة والتنمية المستدامة. إنها قصة التفاني والعمل الجاد والأمل، حيث يتم إنتاج أكثر من 50 صنفاً بالخبرة المحلية ومشاركة نساء البلدة وتباع في رأس المتن والقرى المجاورة. الهدف من هذا «المطبخ» هو الإنتاج المحلي بجودة عالية وتمكين نساء البلدة. جميع المواد المستخدمة محلية وتستوفي مواصفات الزراعة المستدامة وإجراءات السلامة والنظافة القصوى لضمان جودة المنتجات. كما تم افتتاح «مسار الحلم» في رأس المتن بمشاركة الأهالي، الذين أتيح لهم للمرة الأولى المشي في تلك الغابة الرائعة فوق وادي الشميسة المعروف بوادي لامارتين مع الخبراء والمرشدين المحليين.

وأقامت بلدية رأس المتن وجمعية المتن للبيئة والتنمية المستدامة حفلة تكريم لمدير عام SPNL أسعد سرحال تقديراً لجهوده في تمويل المشروعين اللذين سوف يعززان الاقتصاد المحلي والسياحة البيئية في البلدة، من ضمن منحة مؤسسة MAVA السويسرية.

Hima Ras El Metn: "La Bokra" local kitchen produces more than 50 varieties, and the inaugurated Dream Trail offers a unique nature experience.

مركز حماة الحمى الدولي:
تدريبات على تصميم الشموع وتسويق المنتجات

استضاف مركز حماة الحمى الدولي في البقاع الغربي ورشة عمل لرائدات الأعمال في تصميم الشموع وإنتاجها. فمن ضمن استراتيجيتها لسنة 2030، تدعم SPNL تحديد وتطوير وترويج منتجات المشاريع الصغيرة من أجل تحسين سبل العيش في مجتمعات الحمى. كما تلتزم بتمكين المرأة في مواقع الحمى مما يساعد في تعزيز المساواة في المناطق الريفية. وكجزء من سلسلة التدريبات المستمرة، تأتي ورشة عمل الشموع لتمكين النساء من خلال تدريبهن على الحرف المنزلية التقليدية.

وتقدم مراكز SPNL لرائدات الأعمال قنوات تسويق جديدة وتساعدهن في تنمية أعمالهن. ويتم تسويق منتجات الحمى الريفية في النشاطات التي تنظمها الجمعية وفي المحلات التجارية وعبر الإنترنت. ومن خلال ذلك تتاح أيضاً قنوات إيرادات جديدة لدعم تشغيل المراكز واستدامتها المالية. ويتم تمويل هذه التدريبات من قبل صندوق وديعة سيغريد راوزنغ (SRT) من خلال منحة إلى SPNL لتعزيز أدائها المؤسسي واستدامته.

من جهة أخرى، نظم مركز حماة الحمى الدولي تدريباً تسويقياً حول كيفية «بيع القصة قبل المنتج». وقامت الخبيرة رومي شماس بتدريب 17 مشاركاً حضروا من جميع مواقع الحمى في البقاع الغربي بهدف معرفة المزيد عن طرق تسويق منتجاتهم المحلية والخاصة مثل المربيات والعصائر وزيت الزيتون والأجبان.

كانت الفكرة مشاركة المنتجين المحليين قصصهم قبل التدريب وبعده لمعرفة تطور مهاراتهم في الترويج لمنتجاتهم بطريقة جذابة. فسكان المناطق الريفية يمتلكون معارف وتقنيات مميزة وينتجون العديد من السلع المحلية المصنوعة تقليدياً والتي يرغب كثيرون في شرائها، لكنهم لا يتقنون دائماً طريقة ناجحة لتسويق منتجاتهم.

Hima West Bekaa: A workshop for women entrepreneurs in candle design and production, and a training workshop on how to market local products like jams, syrups, olive oil, liquor, cheese, etc.

«سباق التزلج»

مدرسة بلا جدران في كيفون:
أيام ثقافية وترفيهية للطلاب وذوي الاحتياجات الخاصة

أقام مركز حمى جبل لبنان في كيفون يوماً ترفيهياً وتدريبياً لشبيبة البلدة والجوار الذين تتراوح أعمارهم بين 13 و17 عاماً ضمن برنامج «مدرسة بلا جدران». وتضمنت النشاطات سباق «تزلج» بين فريقين للمشي في الطبيعة على ألواح خشبية مثبتة في أقدامهم، بحيث يتحسسون قيمة العمل الجماعي بروحية الفريق. وفي لعبة «الحفاظ على الماء» تنافس المشاركون على الركض بإسفنجة تبلل من قارورة مملوءة بالماء إلى قارورة فارغة لملئها، بشرط ألا يهدروا الماء على الأرض. كما تم تدريبهم على الرماية بالقوس والنشاب واستخدام المنظار لمراقبة الطيور والحياة البرية.

كذلك استضاف المركز مجموعة من ذوي الاحتياجات الخاصة الذين ترعاهم مؤسسة شملان الاجتماعية - دار الايتام الإسلامية. فانخرطوا في نشاطات ثقافية ترفيهية تضمنت عرضاً قصيراً تفاعلياً عن النباتات والطيور وأهمية الحفاظ عليها في الطبيعة. وصنعوا لوحات فنية من أوراق الأشجار والنباتات الطبيعية للاحتفاظ بها.

لوحات نباتية أبدعها ذوو الاحتياجات الخاصة

وركّبوا صوراً مبعثرة (puzzle) للطيور مع شرح عن كل طائر. وتعرفوا على الطيور الموجودة في المركز حيث تتم العناية بها بعد إنقاذها من الصيادين تمهيداً لإطلاقها في الطبيعة، مثل الرخمة المصرية والنسر الافريقي، فضلاً عن طيور صغيرة مهددة بالانقراض يتم إكثارها في المركز مثل النعّار السوري. واختتم اليوم الترفيهي برقصة جميلة قدمها المشاركون تعبيراً عن سعادتهم، وعاد كل منهم بهدية تضمنت كتباً مصورة وأقلاماً ودفاتر تلوين من وحي الطبيعة وكائناتها الحية.

Cultural and recreational days were organized for students and disabled youth in Mount Lebanon Hima Center in Kayfoun.

حِمى حمّانا: هذا الجبل أعرفه كما أعرف بيتي

شادي سعد

أولاً، بالجغرافيا: حمانا بلدة في قضاء بعبدا في جبل لبنان، تبعد عن بيروت 33 كيلومتراً. هي قلب لبنان بكل معاني هذه العبارة، لأنها في الوسط بين الشمال والجنوب والشرق والغرب. ويمتد «حمى حمانا» من المديرج جنوباً إلى سهلات المغيتي شمالاً، تحده من الشرق طريق الشام ومن الغرب بلدة حمانا ووادِيها الشهير المعروف بوادي لامارتين. وهو على ارتفاع يتراوح بين 1300 و1600 متر.

من جبل حمانا نطل على كسروان والمتن الشمالي وبيروت وعاليه والشوف والبقاع وسلسلة جبال لبنان الغربية، وبالطبع على وادي حمانا.

مساحة الحمى: أملاك بلدية (مشاع) حوالى 650 ألف متر مربع، أملاك الرهبنة اليسوعية حوالى 170 ألف متر مربع، أملاك خاصة حوالى 400 ألف متر مربع. كل هذه المساحات مشجرة بالأرز والسنديان والصنوبر والبرقوق والمحلب واللوز البري والورد البري وغيرها من الأشجار الحرجية. في حمى حمانا أكثر من 45 ألف شجرة.

ثانياً، بالتاريخ: بدأ العمل البيئي في موقع حمى حمانا عام 1952 وما زال مستمراً. من 1952 حتى 1974 تم زرع الأشجار والاهتمام بها بعد تجليل الجبل ليصبح صالحاً للزراعة. ومع بداية الأحداث في لبنان عام 1975 توقف العمل، ولكن لا شيء يوقف الحياة. كبرت الأشجار وصارت غابة. وفي 1995 صدر قرار باعتبار مشاعات بلدية حمانا في الجبل «حمى»، وتم غرس أكثر من 1000 شجرة تحت اسم «غابة الأونسكو».

من 2003 إلى الآن تم تشجير أكثر من 18 ألف نصبة مختلفة في حمى حمانا. ومنذ 2007 تنامى الاهتمام بالسياحة البيئية، فتم تدريب مجموعة من شباب حمانا ليكونوا أدلاء سياحيين، وفتحت مسارات لمحبي المشي في الطبيعة، وأنشئ مركزان لمراقبة الطيور.

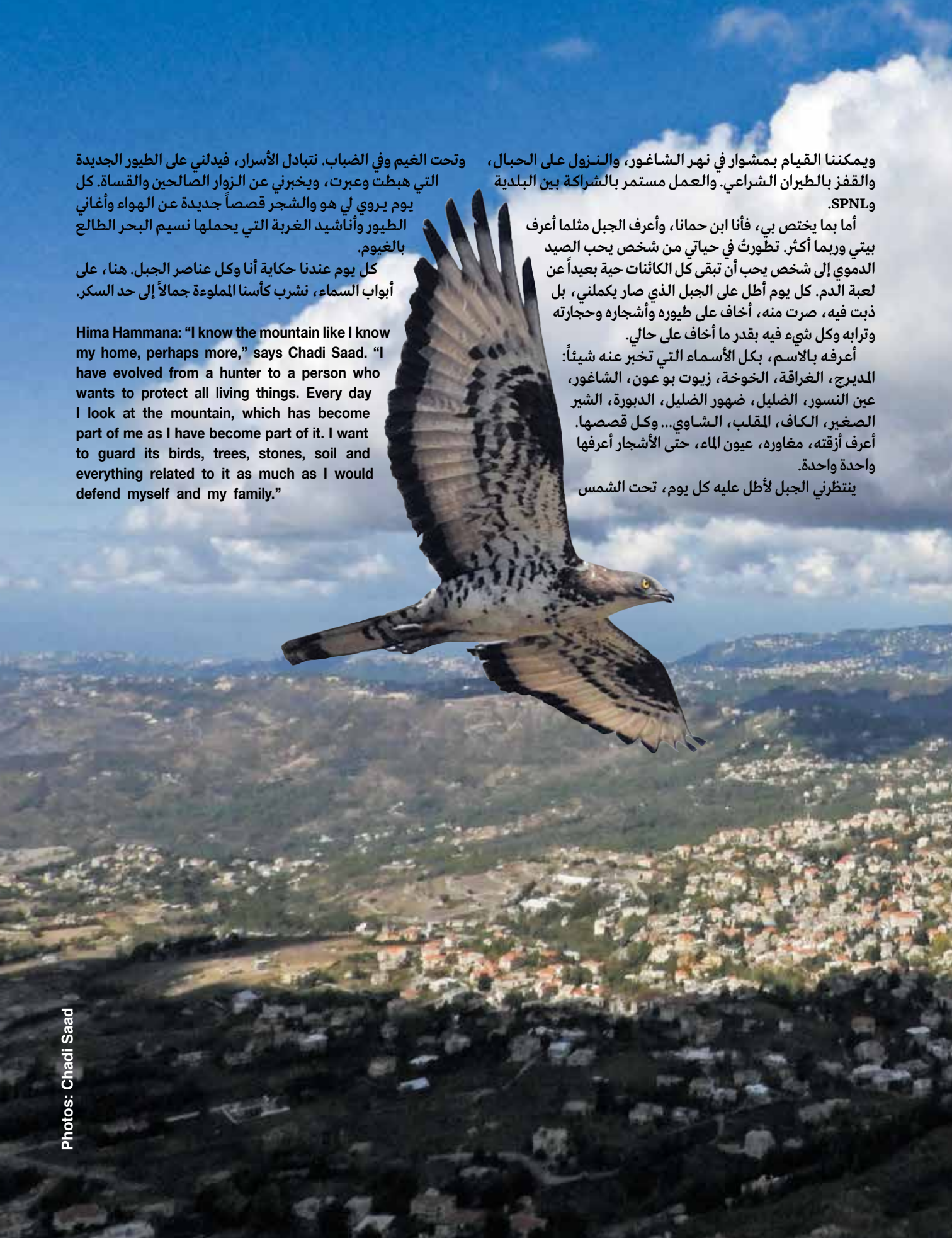

ويمكننا القيام بمشوار في نهر الشاغور، والنزول على الحبال، والقفز بالطيران الشراعي. والعمل مستمر بالشراكة بين البلدية وSPNL.

أما بما يختص بي، فأنا ابن حمانا، وأعرف الجبل مثلما أعرف بيتي وربما أكثر. تطورتُ في حياتي من شخص يحب الصيد الدموي إلى شخص يحب أن تبقى كل الكائنات حية بعيداً عن لعبة الدم. كل يوم أطل على الجبل الذي صار يكملني، بل ذبت فيه، صرت منه، أخاف على طيوره وأشجاره وحجارته وترابه وكل شيء فيه بقدر ما أخاف على حالي.

أعرفه بالاسم، بكل الأسماء التي تخبر عنه شيئاً: المديرج، الغراقة، الخوخة، زيوت بو عون، الشاغور، عين النسور، الضليل، ضهور الضليل، الدبورة، الشير الصغير، الكاف، المقلب، الشاوي... وكل قصصها. أعرف أزقته، مغاوره، عيون الماء، حتى الأشجار أعرفها واحدة واحدة.

ينتظرني الجبل لأطل عليه كل يوم، تحت الشمس وتحت الغيم وفي الضباب. نتبادل الأسرار، فيدلني على الطيور الجديدة التي هبطت وعبرت، ويخبرني عن الزوار الصالحين والقساة. كل يوم يروي لي هو والشجر قصصاً جديدة عن الهواء وأغاني الطيور وأناشيد الغربة التي يحملها نسيم البحر الطالع بالغيوم.

كل يوم عندنا حكاية أنا وكل عناصر الجبل. هنا، على أبواب السماء، نشرب كأسنا المملوءة جمالاً إلى حد السكر.

Hima Hammana: “I know the mountain like I know my home, perhaps more,” says Chadi Saad. “I have evolved from a hunter to a person who wants to protect all living things. Every day I look at the mountain, which has become part of me as I have become part of it. I want to guard its birds, trees, stones, soil and everything related to it as much as I would defend myself and my family.”

Photos: Chadi Saad

رمزي السعيدي: الرجل الذي وجّه مسار SPNL ورؤيتها

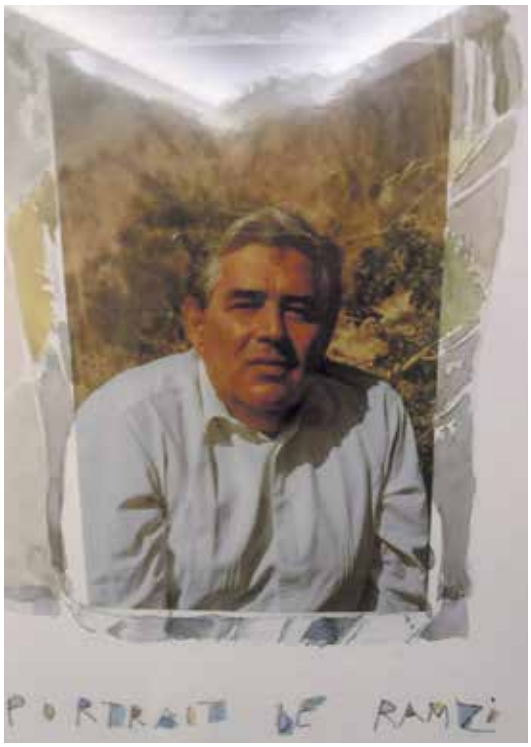

رمزي السعيدي في لوحة للفنان اللبناني أمين الباشا، نفذها عام 2023 لمناسبة عيد ميلاده بطلب من زوجته عفاف عسيران السعيدي رئيسة جمعية حماية الطبيعة في لبنان (SPNL).

كان رمزي السعيدي رجلاً مميزاً يتمتع برؤية ثاقبة وشغف وتفانٍ. شارك في تأسيس جمعية حماية الطبيعة في لبنان (SPNL) والتجمع اللبناني للبيئة، وكان أحد أعمدة الحفاظ على الطبيعة في عصرنا، كما أسس جمعية كامل وعلياء السعيدي الثقافية التي تركز على تنمية قدرات الأطفال ومواهبهم. حصل على درجة ماجستير في الاقتصاد من الجامعة الأميركية في بيروت، وكان خبيراً في الاقتصاد والبيئة والتوثيق، وجامعاً للأعمال الفنية، ومحسناً، ومحباً للطيور.

أحد الإنجازات الهامة في مسيرة رمزي السعيدي إنشاء SPNL عام 1983، فكانت من أولى الجمعيات البيئية في لبنان. وهو التقى أسعد سرحال، الذي أصبح المدير العام للجمعية، بعد عودته خريجاً من جامعة ولاية أوكلاهوما الأميركية، فأخذه تحت جناحه وأعطاه مكتباً في مقر شركته الذي أصبح وما زال مقر الجمعية. وباتت SPNL الشريك الوطني لمنظمة BirdLife International في لبنان.

كمؤسس ورئيس لجمعية SPNL، كافح السعيدي ورفقاؤه لإنشاء المناطق المحمية في لبنان مع وزارة البيئة. وبعد 25 عاماً من الخبرة الميدانية في المحميات الطبيعية مع الوكالات الحكومية، تعيد SPNL الآن إحياء نهج الحمى القائم على المجتمع المحلي والذي كان سائداً في المنطقة العربية لأكثر من 1500 عام.

وإلى ذلك، اعتُبر رمزي السعيدي مالك أكبر مجموعة خاصة من التحف الفنية في لبنان. وكان وزوجته عفاف عسيران السعيدي يقرضان الأعمال الفنية من مجموعتهما بسخاء إلى الفعاليات الثقافية، ويشاركان في تنظيم المعارض الفنية بالتعاون مع المؤسسات اللبنانية والأجنبية. وقد بدأ جمع هذه الأعمال في أوائل الثمانينيات، جزئياً بسبب الغزو الإسرائيلي للبنان عام 1982 وحفاظاً على التراث الفني اللبناني. وكان أحد أهداف المجموعة إظهار الموضوعات الرئيسية لفن القرن العشرين في لبنان.

توفي رمزي السعيدي في 28 آذار (مارس) 2018. نحن مدينون كثيراً لهذا الرجل، القليل الكلام القوي الالتزام المحب للفن والطبيعة. حياته وإنجازاته تبرز الجانب المشرق من الطبيعة البشرية، إذ كرس فكره وموارده لخدمة قضية نبيلة هي حماية الطبيعة، وهذه خدمة جوهرية لرفاه المجتمعات البشرية.

Ramzi Saidi: The Man Who Guided SPNL's Path and Vision

Ramzi Saidi was a singular man with immense vision, passion and dedication. Co-founder of the Society for the Protection of Nature (SPNL) and the Lebanese Environment Forum, he was one of the pillars of nature conservation of our time. With a Masters' degree in economics from the American University of Beirut, he was an economist, environmentalist, documentation expert, art collector, philanthropist and bird lover.

One significant endeavor in the career of Ramzi Saidi was the creation in 1983 of SPNL, one of the first environmental NGOs in Lebanon. He met Assad Serhal, SPNL Director General, after his return from Oklahoma State University, took him under his wing and gave him a chair at its offices, now SPNL headquarters. SPNL became the national partner for BirdLife International in Lebanon. Saidi and his colleges advocated protected areas in Lebanon and initiated their establishment with the Ministry of Environment. SPNL is now reviving the Hima community-based conservation approach that has been prevalent in the Arabic region for more than 1500 years.

Owner of probably the largest private collection of Lebanese art, Ramzi and his wife Afaf Osseiran Saidi generously lend artworks from their collection to various cultural events, actively participating in the organization of art exhibitions in cooperation with Lebanese and foreign institutions.

Ramzi Saidi passed away on 28 March 2018. The artwork above, by Lebanese artist Amine el Bacha, was commissioned in 2023 for his birthday by Afaf Saidi, his wife and President of SPNL.

PARTNERS & DONORS

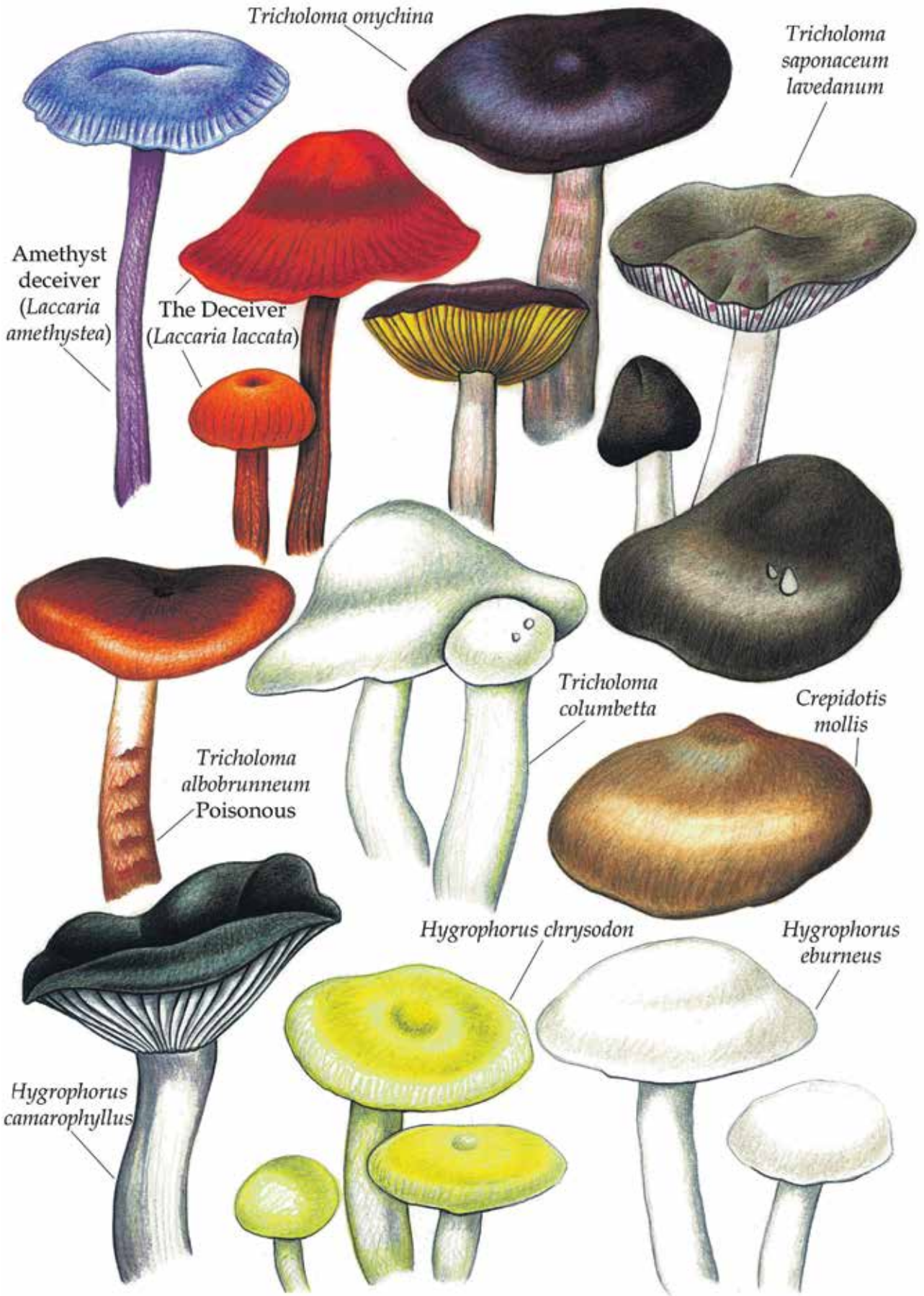
Tricholoma onychina
Tricholoma saponaceum lavedanum
Amethyst deceiver (Laccaria amethystea)
The Deceiver (Laccaria laccata)
Tricholoma albobrunneum
Poisonous
Tricholoma columbetta
Crepidotis mollis
Hygrophorus chrysodon
Hygrophorus eburneus
Hygrophorus camarophyllus